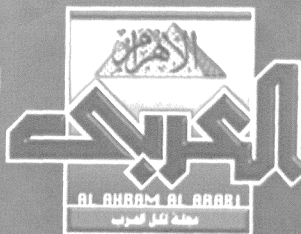




الزوجة الأولى للرئيس الراحل:
جيمان قالت:
سأ تزوج السادات
لو عنده 14 عيل



د. نعمان جمعة:

الوفد سيحصل على 100 مقعد في المجلس القادم



بالأسماء .. المرشحون على قوائم الحرب الوطنى

دين أولاد القوات

نوال الرضى

تنسى في الكرملين

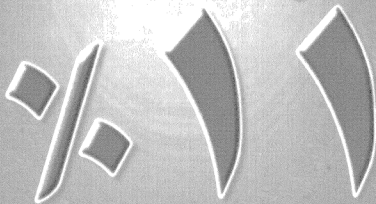


إعصار الحريرى فى «أم الحمارك» اللبنانية



البنك العقاري المصري العربي

بنك صنع تاريخ
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقالة . الفردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل أير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع شبراخيت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع ساياها باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . ساياها باشا . الإسكندرية
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة
فرع حلوان : ٤٠١ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عرابي : ميدان عرابي . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع المريش : ٢٣ يوليو . المريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



■ هادي

■ بشار الأسد

■ صدام

بأنوارها عربية

خاتمي وعرفات نجما الأفنية.. وصدام يشعل التوتر في الخليج ويختار ولياً للعهد

بنت المنطقة العربية الأسبوع الماضي وكانها تضع اللمسات الأخيرة على سيناريو حدث صاحب شتعد لاستقباله في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، وتوزعت اهتمامات الصحف العربية على أكثر من عاصمة عربية تشهد جميعها تطورات مثيرة، فالنجاح الساحق الذي حققه رفيق الحريري في الانتخابات اللبنانية جذب الأنظار نحو بيروت تلقائياً، وقد خلفت النتائج في أذهان المراقبين عشرات الأسئلة، كان أبرزها كما برزتها الصحف اللبنانية حول تسمية رفيق الحريري رئيساً للوزراء في لبنان.

كما فجر نجاح بعض النواب المعارضين لسوريا حقنة من الأسئلة حول مستقبل الجيود السوري في لبنان، وبشكل العلاقة بين دمشق وبيروت في ظل ولاية الرئيس بشار الأسد، وذهبت توقعات بعض الخبراء إلى احتمال إقدام القيادة السورية على حصر وجود قوات سوريا في مناطق محددة في البقاع بدلا من الانتشار في جميع أنحاء لبنان.

القاهرة كالعادة كانت معملا لعدد من الأحداث البارزة جاءت على رأسها الزيارة الفاجحة التي قام بها الرئيس مبارك إلى فرنسا، التي مضت في اتجاه متناغم مع انعقاد دورة مجلس وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية، تحت اسم «دورة القدس» التي أسفرت عن نتيجتين بارزتين: هما: تأكيد الإجماع العربي حول المدينة المقدسة، والخروج بقرار مهم حول انعقاد القمة العربية بصفة دورية منتظمة.

ورغم النتائج الإيجابية لهذا الاجتماع فإنه لم يسلم من بعض الملاحظات مثل التوزيع لتحفظ مصر على القمة، وهو الأمر الذي فناه الدبلوماسيون المصريون على الفور، إلى جانب غياب أربعة من وزراء خارجية دول الخليج عن هذه الدورة، في حين اجتمعوا في جدة قبل يوم واحد من موعد المجلس الوزاري للجامعة العربية.

وكانت عواصم الخليج لديها ما يشغلها أكثر وهو التصعيد العراقي غير المبرر تجاه السعودية والكويت، وما سببه من توتر أجواء المنطقة، خاصة بعد أن قررت واشنطن إمداد إسرائيل بشحنات جديدة من صواريخ باتريوت، وتصعيد تهديدها ضد العراق والتحذير من ضربة عسكرية.

غير أن حدثاً ما وقع في بغداد شغل العراقيين عن هذه الواجهة، فالإعلان عن إصابة الرئيس العراقي بسرطان الغدد الليمفاوية وإصابته مجلس عاالي برئاسة نجله قصي لإدارة الدولة، التي بظلال كثيفة على الأحداث، وفتح الباب على مصراعيه للبحث في مستقبل العراق بعد صدام حسين.

أما صنعاء، فقد كان لديها الكثير مما يشغلها، فعلى المستوى الداخلي ترقيبت الحركة السياسية انتخابات الحزب الاشتراكي اليمني، والمطالب المتصاعدة بعودة الرئيس على ناصر محمد إلى قيادة الحزب مجدداً، فيما نشطت الدبلوماسية اليمنية على الصعيد الخارجي، وكان لها دور بارز في نتائج مؤتمر المصالحة الصومالية في مدينة عرتا في جيبوتي، إلى جانب استضافة صنعاء لقادة الفصائل الصومالية المسلحة لضمان نجاح «صيفة عرتا» وتمكين الرئيس الصومالي الجديد «صلال» من إدارة الأوضاع في بلاده، فيما واصل اليمنيون نشاطهم المعتاد بالذم في اتجاه تنسيق انعقاد القمة العربية ضمن اللجنة الخماسية المشكلة داخل الجامعة العربية.

ولها محل غالبية قادة رؤساء وزراء خارجية المنطقة هذا الأسبوع إلى نيويورك لحضور قمة الأفنية بدأ أن هذه القمة تستهيم هي أيضاً بدورها في خلق معطيات جديدة لمعادلة التوازن في الشرق الأوسط.

الصف العربي ركز على شخصيتين رئيسيتين خلال هذه القمة: الأولى الرئيس خاتمي الذي يلتقي مجموعة كبيرة من القيادات العربية إلى جانب التخطيط للقاء، يجري بالمصادفة مع الرئيس بيل كلينتون، وما تحمله لقاءاته مع قادة الولايات المتحدة من تدوير المزيد من الجليد بين البلدين، أما الشخصية الثانية فهي الرئيس ياسر عرفات الذي يبدو أنه سوف يستغل هذه القمة في لقاء أكبر عدد من زعماء العالم وتعزيز النتائج التي توصل إليها خلال زيارته المكثفة من الشرق إلى الغرب، ومن الجنوب إلى الشمال عقب الغسل الجذري في محادثات (كامب ديفيد 2) ■



■ صدام

غياب 4 من وزراء خارجية الخليج

عن الجامعة العربية.. وخلافات ما بعد

الانتخابات في بيروت

1



فيروز الرمز والحلم

كعادتها المتواضعة أحنت
عقها وأكملت نشيدها
الملائكي، والناس أكثر
مجرد نفس يخاف حتى أن
يلهث لكي لا يشوش على
همس الحنجرة الرقيقة.
في مهرجان بيت الدين كانت
فيروز أكثر من صوت
وصارت رمزاً يحمل الجميع
إلى أماكن الحلم المستعصية
التي تعرف كيف نغزلها،
أحمد سليم
فيروز ونون
والكاميرا.

38

هدية داخل العدد



تصميم الغلاف: أنس الريب

في هذا العدد

- الأسد في قفص.....
- بقلم: د. عبدالمنعم سعيد..... 21
- المستعربون صدادع في رأس
إسرائيل..... 22
- قسم عربية دورية بقلم:
عبدالعظيم حماد..... 25
- الخلاف يحتمل حول معالجة
الازمة السياسية في إيران..... 28
- زلزال من باطن الصمت بقلم:
د. عادل صادق..... 40

د. حيدر عبد الشافي:

كل المفاوضات إجحاف بحق الفلسطينيين

استقال د. حيدر عبد الشافي من عضويته في المشاركة في مفاوضات واشنطن، التي تلت مدريد، ليخلى مسؤوليته عما قد يحدث من مؤامرات تحاك ضد الشعب الفلسطيني، كما استقال من عضوية في المجلس التشريعي لاحقاً، لأنه شعر بأن المجلس لا يمارس الديمقراطية بمعناها الحقيقي.
جيهان فوزي حاورته في غزة وفتحت معه صفحات الوجد الفلسطيني، ومن جانبه قال حيدر عبد الشافي: الآن أشعر بأن جميع ما ألت إليه المفاوضات وما قد تسفر عنه هو إجحاف بحق الشعب الفلسطيني.

18

نوال الزغبى لا تحب النظر في السماء

نوال سواد فنية من الاعتراف استقطعت نوال الزغبى
أن تصعد منصات كثيرة ويصلها بها إلى قمة الشهرة
والتميز في وطنها العربي، وتوجد تكافؤ سطوة إمام
2000 في مصر وأما: وثالث جالسة أفضل حيدر
كاتب في ألمانيا المصورة
نوال شوس حاورها في بيروت وقال عنها
سيدة تطوع إلى العافية، ولا تجد سيدة
يعرفها: نظم بالمشهد، ولا شيء
الفر في الهواء، الفن طريقها وعالمها
حياتها: بين الأتوم ونام ونواظر، ولا
شيء: يعني آخر لها

60



- الأتراك يعيشون على حافة
الموت..... 52
- الإبداع تحت لهيب
الحصار..... 58
- المسرح التجريبي: مهرجان
واحد لا يكفي..... 62



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة خيري رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مجلة الأهرام العربي

مؤسسا الأهرام ش. الجلا - القاهرة -
☎ 5797886 108/2003000 فاكس :
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الاعلام

القاهرة ت: 5796132 جند - البدايه - مصر
للطيران طريق البنية ت: 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار:

السعودية 8 ريال □ الكويت 80 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر
8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 200 فلس □ اليمن 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن 10 دينار □
عراق / الضفة / القدس دولار □ فلسطين 1000 فلس □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية
الليبية 800 درهم □ تونس 1000 دينار □ المغرب 100 درهم □ الجزائر 100 دينار □
الغرب 15 درهما □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 4 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □
Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Holland FL 7 □ Portugal \$ 600 □ Spain Ptas 550 □ Italy Lit 6000 □
Turkey □ Cyprus □ Malta £ 2 □ Greece Drs 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LIT 650000 □
Australia A \$ 5 □ CB \$

الطبعة: سنوية - الأهرام العربية - ديسمبر

د. طه محمود طه

عشرون عاما

في غرفة

عندما التقيت به في بيته، وأعدنا معا
«كوبن من الشاي، أدركت أنني دخلت
متعة» جيمس جويس، وتأكد لي ذلك
حين بدنا لجراء الحوار الذي جاء، في
صورة من صور تيار الوعي. عشرين
عاما تضامنا الرجل في غرفة واحدة
مع «جويس» وشرح منها بحسب كتاب
يكن مرسا بالبرولي الأيرلندي
الشهير **عزاس عبد الوهاب** دخل متعة

د. طه محمود طه، وأجر معه في نهر
الترجمة، وعبر رواية «عوليس»
و«جين جاكز ريك» وأخيرا كتب حوارا
بلغة تقترب من لغة د. طه



50

رجال الأعمال

يفتحون النار

على البنوك

فرضت العلاقة بين رجال
الأعمال والبنوك في مصر
نفسها على مجريات
الأحداث الاقتصادية، برغم
تطمينات الحكومة المتكررة،
إلا أن البنوك أعدت قائمة
تضم 11 عميلا متعقرا،
وما زالت تبحث عن البدائل
للتعامل معهم.
في تحقيق **ملك عبد العظيم**
وجابر القرموطي فتح رجال
الأعمال النار على الجهاز
المصرفي وأنهمو بالتعمت
وحملوه مسؤولية ما حدث
أخيرا، وبالتنافس إزاء
إقالتهم من
عثرته.

34

صراع البيزنس في مهرجان الإسماعيلية

مناقضات كثيرة شهدتها الدورة الأخيرة لمهرجان الإسماعيلية الدولي للفنون الشعبية، ففي الوقت
الذي تسعى فيه الدول إلى استغلال أحداثها الفنية في الترويج لمنتجها السياحي، وجدنا وزارة
السياحة تفضي العين عن فعاليات المهرجان الأكثر ثراء، وفي الوقت الذي قررت فيه وزارة الثقافة
مد يد العون إلى محافظة الإسماعيلية، وجدنا ما تأخذ باليسرى ما أعطته باليمن، وفي النهاية
أدارت ظهرها لأكثر من 1800 فنان شاركوا في المهرجان.

بشير حسن رصد جميع التناقضات وكشف أسرار الخلافات في تقريره حول صراع
البيزنس في المهرجان.

68

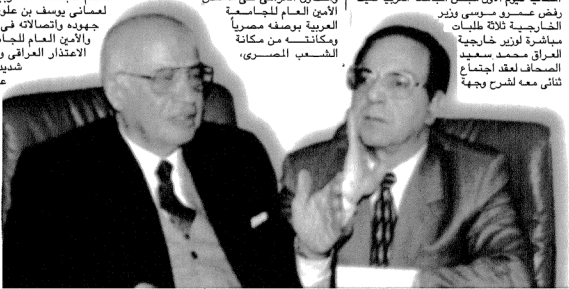
بعد المشادة الكلامية مع عبد المجيد الصحاف يفشل ثلاث مرات في ترتيب لقاء مع موسى

■ كتب: أشرف العشري

وحاول الصحاف بعد ذلك جاهداً لقاء الوزير موسى فائس السيفير نزيل نجم وكيل وزارة الخارجية العراقية والمرافق له ضمن وفد العراق في اجتماعات الجامعة للمستقلين في الوفد المصري لطلب تحديد موعد بين الوزير موسى والصحاف فجاء الرفض المصري في الحال وأبلغوا السفير نجم أن وزير الخارجية المصري مشغول وجدول ارتباطاته مزدحم وبالتالي يتعذر عليه عقد لقاء ثاني في أي مكان مع الصحاف، إلا أن مصادر الجامعة العربية تؤكد أن وزير الخارجية العراقي سعى لدى وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي إلى طلب تدخله لإقناع وزير الخارجية المصري موسى والأمين العام للجامعة العربية لعقد لقاء رباعي لتصفية الخلاف الأخير وتقديم اعتذار الأمين العام للخارجية العراقية للشخص الأمين العام للجامعة العربية فتلقي وزير الدولة العماني يوسف بن علوي نصيحة بتجميد جهوده واتصالاته في هذا الشأن لأن مصر والأمين العام للجامعة العربية ترفض الاعتذار العراقي وبالتالي هناك مخاوف شديدة بأن تتعثر جهود بن علوي في تسوية هذه الأزمة بسبب حالة الغضب والتزام رفض مصر لأسلوب الخطاب الإسلامي العراقي في الفترة الأخيرة والنيل من شخص عبد المجيد، وهنا توقفت جهود الوساطة على الفور ونجح الأمين العام للجامعة في التمسك بموقفه.

نظرة وموقف العراق بشأن بعض القضايا التي يتضمنها تقرير عبد المجيد وكذلك طلب تدخل الوزير موسى بالوساطة لعقد لقاء مصالحة مع الأمين العام للجامعة العربية وتجاوز حقيقة الخلاف الأخير. وتشير مصادر الجانب المصري في مجلس الجامعة العربية إلى أن الوزير عمرو موسى رفض طلبين مباشرين للصحاف بتحديد موعد عاجل للقاء بينهما في مكتب وزير الخارجية المصري لشرح وجهة نظره في الخلاف الأخير والبحث في مستقبل العلاقات العراقية - المصرية وقرص مساعده العراق ولكن الوزير موسى أبلغ في الحال بأن الوقت ضيق لعقد مثل هذا اللقاء ويبدو أن هذا الموقف الذي اتخذه عمرو موسى كان تعبيراً عن رفض مصر للموقف العراقي الأخير ضد مصر وجهودها والتطاول العراقي على شخص الأمين العام للجامعة العربية بوصفه مصرياً ومكانته من مكانة الشعب المصري.

يبدو أن تعدد واستمرار لغة الخطاب الإعلامي والسياسي العراقي بما فيها حادث المشادة الكلامية الأخير بين وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف مع الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، يلقي بظلال سلبية على مجمل العلاقات المصرية - العراقية هذه الأيام. حيث إن هناك استياء مصرياً واضحاً من لغة التعامل العراقي بحالة الصدام المستمر حالياً مع الأمين العام للجامعة والتعرض لشخصه واتهامه ببعض الافتراءات التي ترفضها مصر واتهامه بالتحيّز في تقريره الدوري لمجلس الجامعة العربية للكويت والموقف الخليجي. وقالت مصادر الوفد المصري في مجلس الجامعة العربية الأخير إن الجانب المصري قد استاء كثيراً من أقوال وتقديرات وزير خارجية العراق والمشادة الكلامية التي حدثت في الجلسة المسائية لليوم الأول لمجلس الجامعة العربية حيث رفض عمرو موسى وزير الخارجية ثلاثة طلبات مباشرة لوزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف لعقد اجتماع ثاني معه لشرح وجهة



ولاشك أن كوشنر - الشهير بلقب «الطبيب الفرنسي» حيث إنه فرنسي أولاً وطبيب ثانياً - كان يرأس فريق «طباء بلا حدود» - يشعر بالقلق خوفاً من اشتعال الموقف في البلقان مجدداً، فالإقليم ذو الأغلبية الألبانية على وشك تحديد مستقبله سواء كان حكماً ذاتياً أم استقلالاً ذاتياً. وعلى أساس القتل أو النجاح سوف يتحدد أيضاً مستقبل كوشنر، فهل سيعود ثانية إلى كوسوفو لاستكمال دوره في إرساء الديمقراطية وإعادة بناء الإقليم، أم ينضم ثانية للإدارة العليا في الأمم المتحدة؟

رغم أن الأوضاع في جزيرة كورسيكا الفرنسية لا توحى بالاستقرار، إلا أن برنار كوشنر ممثل الأمم المتحدة في بريشتينا عاصمة إقليم كوسوفو قرر قضاء إجازة لمدة 8 أيام مع زوجته وابنة للاستمتاع بشمس البحر المتوسط بعد أن أمضى 14 شهراً وسط الصراع في كوسوفو حيث يتربص الجميع إجراء الانتخابات الرئاسية لدى الصرب في 24 سبتمبر الجاري، وربما يختار اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش رئيساً للبلاد. كذلك تنظم هيئة الأمم المتحدة يوم 28 أكتوبر القادم أول انتخابات بلدية في إقليم كوسوفو.

مستقبل «كوشنر»

في يد «ميلو سوفييتش»!

بشار وبندر بن سلطان ضحية لمؤامرة إسرائيلية

■ غرة، الأهرام العربي

تدمن إسرائيل استخدام والبوات الاختبار السياسية لقياس ردود الفعل في الشارع العربي.. ولا يتألق قادتها إلا بالافتعال الزمات وترويج الشائعات وأخر ما تفتق عنه إبداع آلة الدعاية في الدولة العبرية هو ترويج الشائعات حول الأمير بندر بن سلطان نجل وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز والزعم بأنه يقوم بدور كبير في عملية وساطة سرية للتوصل إلى تسوية على المسار السوري - الإسرائيلي.. الشائعات أطلقتها صحيفة معاريف واسعة الانتشار نقلاً عن مصادر في الحكومة الإسرائيلية.. زعمت الصحيفة أن الأمير بندر الذي يشغل موقع السفير السعودي في واشنطن كان نشيطاً من وراء الكواليس في مؤتمر مدريد والتوقيع على اتفاقات أوسلو ونسبت إليه القيام بنشاط جديد للوساطة بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك.

ورغم أن الرئيس بشار الأسد نفسه يرفض علناً اللجوء إلى أسلوب المفاوضات السرية مؤكداً أن دمشق ليس لديها ما تخفيه حتى تتفاوض تحت الأرض فقد ذهب خيال الدعاية العبرية إلى رسم سيناريوهات هذه المفاوضات السرية المؤتممة والادعاء بأن الطرفين توصلا إلى اتفاق نهائي تقريباً.

أما تفاصيل هذه السيناريوهات حسب تسريبات صحيفة معاريف فقد تم التهام حول الترتيبات الأمنية وتواجد قوة ثالثة في محطة الإنذار المبكر وأدعت الصحيفة أن سوريا لا تعارض في جهود يهود بين أعضاء القوة. وفي مسألة السيطرة على مصادر المياه ستدفع إسرائيل لسوريا تعويضات مقابل السيطرة على مصادر المياه. كما ادعت الصحيفة أن الرئيس بشار وافق خلال هذه المفاوضات السرية على فتح سفارة إسرائيلية في دمشق قبل إتمام الانسحاب الكامل من الجولان.



■ الأمير بندر بن سلطان

سقوط نجم التعذيب السياسي في الأرجنتين!

■ كيت، ريم عزمي

المجرم أن يستطيع أن يفلت بجريمته وإن طال الزمن هذه الحكمة تتأكد مجدداً مع القبض على الضابط الأرجنتيني خورخي أوليفيرا البالغ من العمر 50 عاماً وصاحب السجل الإجرامي الحافل مع المعتقلين السياسيين بعد أن قاده حظه العاثر للاحتقال بالبوليس الفضي لزوجته مع زوجته في إيطاليا وتعرضت عليه الفرنسية صوفى تونون، صديقة واحدة من أشهر ضحاياها، فاستجبت بالسلطات الفرنسية التي تعاونت مع نظيراتها الإيطالية للقبض عليه.

ومن المتبع أن تسفر التحقيقات مع أوليفيرا عن فضيحة أشبه بالتي ابتلي بها جاره بينوشيه في شيلي. تعد عارضة الأزياء ماري - أن أشهر ضحايا أوليفيرا حين قامت السلطات في الأرجنتين في أوج فترة الديكتاتورية باعتقال المعارضة عام 1976 نظراً لنشاطها اليساري المتطرف وعندما توفيت ماري - أن إثر تعذيبها كانت في الرابعة والعشرين من عمرها، وكانت قد اعتزلت مجال عروض الأزياء وقرعت سعادة الأطفال الفقراء وتعليمهم ولأنها كانت لتزال محتجظة بجسديتها الفرنسية كونها تتحدر من أصل فرنسي تبنت فرنسا قضية الدفاع عنها وعن خمسة عشر فرنسياً آخرين كانوا قد اختلوا في نفس الفترة هناك.



وكان أوليفيرا قد اتجه للحمامة وكانت أشهر ضحاياها الدفاع عن المثالي السابق إنريخ برييكي عن قنصله 335 إيطالياً عام 1944. وقد تم القبض على أوليفيرا في الأرجنتين عام 1987 لثقت محاكمته على جرائمه لكنه أفلت من القضية بفضل العفو الشامل الذي يتمتع به الضباط هناك. وتعتبر أشهر جرائمه ما جرى في فيلا «لاماركيزيتا» التي خلفتها ماري - أن مع 88 ضحية آخرين، ولم يخرج منهم أحياً سوى اثنين فقط بعد تعرضهم لشتى ألوان العذاب.

سيلبرج يعرض مليوني دولار في رواية لأديب مغفورا

■ كيت، رشاعام

ظل الكاتب الفرنسي مارك ليفي 38 عاماً في عداد الأديب المغفورين إلى أن صدرت روايته الأولى «وإذا كان ذلك حقيقياً» لتحل المركز الأول في الكتب الأكثر مبيعاً في العالم حتى أن المخرج ستيفن سيلبرج قد عرض مليوني دولار مقابل تجسيد هذه الرواية على الشاشة الفضية وجاء عرض سيلبرج أثناء حفل تكريم أقيم للكاتب الفرنسي في إطار المهرجان السادس والعشرين للسبينا الأمريكية بنوفيل حيث حصل الكاتب على جائزة ميشيل أوربانو للأديب. ويبدو أن نجاح الرواية لن يتوقف على تجسيدها في السينما وإنما امتد إلى مطالبة دولة حتى الآن بحق ترجمتها.

■ في إطار سعيها لتتوسع

خدماتها واستقطابت شرائح جديدة من الجمهور، توصلت وكالة الأنباء العالمية «رويتي» إلى اتفاق مع شبكة الموسيقى بورد، وبوب، لتغطية الأخبار الموسيقية أولاً بأول، الاتفاق أسفر عن تشييد موقع جديد على شبكة الإنترنت يحمل عنوان www.worldpop.com يحتوى

الموقع أيضاً على صور لكبار نجوم البوب وصغارهم على السواء وهو مخصص أساساً لرأى موقع «رويتي» مدياً التي تهدف بدورها في إطار سياساتها إلى التعاون مع مؤسسات من الخارج لتغطية جميع المجالات

■ ذكرت صحيفة «الزاس»

الإسرائيلية أن هناك خلافاً حاداً بين جهاز الاستخبارات العسكرية «إمان» وجهاز الأمن العام «شاباك» على

توزيع الميزانيات الخاصة بالأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وأوضحت الصحيفة أن رئيس الوزراء ووزير الدفاع «إيهود باراك» سيأسس لجنة لبحث ذلك الموضوع رفض الخلاف بين الطرفين والذي وصل لتراشق رؤساء الجهازين بالكلمات على صفحات الجرائد ووسائل الإعلام إلا أن الصحيفة رأت أن المشكلة في هذا الموضوع تتمثل في احتمال أن يؤثر ذلك الأمر على أداء تلك الأجهزة الأمنية في المستقبل مما يعرض الإسرائيليون لأزمة كبرى.

«شفاعة القدس» لم تنفذ اجتماعات الوزراء العرب

■ كتب: عبد الله الحاج

لم يشفع اسم «القدس» الذي اختارته الجامعة العربية لتطلعة على دورة مجلسها الوزاري الأخير في كسر طقس التراشق للتيارات. وجلسات الاستماع للشكاوى والمعاتبات بين وزراء الخارجية العرب.. فالرئيس عرفات الذي اشتعلت حماسته وهو يؤكد أن المدينة المقدسة عاصمة الدولة الفلسطينية «شاء» من وأبي من أبيه كان عليه هو أيضاً أن يجلس للاستماع إلى شكاوى اللبنانيين من أسامة قرارة موقفهم بخصوص اللاجئين.. ثم متابعة المعركة الكلامية بين أمين عام الجامعة ووزير الخارجية العراقي من شكوى الكويتيين ومن يرانهم بلدان الخليج من التصعيد العراقي غير المبرر.. ثم المشاركة

في الإتهالات العربية التي تبارك مسيرة الرئيس الصومالي الجديد الذي يؤيده كل العرب ما عدا الأطراف الحقيقية للمشكلة الصومالية. اسم القدس.. لم يشكل أيضاً حافزاً حقيقياً لعدد من وزراء خارجية بلدان الخليج الذين تعجبوا عن الاجتماعات داخل الجامعة العربية بدا لهم أن المراقبين داخل الجامعة العربية بدوا لهم أن الاجتماع كان عابثاً رغم أن الظروف التي تمر بها مسيرة التسوية غير عادية على الاطلاق.. وفي تقدير هؤلاء المراقبين أن الوضع باق كما هو عليه.. فالعثرات أمام انعقاد القمة كما هي.. والتعقيدات لم تتغير والقدس تحت الاحتلال.. حتى إشعار عربي آخر.



اللاجئون الفلسطينيون «يصرخون» في بريطانيا

■ لندن، 9 مارس/أذار

من المسلمين والعسكرب والفلسطينيين في بريطانيا إلى الولايات المتحدة وكل دول العالم «القدس للمسلمين والعودة للاجئين» هذه هجوى رسالة واحدة توجهها مجتازان مترامتان في العاصمة البريطانية إلى الباحثين عن السلام في الشرق في الحملة الأولى.. اعدت اللجنة الشعبية للناقص عن القدس «بطاقة» احتجاج وتواظبت كل من ترسل إليه أن يعيد إرسالها إلى البيت الأبيض حيث مقر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وتحمل البطاقة سطرًا واحدًا يقول «أوقدوا العصوران على القدس» وفي نداء مكتوب مرفقًا بالبطاقة، قالت اللجنة إن الهدف هو إسعاد كلينتون صوت الحق فيما يجري اتخاذه حول

بشأن المدينة المقدسة وموقف المسلمين أجمعين. وتحوى البطاقة (المرفقة) المسجد الأقصى وأمامه علامتا مرور تحملان إشارة «الطريق مسلق» أمام بداية تحمل العلم الأمريكي. وفي الحملة الثانية، ينظم التحالف الدولي من أجل عودة اللاجئين مظاهرة شعبية حاشدة ومسيرية في وسط لندن يوم السابع عشر من الشهر الجاري لمساندة اللاجئين الفلسطينيين في ممارسة حقهم في العودة إلى الأرض والديار. ويشارك في المسيرة التي تبدأ من أمام كنيسة «ووستمنستر» في مواجهة البرلمان وتنتهى إلى ميدان

«الطرف الأغر» الشهير مروراً بمقر الحكومة البريطانية 10 داونينج ستريت نحو 12 منظمة دولية وبريطانية وفلسطينية.. وقالت اللجنة المنظمة إن من بين المتحدثين في المظاهرة عزمى بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي وعفيص صافي مندوب فلسطين لدى لندن والفاتيكان وصمام خضر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وريتشارد بورنن عضو مجلس العموم البريطاني والدكتورة فيليس ستارك رئيسة اللجنة الفلسطينية البريطانية في المجلس. وتحمل البطاهرة والمسيره شعاراً واحداً هو «لا عودة: لا سلام».

المحمول في يد

مليار شخص قريباً

كتب: محمد عيسى

أظهرت دراسة استطلاعية للرأي قامت بها إحدى الصحف اليابانية المتخصصة في الشؤون الاقتصادية أن أعداد من لديهم تليفونات محمولة في العالم أخذت في الزيادة بشكل سريع فاق كل التوقعات على مدى السنوات القليلة الماضية، حيث وصل عددهم الآن إلى 600 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، أى واحد من عشرة من سكان العالم.

وعلى الرغم من هذه الزيادة الكبيرة في أعداد حاملي هذه النوعية من التليفونات إلا أن العام القادم سيشهد زيادة أكبر حيث تتوقع شركات الاتصالات العالمية وشركات إنتاج الأجهزة المحمولة أن يتجاوز عدد مالكي التليفونات المحمولة على مستوى العالم أكثر من مليار شخص.

«زوربا» اليونانية

في مصر من أجل المعاقين!

أعلنت «ميروكوسيجلو» سفيرة ساحل العاج لدى اليونسكو أن فرقة زوربا اليونانية للبالية سوف تقيم حفلاً في دار الأوبرا المصرية يوم 21 أكتوبر بالإضافة إلى حفل آخر ستقيمته فرقة أوبرا الموسيقى العربية وسوف يتم التبرع برقع الحفل لصالح جمعية السيدة سوزان مبارك للمعاقين. كما ستقيم دار الأوبرا أيضاً حفلاً آخر لفرقة «ماركوبيلوس» للموسيقى الإثيوبية يوم 29 سبتمبر القادم تحت رعاية السفارة ميروكوسيجلو التي تتحدث من أصول يونانية ودكتور إسماعيل سلام وزير الصحة.

جاء ذلك خلال حفل الاستقبال الذي أقيم في فندق سميراميس لأكوسيجلو والتي لقيت نفسها في هذا الحفل باسم «سفيرة الحب» حيث إن زيارتها إلى مصر هذه لم تكن الأولى من نوعها بل سبق أن تكررت كثيراً من أجل دعم الفقراء والمحتاجين وتقديم كراسي متحركة للمعاقين وذوى الحاجات الخاصة.



تهديد الحريري وجنيلات بالقتل

■ بيروت، الأهرام العربي

تلقى رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» النائب المنتخب على رأس كتلة تضم 15 نائباً، نصائح من جهات أجنبية لتخفي الحذر وتعزيز الحراسة على نفسه لأن هناك من يخطط للانتقام منه وإغتياله، وفق مصادر جنيبلاط. وكشفت المصادر أن جنيبلاط وحليته رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري تلقيا مثل هذه النصائح المستقاة من أجهزة مخابرات أجنبية، وقالت: إن التحذيرات تضمنت فقرة: «الراسان المطلوبان بالإحاح تعتبر إزاحتهم من الساحة ضرورة حيوية للاستمرار في تنفيذ المخطط السياسي الراهن في لبنان».

■ للمرة الأولى في تاريخ

سلاح المخابرات الإسرائيلية تم الأسبوع الماضي تعيين سيدة قائداً لمدرسة المخابرات 15.

السيدة هي العقيد «روت مصري» والتي خلفت العقيد «أريلو بوفول»، القائد السابق لمدرسة المخابرات والذي استمر في منصبه لمدة عامين.

وقد عملت روت من قبل كمعلمة على دورة ضباط المخابرات ورئيس فرع مدرسة المخابرات 15 وعدة وظائف في وحدة التحقيقات التابعة لإمان (المخابرات العسكرية الإسرائيلية)، كما تولت أيضاً رئاسة شعبة مصر في وحدة التحقيقات.

وروت هي السيدة الثانية التي تحصل على هذه الرتبة في المخابرات وسبقها في ذلك العقيد «ميري» وهي تتولى رئاسة وحدة الاستطلاع والمخابرات.

■ المخرج سعيد حامد يجهز حالياً لفيلمه السينمائي الجديد الذي يحمل اسم «البي يعز عليه» الفيلم كتب له السيناريو والحوار ماهر عواد ويتناول في إطار اجتماعي كوميدي ساخر مشاكل الشباب حديثي التخرج.



السجن أو القتل لكل من يدافع عن الأقصى

■ غزة، محمد أمين المصري

كان المناضل الفلسطيني محمود أبو الهندي يظل عملية عصيرة الشمالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة أمام خيارين أحلامهما شديد المرارة.. فإما أن يظل حراً طليقاً بينما تعرض به قوات الغدر الإسرائيلية لتصفية جسدياً.. وأما أن يقتل بالحكم الصادر في حقه من محكمة فلسطينية والبقاء في السجن 12 عاماً لأنه قال «لا» في وجه من قالوا «نعم».

الحكم بسجن أبو الهندي جاوز حدود الصدمة وخلع قلب الشارع الفلسطيني حسب وصف قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس.. فالرجل كان يدافع فقط عن شعبه وعن قضية القدس والمسجد الأقصى كما يعلق جمال سليم أحد قياديي حماس في نابلس.. ولم يهدد الأمن الوطني الفلسطيني أو يخالف قوانين السلطة الوطنية.. ورغم ذلك جاء الحكم سريعاً وسرياً. لكن.. هل أخطأت السلطة حين حاكمت أبو الهندي أم أن المبررات التي تسوقها لا تخلو من منطق ولا تفتقر إلى تبرير..

فإن إسرائيل لم تكن لترضى بأن يبقى أبو الهندي حراً بعد أن منيت على يديه بالفشل الذريع وفقد ثلاثة من جنود وحدة المستعربين الإسرائيلية سقطوا قتلى بسبب حماقتهم في استخدام الأسلحة ضد الفلسطينيين.

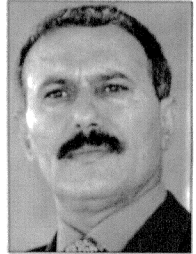
وبين غضب حماس والرأي العام الفلسطيني والنطق الذي تسوقه السلطة تبدي النتيجة المؤسفة لهذه الأحداث أن للمخاضين الفلسطينيين عليهم أن يختاروا بين شئنين إذا قرروا الثورة.. إما أن يسجنوا على أيدي إخوانهم في السلطة.. أو يقتلوا على أيدي جنود الاحتلال!!



■ محمود أبو الهندي

بارونات الحرب في الصومال.. هل أنتم جادون هذه المرة؟!

■ صنعاء إبراهيم عشاوي



وحسب مصادر يمنية مطلعة بدأ الخطاب الرسمي المعلن لقادة الحرب مؤيداً للسلام ورافضاً لاستمرار الحرب.. ورغم هذا الأداء العلني لاتزال الشكوك تحيط بمصير الرئيس الجديد.. بل بمصير المصالحة الصومالية بأكملها.

مصادر دبلوماسية عربية تشير إلى أن الصورة تبدو مختلفة هذه المرة.. فالعرب جميعاً يدعمون بكل ثقلهم نتائج مؤتمر عرتا.. ويعززون الرئيس المنتخب.. كما أن الرئيس على عبد الله صالح يحظى بتقدير كبير لدى زعماء الفصائل إلى جانب الوعود السخية بالدمع المالي وإعادة بناء الدولة وتوزيع السلطة على أراضي الصومال.. فهل يتم إسدال الستار على هذه المسألة العربية وتنتهي معاناة مئات الآلاف من اللاجئين الصوماليين في الشتات؟ أم يظل السؤال الحائس سيقاً يقطع رؤوس الفرحة في معسكرات اللاجئين؟

بينما انطلقت زغاريد الفرح في معسكرات اللاجئين الصوماليين على الأراضي اليمنية وهم يتابعون حفل تنصيب الرئيس الصومالي الجديد عبد القاسم حسن صلااد كان بعض شيوخ اللاجئين يتسألون فيما بينهم.. هل يبدو الأمل جدياً هذه المرة؟.

والسؤال على قسمته يبدو مبرراً في ضوء الإخفاقات المتكررة لمشروعات المصالحة الصومالية.. وعلى خلفية الغموض الذي أحاط بموقف بارونات الحرب الأهلية في مقديشو.. وحين هيبت الطائرة التي تحمل الأربعة الكبار من زعماء القبائل الحاضرة في مطار صنعاء لقاء الرئيس اليمني على عبد الله صالح.. وفرفت أجنحة الأمل من جديد لتكثيف القيادة اليمنية دورها في الوساطة.. صنعاء من جانبها قدمت كل ما يحتاجه زعماء الفصائل من تلميحات تجاه القيادة الصومالية الجديدة.

فتوى إسرائيلية في التعامل مع رجال الأعمال العرب!

■ كتب عادل شهبون

في سياق مجموعة من الإرشادات والنصائح وجهتها مجلة الأعمال الإسرائيلية للمستثمرين ورجال الأعمال الراغبين في التعامل مع نظرائهم في الدول العربية حذرت المجلة رجال الأعمال الإسرائيليين من التفاهل أمام نظيره العربي بماضيه العسكري أو عمله السابق في الموساد أو الشاباك (جهاز الأمن العام) فالموساد كما يراه العرب هو ذراع الشيطان. وتحذر المجلة الإسرائيلية من التحدث عن حرب أكتوبر فتقول إن المصريين يتوقعون.. على حد زعمها.. أنهم انتصروا في تلك الحرب وهم حساسون تجاه ذلك وإذا صدمتهم بالحقيقة فاصطف في خطر.

النصيحة الثالثة لرجال الأعمال الإسرائيليين هي ألا يتحدث بالعربية إذا كان لا يجيد التحدث بها بطلاقة ولا فإن الأمر سيبدو مضحكاً ويتضح للمجلة رجال الأعمال الإسرائيليين ألا ينهي الأمر سريعاً ويذهب بل عليه أن يستغرق وقتاً في الحديث مع رجال الأعمال العربي حتى يتكسب ثقته ومن الأفضل أن يتناقشا على مدى عدة أيام. ويتضمن المجلة في تحذيراتها لرجال الأعمال الإسرائيليين قائلة لا تصدر أي تغيير يدل على الكبرياء حتى لا يتهموا بإسرائيل المعاصرة. وتضيف: في حديث مع رجال الأعمال العرب عليك تجنب جملة نحن نعلمك أو سوف نريكم كيف تفعلون كذا لكن الأفضل أن تقول معاً سوف نتجح في كذا أو أنا أريد الاستفادة من خبراتكم

الفرحة تضيء ليل الإمارات بعد نجاح العملية الجراحية للشيخ زايد

■ أبو ظبي، سمير الجندلي

ولنجاح العملية الجراحية التي أجريت له بالإليات المتحدة الأمريكية لزوع كل شيء مازال

عمت دولة الإمارات فرحة عارمة لسلامة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة



يقضي فترة النقاهة في مستشفى كليفلاند في أمريكا. وقد توالى الاحتفالات وشملت مختلف الإمارات وتجلت في صورتها الشعبية من خلال المسيرات التي قام بها شعب الإمارات بالسيارات مستخدمين الأبنواق والكلاكسات في مظاهرة لم يسبق لها مثيل كما قام الآلاف من المواطنين وكبريات القبائل والعائلات بنحى الأذان إبتهاجاً وشكراً لله على سلامة رئيس الدولة الذي يكن له الشعب الإماراتي والمقيمون على أرض الإمارات كل الحب والإخلاص والولاء.

وتنوعت أساليب الاحتفالات من مهرجانات شعبية قبائلية إلى تهرعات لأصناف الخير كان أبرزها تبرع نصف مليون درهم من مواطني أبو ظبي للهلال الأحمر لأعمال الخير بالإضافة إلى برقيات التهاني التي تتوالى من مختلف أنحاء العالم إلى ديوان الرئاسة.

■ الشيخ زايد

صورة قلمية

أونج سان سوتشي.. حمامة السلام

هي أول امرأة في بورما تجرّ على رقع صوتها في مواجهة الجنرالات المتحكيين في مصائر البلاد، وتهتف في وجوههم العالسة: أعطوا الشعب حرية، وتركوه يختار حكماء بلا تزيف ولا تزوير.

ورد الجنرالات بأن حكموا عليها بالإقامة الجبرية في بيتها لمدة عشر سنوات، فأصبحت مثل حمامة وديعة حبسوها في قفص وقالوا لها: جويوك خارج القفص فيه خطورة على الصغير وغريان الشوم وتهديد لحياة الحدادى واليوم!

نحيلة القوام، لها وجه طفلة، أصبحت حمامة سلام فعلا عندما حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 1991 وعندما تابعت للسفر إلى النرويج لتسلم الجائزة وقف مجلس الجنرالات في طريقها، ومنعوها من السفر، وعندئذ توجه زوجها لتسلم الجائزة نيابة عنها.

ومنذ صلبها الميكز فتحت عيونها على فلسفة الزعيم الروحي للهند المهاتما غاندى، وتأثرت بمذهبه القائم على النضال السلمى وعدم العنف، ورغبت أنها انتقلت بعد ذلك إلى بريطانيا لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة أكسفورد ثم عملت فترة في سكرتارية الأمم المتحدة في مدينة نيويورك، وسافرت في بعثة إلى مدينة كيوتو التاريخية لتعلم اللغة اليابانية.. فإنيها مازالت حتى الآن تعتقد لفلسفة غاندى في النضال بوسائل اللاعنف، ولم تعد إلى وطنها إلا عام 1988.

لكي تصطلم بالجنرالات الذين لا يفهمون هذه الفلسفة، ولا يعرفون معنى الديمقراطية وإنما يرون أن المطالبة بحقوق الإنسان خيانة وطنية وأن ممارسة الحريات خروج على النظام.

والحزب الذي تزعمه السيدة أونج سان سوتشي، هو الحزب المعارض الرئيسى وقد أسست عام 1988، عندما نظم طلبة الجامعات في شتى أرجاء بورما مظاهرات للمطالبة بالحرية، تصدى لها الجيش واستطاع أن يقمعها بعد أن قتل المئات من الطلبة واضطر عشرة آلاف منهم إلى الهرب إلى الأحرار والغابات في مناطق

الحدود التي تنتشر فيها الملايا

في ذلك الوقت التقت السيدة سوتشي ببعض الزعامات الشابة وأسست حزب «الرابطة الوطنية» للمطالبة بالديمقراطية، وفي انتخابات عام 1990 فاز الحزب باكتساح، وشهد المراقبون بأن هذه الانتخابات كانت معبرة تماما عن إرادة الشعب.. إلا أن المجلس العسكري، بدلا من أن يدع النواب المنتخبين يأخذون مقاعدهم في البرلمان، ساقهم إلى معسكرات الاعتقال.

وهذا الأسبوع حاولت السيدة سوتشي أن تخرج من العاصمة رانجون لكي تحضر مؤتمرا انتخابيا نظمه أعضاء، حمزها، ولكن الجيش بدباياته ومصفاحاته تصدى لها وأوقفها على الطريق وظل يحاصرها داخل سيارتها لمدة 24 ساعة لإرغامها على العودة إلى بيتها تنفيذا لقرار الإقامة الجبرية الصادر ضدها منذ أكثر من عشر سنوات.

عمرها الآن 55 سنة، ولها ولدان يقيمان في لندن مع والدتهما ولا يستطيعان الاتصال بها أو الكتابة إليها أو تلقي رسائل منها، وذلك بمقتضى أحكام الإقامة الجبرية التي تشكل ضغطا نفسيا عليها لدفعها إلى مغادرة وطنها والتخلي عن العمل السياسى الذى يحتكره الجنرالات مثلبا يحتكرون «الوطنية» ويوزعون لهم «الخبانة» على كل من يعارضهم. وحتى اسم «بورما» التاريخى قرررو تغييره إلى «ميانمار» له مشروع فى حملة اضطهاد ضد الأقليات، لأسبابا الأقلية المسلمة التي يضطر أفرادها إلى الهجرة الجماعية إلى ماليزيا.

وتقول السيدة سوتشي إنها لا تشكو من الإقامة الجبرية وإنما هي تسلي نفسها بالعرف على البيانو وقضاء ساعات في التامل على الطريقة البوذية وكثيرا ما تصوم عن الطعام والكلام، ولكنها تنكفى إلى الكتابة، وقد صدر لها أخيرا - في الغرب - كتاب بعنوان «التحرم من الخوف».



حزب أونج سان سوتشي

على مسرح قرقطاج ووسط أكثر من 15 ألف متفرج وأكثر من خمسة آلاف لم يجدوا أماكن أحيا الفنان هاني شاكر يوم الأحد 9/3 حفلا غائيا حضره السفير مخلص قطب سفير مصر في تونس، والمستشار الإعلامى عمرو محسوسب التنبى، وأعضاء السفارة، كما حضره بنات الرئيس التونسي زين العابدين بن على، وعدد كبير من السفراء، وقد أهدى هاني شاكر أغنية عقيبك يوم ميلادك للرئيس زين العابدين بن على، الذى تصادف في هذا اليوم.

قام الرئيس التونسي بلفقة إنسانية، تمثلت في إرسال مستشاره إلى هاني شاكر في مطار تونس حاملا إليه باقة ورود وكارت تهنئة على هذا النجاح، كتبه الرئيس بن على بخط يده.

■ هند وسد: الفنانة المخلوقة

رفضت عرضاً مغرياً جداً قرره مليون جنيه مصرى، من إحدى القوات القضائية بتسجيل مشوارها الفني على ثلاثين حلقة تعرض في رمضان القادم

■ برتوكول شامل تم توقيعه بين وزيرى الصناعة ومصطفى الرفاعى وعبد الحليم المتنافى في مصر والسودان، من ضمن بنوده إجراء دراسة جدوى فنية اقتصادية لمشروع يستهدف إنتاج ورق الصحف والطباعة في السودان بالاستفادة من التجربة المصرية.

■ ناقش الدكتور أحمد نظيف

وزير الاتصالات والمعلومات المصرى في اجتماع له أخيراً مع المهندس عقيل بلشير رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للاتصالات إمكانية إقامة ما يقرب من مليون و 300 ألف خط تليفون جديد في القاهرة وأحافظات خلال الخمسة عشر شهراً القادمة.

■ الهوان الشخصية الحقيقية

التي قدمها الفنان عادل إمام في مسلسل «دمع في ميون رقة» باسم جامعة الشوان، صدر بعده حكم بالجس أسوريا في حجة نتيجة خطأ في بيانات عقد إيجار حرمه مع 6 شركاء، في مشروع تجارى.

■ حسن فؤاد



قمة بين بشار وباراك في نوفمبر

■ كتبت، سوزي الجنيدي

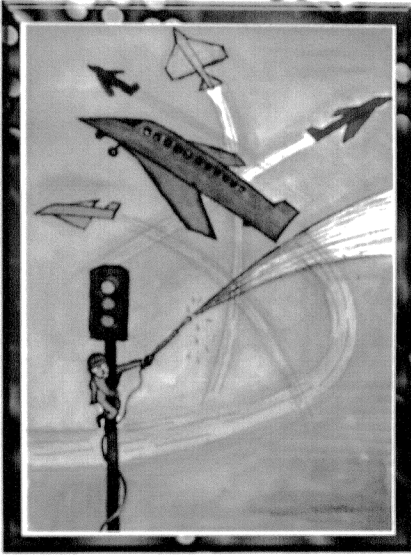
لم تنقطع الاتصالات الأمريكية مع قادة الشرق الأوسط منذ النهاية الفاشلة لقمة كاتب ديفيد (2) التطور البارز في هذه الاتصالات جرى خلال الأسبوع الماضي، حيث زار المنطقة جورج ثينت - رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ (CIA) الذي حرص على الابتعاد عن أضواء الإعلام خلال الزيارة التقى مسؤولين كبارا في القاهرة والقُدس المحتلة والسلطة الفلسطينية.

رغم الغموض المكثف الذي احاط بمحادثات رئيس المخابرات الأمريكية، إلا أن مصادر رفيعة المستوى كشفت عن سعي أمريكي حثيث للتوصل إلى اتفاق إطار حول جميع القضايا المتنازعة، وعلى رأسها القدس خلال شهر سبتمبر الجاري قبل أن تصل الأمور إلى حافة الهاوية.

وتكشف المصادر عن حذر فلسطيني متصاعد تجاه الطلب الإسرائيلي اتفاق الإطار المقترح بأن يتضمن الاتفاق بندا يشير إلى إنهاء الصراع بين الجانبين بحجة تعزيز إمكانية تسويق الاتفاق لدى النخب الإسرائيلية، فيما يرى الفلسطينيون أن هذا البند يضعف موقفهم في أي مفاوضات تفصيلية ثالثة.

وفي تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» أكد الرئيس عرفات رفضه الاقتراحات الأمريكية بتقسيم القدس إلى أربعة أجزاء، ورفضه التنازل عن الحي الأزمني، مشيرا إلى أن هذا التنازل يعد خيانة كبيرة للقدسات الدينية تعد جزءا لا يتجزأ من القدس الشريف.

وعلى صعيد المسار السوري كشفت مصادر سياسية عن جهود مصرية - فرنسية مشتركة لدفع هذا المسار، وأشارت المصادر إلى نشاط مكثف لترتيب عقد لقاء بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش القمة المتوسطية التي ستعقد في مدينة مارسيليا الفرنسية خلال شهر نوفمبر المقبل، وكشفت المصادر عن أن هذا الاقتراح ستضمه أجندة القمة المصرية - السورية المرتقبة في القاهرة.



آمنس الديك

ماجدة الرومي تغني 20 أغنية للصحفيين

تصل الفنانة ماجدة الرومي مساء الجمعة المقبل بصحبة زوجها أنطوان دوفوني و12 عازفاً من فرقتهما الموسيقية لإحياء حفل نقابة الصحفيين مساء الأربعاء 20 سبتمبر الجاري في قاعة خوفو بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، معروفة أن الفنانة ماجدة الرومي تدرعت بأجرها عن الحفل لصالح دعم موارد صندوق معاشات الصحفيين، وستقدم ماجدة الرومي في الحفل بحوالي 20 أغنية من أجمل أغانيها وسيتمضم إلى فرقتهما 20 عازفاً مصرية.



«ست البرين»

التاريخ يصنع الناس، ويحكي وقائعه صناعه، والمشاركون فيه ليجلوا الحقيقة، ويضعوا دروسه عبرة للبشر، ليكون للإنسان سيرة وذكرى، والوقائع هنا تحكيها السيدة إقبال السادات، وهي تستحق هذا القرب الرفيع للانتساب إلى الرئيس الراحل أنور السادات، فهي زوجته الأولى، وأم بناته الثلاث الكبيرات، كما أنه الرجل الوحيد في حياتها، فهي لم تتزوج قط منذ انفصالها عنه قبل ٥٠ عاما «عمرها الآن ٨٣ عاما» متعها الله بالصحة وطول العمر، لكنها تحتفظ له بأجمل الذكريات، وتحكي عنه بحب، فقد مسحت السنين مرارة الانفصال، واحتفظت الزيجة الوافية بطول رجلا وحبها للوطن، وشخصيته الفريدة التي تجعله مميّزا دائما، فقد كشفت الوقائع سرا كان الجميع يتساوون عنه دائما: أي جاذبية الرئيس أنور السادات تجعل الجميع يميزونه ويفضلونه، بل تجعله زوجا مرغوبا من الجميلات؟! فهي هي السيدة إقبال السادات تصفه بعقرب بأنه «الرجل الذي يمتلك كل خصال الدنيا»، وبأنه «الشخصية الأخاذة التي تدهشك بوظيفتها وعشقها للعسكرية المصرية ورموزها منذ فجر شبابه، وكل من عرف السادات واقترب منه يدرك تماما أنه الشخص الذي من الممكن أن تجلس أمامه مستمعا لعشرات الساعات، ولا يصيبك الملل من الحديث، فهو يخطب الحب، ويشد الانتباه، ويهبر العقول.

ويضاف إلى مآثر السيدة إقبال، أنها تناولت أخيرا فترة خصبة وحية ومجهولة من حياة الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وأضافت إلى سجلنا وتاريخنا شخصية جديدة، اعتقد، بل أجزم بأنها ستغير خيال المؤلفين والكتاب، فقد تحدثت السيدة إقبال عن والدته الرئيس الراحل السادات «ست البرين»، فصوّرتها وقدمت سيرتها التي تدعو للاحترام والإعجاب والحب، شرحت لنا عظمة الشعب والشخصية المصرية التي احتضنت والد ست البرين خير الله «السوداني الشفيق» في قرية ميت أبو النكروم، ووجّهته السيدة «بمبة» المصرية الجميلة البيضاء بكل الحب، لينجبا لنا سيدة عظيمة جمعت أصالة ونيل الشعبين: المصري والسوداني في شخصية الأم التي أنجبت القائد الذي عبر بفصر من الهزيمة إلى النصر، أي جمال وإي عظمة في هذه القصة الأسطورية الرائعة!

«ست البرين»، رمز للحب والعلاقة بين الشعبين المصري والسوداني، التي توجهها القائد الذي دخل تاريخنا بطلا للحرب وصانعا للسلام، غير خريطة الشرق الأوسط، وحافظ لبلاده على مكانتها ودورها التاريخي والريادي في الزمن الصعب.

تحية احترام السيدة إقبال التي أصبحت تجسيدا للمرأة النبيلة، وكل الحب والامتنان لست البرين، ابنة وادي النيل الخصب.

«الحص» و«الحريري»

لم ينجح في الانتخابات، لكنه أثبت أنه رئيس وزراء نزيه وديمقراطي، يحترم إرادة الناخبين، وأعلى من شأن الديمقراطية، بالرغم من توجهاته النقدي إلى «المال السياسي»، ذلك الاصطلاح الجديد الذي سيدخل في قواميس ديمقراطيات عالمنا، لأنه السلاح المؤثر والفعال في ظل غياب المؤسسات الديمقراطية القوية، والاعتماد على بنية أساسية للنظام الديمقراطي مشد ضعيفة، تجعل لأصحاب الإمكانات المالية اليد الطولى في إدارة الانتخابات.

سلم الحص - رئيس وزراء لبنان - واجه صعوبات ضخمة ولا يمكن مقارنته بالآخرين، أصحاب الإمكانات المادية الكبيرة والمؤيدين إقليما، لأنه من الشخصيات التي يبني عليها النظام الديمقراطي، ولا يقلل ذلك من شأن الآخرين، خاصة شخصية رفيق الحريري، فهو رئيس الوزراء السابق، والرجل القوي القادر على تقديم أفكار مبتكرة لتخليص لبنان من أزمتته الاقتصادية، والناخبين يمكنهم دائما حسا سياسيا مرفقا تجاه الشخص الذي يختارونه، وانتخاب شخص وعدم انتخاب آخر، لا يزيد من قدر الأول أو يقلل من شأن الثاني، لكنه يضع أولويات الناخبين في المقدمة.

ويجب أن نحترم كل من يعلى من شأن الديمقراطية ويحترمها، حتى نشجع الجميع على ممارستها واحترام قواعدها، لنختار من بينهم من يصلح للمرحلة الراهنة، ويمكّن رؤية وأفكارا مختلفة، وقد نحتاج إلى الذي لم نختاره اليوم في مرحلة أخرى، تلك قواعد النظام السياسي الديمقراطي.

نعمان جمعة

في مصر اجتاز حزب الوفد اختبارا صعبا، كان الجميع يقرّبونه، ليشأ أن هذا الحزب يستحق الاحترام منا، كما لاحتراق أجداننا، فقد اختار الوفديين - بكل الحرية - زعيما جديدا لحزبهم، هو السياسي والدكتور نعمان جمعة. استأذ الجامعة والمحامي - ووضعوا أمامهم المعايير والمواصفات السياسية التي تجعل لرئيسهم الجديد مكانة رفيعة، فاخترهم تم على أسس ديمقراطية، وتحت رقابة كل عقول الأمة ومتفقيها، تحية للحزب الذي أثبت جدارته بمكانته كمؤسسة حزبية، فانتخابات الوفد أضافت إلى الجميع، وفي إطار الديمقراطية يكسب الجميع.

أول الكلام



أسامة سرايا

يعلن الحزب الوطني الديمقراطي قوائم ترشيحاته لمجلس الشعب الجديد الأسبوع الحالي ليحسم أكبر موجة من الجدل، سادت أوساط الحزب طيلة الأشهر الأربعة الماضية وسط تدافع أعداد كبيرة من الراغبين في الترشيح على قوائم الحزب. رغم أن أسماء المرشحين قد استقر عليها الحزب في شكلها النهائي منذ شهر تقريبا، واستعرضها الرئيس مبارك بوصفه رئيسا للحزب الوطني الشهر الماضي، إلا أن تعديلات طفيفة على القوائم قد أدخلت في اجتماع الرئيس مع هيئة مكتب الحزب الأربعاء الماضي.

رغم أن الأسماء لم تعلن بشكل نهائي، إلا أن الحزب قد أبلغ مرشحيه الذين تم الاستقرار عليهم. عبر وسائل متعددة، بترشيحه لهم، لبدءوا مرحلة التحرك الفعلي وسط الدوائر الانتخابية، وقد تمت عملية إبلاغ المرشحين على مراحل طيلة الأسابيع الثلاثة الماضية.

■ أحمد عبد الحليم

أكد كمال الشاذلي - وزير شئون مجلسي الشعب والشورى وأمين التنظيم - أن الحزب الوطني سيبدأ اعتبارا من الأسبوع الحالي تنفيذ برنامج الأمانة العامة للحزب في جميع المحافظات، الذي يشارك فيه رئيس مجلس الوزراء والوزراء وأعضاء الأمانة العامة ورؤساء اللجان النوعية بالحزب، مشيرا إلى أنه سيتم عقد مؤتمرات تنظيمية بأمانات الحزب في المحافظات لدعم مرشحي الحزب، وإبراز إنجازات حكومة الحزب الوطني التي حققها في عهد الرئيس مبارك.

رغم تحركات الحزب ونشاطه الدوب طيلة الفترة الماضية، إلا أن الحزب قد عمد إلى تأخير القوائم. وفقا لمصادر من الأمانة العامة للحزب - وذلك لأربعة أسباب أساسية:

الوقت الطويل الذي استغرقته الأجهزة الرقابية بمستوياتها المختلفة في التحقق من المرشحين الجدد والقدامى بعد موجة الفضائح التي ارتكبتها عدد من نواب المجلس الحالي.

وفقا لمصادر حزبية وبرلمانية فقد بات مؤكدا استبعاد ما لا يقل عن 150 نائبا من أعضاء مجلس الشعب الحاليين، وتضم قائمة المستبعدين كل الذين تورطوا في قضايا مختلفة، ورفضت عنهم الحصانة، وحات حولهم الشبهات، إضافة إلى الذين لم يثبتوا كفاءة برلمانية داخل المجلس، أو الوجود بشكل فعلي في الدوائر التي يمثلونها.

وعلى عكس كل الدورات الانتخابية السابقة، وحسب مصدر حزبي كبير متصل بسبة التغيير في القوائم أن 35% على مستوى المحافظات، وتصل أعلى نسبة تغيير إلى 75% ستكون أكثر المحافظات التي ستشهد نسب تغيير مرتفعة: الإسكندرية والتعليمية والغربية والجزيرة والبحيرية والقاهرة والقربية والإسماعيلية والشرقية، وبورسعيد وأسوان وسوهاج وأسيوط والفيلا وكفر الشيخ وبهايا.

وفقا لمصادر الحزب ستخلو الترشيحات أيضا من الوزراء السابقين الذين خرجوا في التغيير الأخير ما عدا الدكتور محمد شريف، وزير التنمية القروية السابق، الذي سيرشح الحزب بالدقهلية، ومن الوزراء الجدد الذين سيخوضون الانتخابات

لأول مرة على قوائم الحزب الوطني الدكتور محمود أبو زيد - وزير الأشغال والموارد المائية - في دائرة نهماي في الغربية، بدلا من الدكتور فيصل الشرفاوي - وكيل لجنة الصناعة لمجلس الشعب الحالي - والدكتور سيد مشعل - وزير الإنتاج الحربي في دائرة حلوان - بدلا من الدكتور محمد الغمراوي - وزير الإنتاج الحربي السابق ورئيس هيئة الاستثمار الحالي - جريا على نهج الحزب في حين هذه الدائرة لوزراء الإنتاج الحربي، وسيترشح أيضا الدكتور محمد إبراهيم سليمان - وزير الإسكان - في دائرة المحلية في القاهرة، وهي الدائرة التي أخلها الحزب في الانتخابات الماضية، إضافة إلى الدكتور يوسف بطرس غالي - وزير الاقتصاد - في دائرة المعهد الفني في شبرا بدلا من الدكتور مدحت عبدالهادي - النائب الحالي - وبالطبع نائب رئيس الوزراء الدكتور يوسف في بالغفيم، والوزير كمال الشاذلي في الباجور منوفية.

وعلى مستوى رؤساء لجان مجلس الشعب، فقد أكدت المصادر ترشيحهم على قوائم الحزب، ماعدا رئيس لجنة من إحدى المحافظات الساحلية خلت القوائم من اسمه حتى كتابة هذه السطور، إضافة إلى رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي التي يشغلها المرشحين المستشار محمد موسى - رئيس لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في النقطة - وعبد الفتاح الدالي - رئيس لجنة الإدارة المحلية - ومحمود أبو النصر - رئيس لجنة الخطة والموازنة في المنوفية - والدكتور محمد عبد الله - رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الإسكندرية - وعبد الله طاهر - رئيس لجنة الاقتصادية في المنوفية - والمهندس محمد محمود حسن - رئيس لجنة الإنسان في قنا - والدكتور عبدالأحد جمال الدين - رئيس لجنة الشؤون العربية في القاهرة - والمستشار محمد جويلى - رئيس لجنة الاقتراحات والشكاوى في القاهرة - وعبد العزيز مصطفى - رئيس لجنة القوى

العامة في القاهرة - والدكتور أمين مبارك - رئيس لجنة الصناعة في الغربية، والمهندس أبوبكر الباسل - رئيس لجنة الزراعة في الغفيم - وصالح الطاروطي - رئيس لجنة الثقافة والإعلام في الشرقية - والدكتور شريف عمر - رئيس لجنة الشؤون الصحية والبيئية في الشرقية.

وعن نسبة الترشيحات النوعية للحزب الوطني في الانتخابات المقبلة، فقد أكدت عدة مصادر حزبية أن نسبة الشباب 20% ونسبة المرأة 5%، علما بأن الحزب قد استبعد من ترشيحاته الثانية الحالية سوسن الكيلاني من الإسماعيلية، ورشح مكانها محمود عثمان نجل الراحل عثمان أحمد عثمان، وسيرشح في الإسكندرية وجها جديدا قديما، وهي وداد شلبي، التي لم تنوq في الانتخابات الماضية، وكانت عضوا في المجلس في الدورة 95-90 كما سيرشح الحزب أيضا د. مريم مصطفى وكيلة كلية

استبعاد 150 نائبا والأسماء

معركة «القوائم»





■ ترشيحات الحزب الوطني عكست تجديدات واضحة

أه تفلن الأسبوع الحالي

م «تشتغل في الحزب الوطني»

السادات المنوفية، ورجل الأعمال المسيحي عصمت ناغان بدائرة مكرم بك في الإسكندرية، إضافة - كما ذكرنا منذ قليل - إلى محمد عثمان أحمد عثمان في الإسماعيلية، وهناك أسماء أخرى متفرقة على قوائم ترشيحات المحافظة.

وبالنسبة للنواب الحاليين الذين تأكد ترشيحهم على قوائم الحزب إبراهيم المنكي وكيل اللجنة التشريعية «قليوبية» وإبراهيم عمر دائرة نبروة نيلوبية وإبراهيم البرديسي دائرة الجمالية القاهرة، وإبراهيم الجوجري «المنصورة»، ود. إبراهيم جنين «أشمون - منوفية»، وأحمد شبيحة «الدرب الأحمر»، وأحمد الجيار «شبرا الخيمة»، أحمد سعد الدين أبوحاج «سوهاج»، أحمد أبو دومة «طما - سوهاج»، أحمد هريدي «العجمين - الفيوم»، أحمد عبدالعزيز بركات، وفتحى الوكيل «شبين القناطر - منوفية»، أحمد عيسوي إبراهيم «الشهداء - منوفية»، أحمد هلال «السويس»، وأحمد كمال سعد «بحيرة» أحمد

أدب الإسكندرية، ووكالة المجلس الشعبي المحلي للمحافظة في إحدى دوائرها، إضافة إلى الثنائيتين ثريا لبنه وإليانة كامل في القاهرة، والدكتورة أمال عثمان وكيل المجلس في البحيرة، وصفيّة سحلي في الإسماعيلية، وجلييلة عواد في سيناء. بينما لن تتعدى نسبة رجال الأعمال 15% ومن أبرزهم أحمد خيرى أمين الحزب الوطني في الإسكندرية، والثائب الحالي، إضافة إلى النواب الحاليين أمين حماد ومحمد أبو العينين، وصالح عوض الله، ومحمد عبدالقصور، وأحمد رمضان، وطلعت القواس، وسعيد الألفى، وصلاح شلاصم، ومحمود أبو الخير، وصالح عبدالغنى، وعلى مهادر، وعادل ناصر، وحامد الشناوى، وحازم شمير، وبسماح صبيح، وطلعت مصطفى، وعبدالرحمن بركة، ومحمد حافظ غالى، وممدوح ثابت مكي، وممدوح قريطم، وممدوح ماسون، ومن الوجوه الجديدة أحمد عز رئيس جمعية المستثمرين بمدينة

الصابية «منشية القناطر - جيزة».

إسماعيل هلال «إمبابة - جيزة»، السيد حماد وأبور الليثى، وفتحى بيومى وعبدالمنعم عسل «المنوفية»، السيد العربى «منيا»، السيد مجدى سعداوى «بورقاص - المنيا»، السيد محمود الشريف «أخميم - سوهاج»، الكاشف محمدالكاشف

«العريش» بدر القاضي «بلاق أبو العلا - القاهرة».

جابر عوض «أسوان» حسنى بحتا «قليوب» حسين

معوض «إدفو» حسين مجاور «السياسة - القاهرة».

د. حمدي السيد، ورضا وهذان «شبرا» رضا

عبدالرحمن «طوخ» د. رفعت الرمس «طخا» رفعت

بيومى «الزقازيق» د. زكريا عزيمى «الزيتون» سليمان

الزبلوط «بنر العبد» سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة

الأنسيق «كفر سعد» دمياطة، سيد جوه «الدفى»

شفيق الجندي «البياتون - منوفية» شفيق شاهين

«الياجور» د. شمس الدين أبو «شبراخيت» بحيرة

صبرى بلال «الكو» صلاح عبده «قوة» كفر الشيخ»

صلاح مخلوف «شما» طارق الجندي «القناطر -

شرقية» طه غوش «كفر الشيخ» عبدالحميد غازي

«قلى» كفر الشيخ» عبدالحميد عطية «بلاق الدكر»

عبدالسلام حجازي «إتاش البارود» المستشار

عبدالعال طية «بنها» عبدالقادر البري «الخانكة»

عبدالنصف حزين «قنا» عبدالمنعم زعلوك «سوق»

عبدالودود عبدالكريم «جرجا» عزت محروس

«أسوط» مهندس على عبدالله مبروك «ببا - بنى

سوف» على نصر «بنى سليف» فاروق النيب

«شبرا الخيمة» فاروق طه «بورقاص» فتحى نعمة

الله «العبد الفنى شبرا» فوزى المغازى «أبوالطاهر»

قدري موسى «سوهاج» ماهر مصطفى «إليسي»

محمد عبدالقادر «المنيل» محمد أحمد حسن «بلاق

الدكر» إيران النيفادي «بلاق» حمدي الطحان

«كرك حمادة» محمد خليل قوبط «فارسكور» محمد

خليل آدم «كروم» محمد أبوسيدرة «طما» محمد

السرى «كفر غنام - دقهلية» محمد علام جبهية -

سوهاج» د. فتحى البرادعى «مكفرالزيت» فهدى عمر

«الريسة» قنا» محمد غانم «الدرب الأحمر» محمد

البريس «الداخلة - الوادى الجديد» محمود إبراهيم

«الظاهر» محمود القران «الزاوية الحمراء» محمود

أبوغريب «كفر مصر - الشرقية» محمد مصطفى

على «قفط» مخلص الصالحى «العجوزين - كفر

الشيخ» مصطفى القويعة «بروط» مصطفى منجى

«طوخ» ممدوح سعيد «ارمنت» ممدوح ماسون

«قليوب» منصور أوبكر، ونجى عبدالمنعم «منية

المنصور» موسى عبدالخالق «صفدا» أسبوط»

هرماس رضوان «بنى عبيد - دقهلية» ياسر النيب

«منيا» ياسر اللحامى «إيشواى» يحيى السعيد

«منية القبيعة» يسرى المغازى «بلقاس» يوسف

«طوخ» ممدوح سعيد «ارمنت» ممدوح ماسون

«قليوب» منصور أوبكر، ونجى عبدالمنعم «منية

المنصور» موسى عبدالخالق «صفدا» أسبوط»

هرماس رضوان «بنى عبيد - دقهلية» ياسر النيب

«منيا» ياسر اللحامى «إيشواى» يحيى السعيد

«منية القبيعة» يسرى المغازى «بلقاس» يوسف

«طوخ» ممدوح سعيد «ارمنت» ممدوح ماسون

«قليوب» منصور أوبكر، ونجى عبدالمنعم «منية

المنصور» موسى عبدالخالق «صفدا» أسبوط»

هرماس رضوان «بنى عبيد - دقهلية» ياسر النيب

«منيا» ياسر اللحامى «إيشواى» يحيى السعيد

هدفنا الحصول على 100 مقعد في الانتخابات المقبلة

ريما ينتمى حزب الوفد إلى الماضي، وربما يتعامل معه البعض على طريقة الحنين إلى «روايح زمان» ومهما يكن بظل حزب الوفد كياناً سياسياً تليداً يعبر عن قاعدة ولا يستمد وجوده من شخص زعيمه. ولن نكون منحازين إذا اعترفنا بأن المعارضة «الموضوعية» التي انتهجها الوفد منذ عودته للحياة النيابية هي التي جعلت الشعب المصرى - بمختلف انتماءاته - يودع فؤاد سراج الدين كما يليق بتاريخه وحاضره، ولن نكون مغالين إذا قلنا إن الطريقة الحضارية التي انتقلت بها رئاسة الوفد إلى الدكتور نعمان جمعة جعلتنا نحلم برؤيتها مرة أخرى في انتخابات مجلس الشعب القادمة. هذه مقدمة طويلة ولكنها المدخل «الأمم» لحوار طويل مع الدكتور نعمان جمعة الرئيس الجديد المنتخب لحزب الوفد الذى أكد أن حزبه يطمح فى الفوز بحوالى 100 مقعد فى انتخابات مجلس الشعب القادمة .

■ أجرى الحوار: أشرف صادق

وسياسة الوفد منذ سنة 1918 لكننى إن أعيش فى جلبابى بمعنى أننى لا أريد أن اتقمص شخصيته لأننى سافلت، فأسألو إدارة الوفد كان تابعاً من شخصيته وزعامته وتاريخه ومن إمكانيات لا تتوافر لى وليس أسمى غير التفاهم مع أئداف من خلال التشاور والإقناع، وأكرر التماس وإصرارى على ما تعهدت به وهو إن تكون مدة رئيس الحزب خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط وأيضاً سيكون هناك تعديل ثان فى اللائحة الداخلية للحزب وهى إلغاء حق رئيس الحزب فى تعيين 20 عضواً فى الهيئة العليا وإلغاء سلطة رئيس الحزب فى ملء فراغات المكتب التنفيذي بإرادته المنفردة.

قال (ياسين) إنه استوليت على الحزب بترسيطات وترتيبات غير سليمة ونصبت نفسك رئيساً للحزب ومطالبت بحق توقيع الشيكات فور رحيل فؤاد سراج الدين ولذلك أعلن ياسين سراج الدين استسحابه احتراماً لتاريخه مع الحزب، فما تعليقه؟

الحزب ليس شيئاً مادياً يتم الاستيلاء عليه، الحزب كائن حتى يضم وفدين أقوياء، وأشداء، وتنظيمات ولا يستطيع بشر أن يستولى عليه، وأنا توليت الرئاسة المؤقتة للوفد استناداً إلى لائحة النظام الداخلى، المادة (21)، التى تقر أن الأقدم فى تولي منصب النائب يحق له تولي منصب الرئيس فى حالة غيابه وهذا النص وجد لى تطبيق فى البقية الأولى لغاياب رئيس الحزب والتأخير ولو لبضع دقائق بعرض الحزب لإحتمالات ومخاطر من الطامعين والطامحين فى إيجاف مشاكل لا تحل إلا بواسطة القضاء والسلطات، وإذا اقتضت السلطات والجهات المختصة شؤون الحزب الداخلية انتهى الحزب ولبنيا عدة تجارب فى مصر، لذلك لم أترك أى فرصة للعيب للباب، وإنما طبقت اللائحة فوراً وبفوق المحافظة على الحزب، ثم دعوت للالتفاف، يعنى أنا لم أقم بانقلاب على فؤاد سراج الدين وهو حى ولم أقم بأى عمل غير مشروع ولكننى نفذت اللائحة ودعوت الجمعية العمومية لانتخاب رئيساً للحزب وكان وجودى مؤقتاً تمهيداً لدعوة أصحاب البيت لياتوا ويقرروا.

ما حقيقة وصية فؤاد سراج الدين بأن تتولى أنت رئاسة الحزب وهل الحزب تركه يوصى بمن تؤول إليه؟

فكرة الوصية لم يكن مقصوداً بها الوصية القانونية أو الوصية المالية، إنما هى ورثت فى خطاب من (سعد فخرى عبدالنور) لى صحيفة الوفد وقصد بها فكرة معنوية لأنه كان قريباً منى ومن فؤاد سراج الدين ويعلم الصلة التى كانت بيننا ويعلم أنه كان يقف فى وسطى ويسأله ويتشاور معى

لماذا كنت متأكد من أنك ستفوز برئاسة حزب الوفد وكنت تجلس يوم الانتخابات فى الصديقة هاندا تضحك وسط انصراثة

لم يحدث أننى تأكدت ولكن أنا دائماً متفائل لأن صلتى بالله قوية وأترك كل شىء على الله، ولأن صلتى بأعضاء حزب الوفد جميعاً وطيدة منذ سنة 1978 كانت لدى ثقة فى أنهم سيخاطرون من يعرفون أنه قاصر على قيادة الوفد فى هذه المرحلة، وهم يعرفون قدراتى.

هل كنت صادقاً فى إعلانك أنك ستعزل الحياة السياسية إذا لم تفز برئاسة الحزب أم كان هذا الإعلان تابعاً من ثقة كبيرة فى الفوز؟

هذه العبارة قلتها انطلاقاً من فكر الديمقراطية، ففى أى دولة فى العالم الديمقراطية إذا قام الرجل الثانى فى أى نظام أو مؤسسة بترشيح نفسه لمنصب الرجل الأول، وأصحاب الحق فى الانتخاب حجبوا عنه الثقة فى هذا الموقع فعليه أن يتنحى عن المكان الثانى لأنه لو بقى فسيبقى رغم إرادة الناخبين، فحجب الثقة عن المكان رقم (1) معناه حجب الثقة عن المكان رقم (2) فلو لم أوفق كنت سأخاطر أحد أمرين، إما أن أصعب عضواً عادياً بدون مناصب أو أجا التراجع وبالطبع الجوء إلى الرضاة وعمري (66 سنة) أمر بعد أن عدت كل سنوات عمري فى الكفاح من أجل البرزخ والبحث العلمى كاستاذ جامعة ومن أجل الحرية كسياسى.

هل انتهت الميراث العائلى داخل الوفد لتداول السلطة وأصبح من حق أى عضو أن يطمح إلى منصب الرئيس؟

أنا أرفض هذه الصيغة فحزب الوفد حتى أثناء رئاسة زعامة فؤاد سراج الدين لم يكن حزناً عائلياً، وكنت أنا أقرب الناس إلى قلبه وعقله، وأنا لست من العائلة، فالوفد لم يكن فى يوم من الأيام خاصاً بعائلة، وإنما كان حزب الشعب، وبسبيل، وأقارب فؤاد سراج الدين أعضاء فى الحزب ولهم كل تقدير واحترام، ووجودى فى رئاسة الحزب بعد فؤاد سراج الدين أعقد أن هذا أمر يرضيه فى حياته ويرضى روحه وهو يعتبر والدى وأستاذى.

هل ستفقد حزب الوفد كما كان يفعل فؤاد سراج الدين وهل ستأزات على تعهده قبل الانتخابات بتغيير اللائحة الداخلية بخصوص مدة رئاسة الحزب وصلاحيات الرئيس؟

أنا أحب فؤاد سراج الدين وأتصمك بسياساته ومبادئه التى هى مبادئ



■ سقوط الانتخابات اعتماداً على امكاناتنا الذاتية

ثورة يوليوية 1952 كان عمره 18 عاماً وشاركت عام 1956 في المقاومة ضد العدوان الثلاثي إن أنت ابن ثورة يوليو وابن الناصرية، فلماذا انقلبت عليها وانتميت إلى الوفد؟ هذا كلام غير صحيح وأنا لست ناصرياً إطلاقاً بل أنا ضد الحقبة الناصرية كحكم سياسي، وأنا أراها عبواناً على حقوق الإنسان وهذا هو الذي يفصلني عنها ويجعلني مختلفاً معها جذرياً، وأنا طول عمري وفدي (وأنا مش باتلوز في الوفد ومش هاموت لو ما فلتش أنا وفدي) لكن أنا انتسب إلى الوفد منذ سنة 1977 وحتى الآن وأظن سنة كافية لكي أحصل على الجنسية الوفدية، كما إنني وفدي، لأن والدي كان وفدياً ومنذ كنت في المرحلة الابتدائية في شبين الكيم كنت أخرج مع زملائي في المظاهرات ونقول بحيا (النحاس باشا) يسقط (صدقي بيه) يسقط (فاروق) يسقط (الإنجليز) وعندما قامت الثورة كنت قد حصلت على الثانوية العامة والتحق بالحقوق وكنت عضواً في لجنة الطلبة الوفديين في مراحل التعليم المختلفة، وقد فرحنا بالثورة جميعاً ولكن عندما حدثت معاداة للأحزاب وللرئيس محمد نجيب الذي أحبه الشعب المصري، ذهبت مشاعر البهجة التي عاشها الشعب مع بداية الثورة وعندما بدأ العدوان على الحريات هنا انفصل معظم الشعب عن الثورة وأنا كنت منهم.

هل في خطكم التحالف مع تيارات مثل الإخوان المسلمين أو حزب من الأحزاب القائمة؟

نحن لم نتحالف مع أحد وبغير صحيح أننا تحالفنا من قبل فالتحالف معناه انضمام وهذا لم يحدث ولكن نحن نتعاون مع الجميع لأننا نحترم الجميع كل القوى السياسية وكل المصريين نحترمهم ونمد أيدينا لهم ونتعاون معهم سواء كانوا أحزاباً سياسية معترف بها أم شيوعيين أم إخواناً أم يساراً أم الناصريين أم الأقباط، الجميع نجلس معهم ونتعاون معهم وننضم إليهم في اللادة بحقوق الشعب المصري والإصلاح السياسي، ولكن الانتخابات القادمة سنخوضها بمفردين لكي نقيم تجربتنا بأنفسنا معتمدين على إمكانياتنا الذاتية لأن طموحنا كبير.

ما حدود طموحكم في الانتخابات المقبلة؟
نصلي إلى تقديم من 300 إلى 350 مرشحاً من الحزب بهدف حصص 100 كرسي في مجلس الشعب القادم ■

في كل القرارات بغير تحفظ، وقد ذكر فخري عبدالنور واقعة محددة وهي أنه قبل وفاة سراج الدين بعشرة أيام طلب منه إمكانيات مالية وإدارية لازمة لإدارة انتخابات مجلس الشعب فقال له سراج الدين ارجعوا إلي نعمان جمعة فهو يبدي كل ما سيغفله أنا مواقف عليه سلفاً، ثم مات بعدها فاعتبر فخري عبدالنور ذلك وصية.

هل تتوقع أن تشكل أنت يوماً حكومة مصر وتصبح رئيساً للوزراء؟

أتمنى أن يحصل حزب الوفد على الأغلبية المطلقة في المستقبل وهو حقه لأنه هو القوة السياسية الحقيقية ذات الثقل الشعبي وهو ثقل وقوة كاملة والذي يمنع ظهورها هو الهيكل والتنظيم السياسي القائم على فكرة الشمولية والحزب الأوحده، فلو انتهت فكرة الحزب الأوحده وضرورية حصول الحزب الوطني على الأغلبية الكاسحة وعشنا حياة سياسية متوازنة وحكومة محايدة تجري الانتخابات والرئيس مبارك يصبح رئيساً لكل المصريين وليس حزباً واحداً، هنا يكون هناك أمل، وهذا ما أتمنى أن يحدث ويحصل حزب الوفد على الأغلبية المطلقة أما تشكيل الوزارة فهذا أمر لاحق ولا أعرف هل سيطول العمر بي وأكون موجوداً وقتها أم لا.

لماذا كل هذا التهميل لتجربة انتخابات رئيس حزب الوفد، وهل يستحق تصويت 640 شخصاً مع كل من شاركوا في العملية الانتخابية كل هذه المخاوف؟

ال 640 الذين صوتوا هم قيادات الوفد فتصويتهم له قيمة، ويجرد منافسين حقيقيين ومعرفة انتخابية شرسة ودعاية هجوم، كل ذلك كان ظاهرة صحية تؤكد أن هناك انتخابات حقيقية، وجرمنا على النظام والإجراءات البليقة والضمانات والإشراف الخارجي على الانتخابات ليكونوا شهوداً علينا كل ذلك كان تجربة رائعة داخل الصناديق الزجاجية داخل جدران حزب الوفد، ومن ركز عليها وهلل لها خارج الوفد يقصد الضغط على الحكومة ويقصد أن يبهنها إلى أن الشعب المصري ليس قاصراً ولا يخضع لوصاية أحد ولا يحتاج إلى وصاية ويمكنه إدارة أموره بديمقراطية، هذه الانتخابات كانت رمزاً ومثالاً وقوة، وكل من يتكبر لا يقصودون تكريسي أو تكريم حزب الوفد أو التباهي، بقدر رغبتهم في الضغط على الحكومة، فالمعلية أثبتت حرص الشعب المصري إلى سن الرشد.

عفواً أنت أيضاً لست وفدياً فانت مواليد 1934 وعندما قامت



استقال د. حيدر عبد الشافي من عضويته في المشاركة في مفاوضات واشنطن التي تلت مدريد ليجلّي مسؤوليته عما قد يحدث من مؤامرات تحاك ضد الشعب الفلسطيني وتنازلات توقعها! كما استقال من عضويته في المجلس التشريعي لاحقاً، لأنه شعر بأن المجلس لا يمارس الديمقراطية بمعناها الحقيقي كما يدعى! والآن يشعر عبد الشافي بأن جميع ما آلت إليه المفاوضات وما قد تسفر عنه هو إجحاف بحق الشعب الفلسطيني، لذا لم يتنازل عن مطالبته المستمرة بوقف مهزلة المفاوضات غير المتكافئة

■ حاورته في غزة، جيهان فوزي

من خلال استقراكك وزيارتك السياسية للمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية ماذا تقول عن قمة كامب ديفيد الأخيرة وما تلاها من تداعيات على المستوى السياسي فلسطينياً ودولياً؟

مؤسف - كما هو معروف - وكما أبديته باستمرار أننا شاركنا في عملية السلام، وكان قرار المشاركة مبنيًا على أمل أن تتبنى الإدارة الأمريكية، وهي الراعي الأساسي لعملية السلام، وموفقاً محايداً ومتوازناً وملزماً، برمجية السلام وفي القرار 242 لم تكن تحت أي وهم بالنسبة للموقف الإسرائيلي، لكن إسرائيل منذ بداية المفاوضات لم تلتزم برمجية السلام، ورفضت التوفيق عن اغتصاب الأرض، وإقامة المستوطنات، وبهذا أفقدت عملية السلام أي مضمون، ولجاناً للراعي الأمريكي، فلم يتخذ أي موقف، ومن هنا أصبحت عملية السلام ليس لها مصداقية ولا تعميلاً بأي شيء، وأنا منذ ذلك الوقت أطالب بأن نعلق مشاركتنا في المفاوضات، ثم إنني أدت اتفاق أوسلو حينما أعلن، ومطالبات ومآزات بأن تتوقف عن المشاركة في عملية التفاوض.

ومادام لا يوجد التزام بالبرمجة، وراعي عملية السلام لا يتخذ موقفاً يلزم باحترام البرمجة فإن عملية السلام قد فقدت مضمونها، وبمعناها لذلك فإن استمرار المشاركة في نظري نوع من العيب.

هل تعتقد أن الوفد الفلسطينيفاوض في كامب ديفيد حقق انتصاراً حقيقياً بصموده خمسة عشر يوماً في وجه أمريكا وإسرائيل؟

لا نستطيع أن نسميه انتصاراً، انتصار على ماذا؟ هو فقط موقف رفض الانصياع للضغط الأمريكي والإسرائيلي بالتنازل عن حدود موقتنا اللعن بالتسوية لتحقيق السلام، وهذا هو المطلوب. ما المكاسب التي نستطيع القول إن الوفد الفلسطيني خرج بها من هذه المفاوضات؟

د. حيدر عبد الشافي مطالباً بوقف المفاوضات:

لسنا في حاجة لإعلان الدول

المهم في الموضوع أن يكون الشعب الفلسطيني مصمماً وجاداً في رفضه التنازل عن الموقف اللعن، خصوصاً فيما يتعلق بقضية اللاجئين والقدس وقضية السيادة على الأرض، هذا هو المهم، ثم إن أي مفاوضات سرية في النهاية سوف تعلن، وتكون معروفة وعلى الشعب الفلسطيني أن يقرر ماذا يفعل وماذا يرفض!

قضية القدس، اللاجئين، المستوطنات، الحدود هي الغمام التفاوض الصالبة والمستقبلية، في رأيك أي من هذه القضايا قد ينتصر فيها المفاوض الفلسطيني وأبها قد بغض الطرف عن حلها جذرياً من خلال قراة السياسية للوضع الفلسطيني الحالي؟

إحدى الإستراتيجيات الأساسية لإسرائيل هي أن تضع العالم أمام الأمر الواقع، وهي الاستراتيجية التي تبنتها الصهيونية منذ البداية، وأول ممارسة واضحة وعقيدة في هذا المجال هي قضية اللاجئين، وما حدث عام 48 بمعنى طرد 75 بالمئة من الشعب

لا توجد أي مكاسب إطلاقاً، الوفد التزم بعدم التنازل عن الموقف اللعن، وهو الحد الأدنى الذي نقبل به لتحقيق السلام المنشود.

وأعتقد أنه بالنسبة لما سبق في الماضي، موقف الوفد الفلسطيني من وجهة نظر الشعب الفلسطيني يعتبر شيئاً جديداً، لأن المواقف السابقة تعتبر مواقف تنازلات، وهنا فإن الوفد ومن خلال إحساسه بالمزاج الشعبي الرفض لأي تنازلات خصوصاً في القضايا الحساسة كالقدس واللاجئين، وقضية الحدود والمستوطنات ابتعد عن التنازل عن الموقف اللعن الذي يطالب الشعب بالالتزام به بصوت عال. وعلى كل حال للفروض أننا نشعر بالراحة لأن الوفد الفلسطيني قد تبني وريث على هذا الموقف ونأمل أن يستمر هذا الثبات.

يتردد في الأوساط السياسية أن ثمة مفاوضات سرية تجري في الخفاء للتوصل إلى اتفاق يتوج بالتوقيع في قمة جديدة في أمريكا، هل يمكن أن يتفق الفلسطينيون مع إسرائيل بما يفاجئنا؟



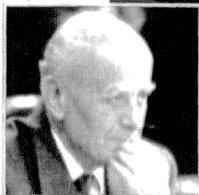
بساطة

■ تحرير الجنوب وحد اللبانيين والانتخابات
فرقتهم مؤقتاً خاصة بعد تدخل المال
بشراصة وبدأ واضحاً غياب المرأة عن
التصليد رغم أن تعدادهن 52٪ ورايى أن
الفايز في الانتخابات اللبنانية هو الدولة التي
اتهمها الجميع قبل الانتخابات بالاحيائ
والتعذيب، ثم الوطن اللبناني الذي يمثل حالة
عربية فريدة بغزو المعارضة.
■ لأول مرة يسعى صاحب سلعة
استراتيجية لتخفيض سعره، إنها الأوك،
نرى أن السعر العادل للبرميل 25 دولاراً بدلاً
من 31 دولاراً، هل فعلتها أمريكا في القمح
والأسلحة أو اليابان في الأجهزة الإلكترونية.
ونحن نشارك في رفاة المواطن العربي على
حساب الجاعة في دول إفريقيا!
■ توجد في فلسطين الآن محكمة لامن الدولة
.. «محاكم الدولة»
■ لماذا يتهافت المرشحون على الحزب
الوطني في مصر لكي يرشحهم على قوائمه
بعد إشراف القضاء على الانتخابات
وعلى الصناديق؟
■ أعاد العراق فتح مستشفى الخيال
المتخصص في عمليات زرع الكلى والذى
كان مسرحاً لتجارة الكلى من المحتاجين
للقلابين، كما أطلق سراح السجناء الذين
أضوا نصف البذعة بمقابل مادي، وأصبحت
سوقة البهوت والمحال أمراً عادياً، إنها مجرد
مؤشرات على الانهيار البطيء والتضحية
بأخز عراقي ليحيى النظام.
■ إلغاء وزارات الإعلام والملكية العامة
لوسائل الإعلام في الخطوة الأولى لى كلام
عن الشفافية والديمقراطية عند العرب.
■ أى اقتراحات تلاقي ارتياحاً من أمريكا
وإسرائيل على بالضرورة ضد العرب
والفلسطينيين على وجه الخصوص؟
■ هناك تهديدات أمريكية للفلسطينيين في
شكل نضائهم تطلب بضغط القدس.
■ ماذا فعلت اللجنة الثلاثية الخليجية
المتكلمة يبحث مشكلة الجزر الإماراتية مع
إيران، خاصة أنها بدأت عملها منذ 15
شهر؟

سيد على

وفى هذا الإطار كان التحالف البريطاني - الصهيوني
إلى التحالف مع قوة علمي تسهم في تحقيق المخطط
الصهيوني، ثم إنشاء قوة عسكرية فميذا القوة كان
أساس المؤتمرات الصهيونية منذ قيام الحركة
الصهيونية، والمتوقع أن يصمد الوفد الفلسطيني،
وبغير مطلوب منه أن يقدم تنازلات على أى صعيد.

في قمة كاهب ديفيد،
كانت قضية القدس
هي الواجبة التي
تتمسك بها الطرفان
وهي مهمة، إلا أن
قضية اللاجئين
وبشكل موضوعي
من وجهة نظر
الكثيرين هي الأهم،
في رأيك لماذا لم تكن
محسور الجدل
والحسم من قبل
الجانب الفلسطيني؟
بغض النظر عن أى



■ حيدر عبد الشافي

موقفاً قضية القدس
مهمتان مثل باقي القضايا،
وقضية القدس كانت تطفى على المفاوضات أكثر من
أى شيء آخر، وكانت هناك خضبة من أن يتم التقدم
في قضية القدس على حساب باقي القضايا
الأخرى، والحمد لله أنه لم يحدث، لكن أعوذ وأقول
إنه أياً كان الوضع، يبقى القول إن انسحاب
إسرائيل من كل شبر من حدود 67 بعد ذاته يمثل
قضية شديدة الحيوية

إلى أى مدى يمكن أن يصمد الوفد
الفلسطيني والقيادة السياسية في تحقيق
الأهداف والشوايت الوطنية التي تعتبر
خطا أحمر في وجه إسرائيل؟
بإختصار أريد أن أقول إننى لا أرى أن هذه
العملية السلمية الجارية، يمكن أن تنخفض عن سلام
يمكن أن يقبل به، لا يمكن إلا أن تخرج اتفاقاً أو
اتفاقيات مسجفة لذلك فالأفضل أن نتوقف عن
التفاوض وأن نقرر بيننا وبين أنفسنا كيف نتصدى
للتحدى القائم، فكل عملية التفاوض مضحية للوقت
والجهد، ويجب أن نتوقف عنها.

ما السيناريوهات المتوقعة في حال إعلان
الدولة في الثالث عشر من سبتمبر الحالي
وفق قرارات المجلس المركزي الأخير؟ وفي
رأيك هل يمكن أن تعلن فعلاً؟
قضية إعلان الدولة، لا أعرف ماذا يقصد من
هذا الإعلان هل هو التأكيد على حقنا في دولة
مستقلة، إن هذا الحق ثابت، ليس بحاجة إلى تأكيد
وسيق أن أعلننا في الجزائر عن قيام دولة فلسطينية،
وبالتالى أعلننا أو لم نعلن، فحقنا ثابت في هذه
الدولة، فما أهمية هذا الإعلان ونحن لا نملك السيادة
على الأرض ولا على القدس، ولا نملك تنفيذ حق
اللاجئين، وما المقصود من إعلان قيام الدولة؟ هل
هذا لا أجد في قضية إعلان الدولة ما يمكن أن
يقربنا من حقنا الثابت في تقرير المصير والاستقلال
الصحيح، ولا أستطيع التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه
الوقف مستقبلاً في حال إعلان الدولة أو أى
سيناريوهات قد تحدث!! ■

قضية الفلسطينية!

الفلسطيني بالإرهاب والعنف والمذابح، ثم الإقدام
على تدمير القرى الفلسطينية أفضل مثال على هذه
الاستراتيجية، فاليهود يريدون التخلص من
الجماهير الفلسطينية، وفي الواقع ما حدث ليس
بسبب خوف إسرائيل منا، ولكنها لا تريد دولة
يهودية فيها عرب، لذا ابتعدت المواقف التي دعت
إلى إرهاب وتشريد الشعب الفلسطيني، وأهم
تسديد أيضاً لسياسة الأمر الواقع تدمير إسرائيل
لكل أثر للفلسطينيين في أراضيهم ويهونهم في
مأطق، 48، فبعد احتلال عام 67 شرعت في إقامة
المستوطنات حتى تفضل العالم عندما اتخذ مجلس
الامن قراراً بإدانة الاستيطان لأنه غير قانوني،
وبورت أعمالها بالقول بأن بناء المستوطنات لتأمين
إسرائيل من الداخل كمراكز دفاع عن حدود 67،
ولم تقل إنها تستوطن لأنه حق لها كما تقول اليوم،
وكل ذلك يدخل في إطار سياسة فرض الأمر الواقع،
وبالتالى أقول إن إسرائيل منذ قيام الصهيونية،
ومنذ المؤتمر الصهيوني الأول قررت بشكل واضح
أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة

دجمار شميث رئيسة لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الحاكم في ألمانيا:

الدولة الفلسطينية شرط لإقرار السلام في الشرق الأوسط

ومستقبل العلاقات مع الدول العربية خاصة أن ألمانيا ظلت لفترة بعيدة عن العرب؟ يجب أن نعلم أن هناك علاقات قوية حالياً بيننا وبين غالبية الدول العربية وقد لست الدول العربية بنفسها حجم الاهتمام الألماني بقضاياها ومشاكلها صحيح أن تعاوننا مع الأطراف العربية كان متأخراً بعض الوقت ولكن يجب أن نضع في الحسبان أن ألمانيا كانت بعيدة عن الحقب الاستعمارية القديمة ولم يكن لها أي وجود استعماري في أي دولة عربية من قبل وبالتالي فلم يكن لدينا أي التزامات أو اعتذارات لدول عربية. هل هذا التعاون مع الأطراف العربية يتوقف على جهود عملية السلام فقط في هذه المرحلة؟ بالطبع لا، عملية السلام هي جزء من دورنا ومجالات تعاوننا عديدة وتشمل كل الميادين سواء السياسية أم الاقتصادية والتجارية وتقديم الدعم والمعونات اللازمة لتنمية كثير من الدول العربية ودول الشرق الأوسط ولنا إسهامات جيدة في هذا الشأن. إذا كان المسار الفلسطيني يشهد حالياً بعض الحركة فإين دور ألمانيا والاتحاد الأوروبي في تنشيط وتفعيل المسارين السوري واللبناني حتى تدور عجلة السلام كاملة في المنطقة؟

من قال إننا نهمل المسارين السوري واللبناني فلها نفس الاهتمام من قبل الدبلوماسية الألمانية وهناك حديث متصل ومتبادل مع جميع الأطراف التي لها صلة بقضية الشرق الأوسط ولكن لنكن واقعيين لا نستطيع دولة أوروبية وحدها مهما كانت قوتها أن تدفع أطراف المنطقة لاتفاقيات سلام نهائية فهذا صراع طويل وممتد ويحتاج إلى تضامن جميع الجهد.

ما حدود دعم الدور الألماني للقضية الفلسطينية وحجم المعونات التي تقدمونها إلى مناطق الحكم الذاتي؟

ترميها أولاً بالسلطة الفلسطينية علاقات تعاون لا حدود لها، فالفرنس عرقا كان منا أي ألمانيا منذ فترة والتي للاستثمار شروير ورئيس الدولة وكبار المسؤولين بإقامة دولة فلسطينية مستقلة فهذه الدولة هي الخطوة الأولى في حل قضية الصراع العربي الإسرائيلي. أما في مجالات التعاون في مناطق الحكم الذاتي فهناك مشروعات ومنع ألمانيا عديدة وكذا أن تعلم أن ألمانيا تقدم ثلثي معونات الاتحاد الأوروبي لأطراف عملية السلام ويسهم حتى من جانبها بشكل متفصل من مشروعات المياه والصحة والتخلص من النفايات ومشروعات التكوين المهني وتشغيل الفتيات الفلسطينية في حثن وكذلك ننشئ حالياً منطقة صناعية ■



■ عرفت ترجمته علاقات وثيقة بالقيادة الألمانية

وبالتالي من الصعب حل قضايا السلام في الشرق الأوسط بين يديهم.

هل ثرون وجود أي تعارض بين دور وإهتمامات ألمانيا بالشرق الأوسط ودور الاتحاد الأوروبي حالياً في ظل وجود بعض الاختلافات العربية على الدور الأوروبي؟

بداية يجب أن نقر أن ألمانيا هي جزء من الاتحاد الأوروبي وكان لها الدور الأكبر في إقامة هذا التجمع حيث بنينا كثيراً من الوقت والجهد لإخراج هذا الكيان الأوروبي إلى حيز الوجود والنور ومن اللحظة الأولى ونحن ملتزمون بكل سياساته ونسعى لتطوير دوره وأدواته وفيما يخص قضايا السلام والشرق الأوسط فقد اتفقت الحكومات السابقة لدول الاتحاد الأوروبي منذ بدء مؤتمري مدريد على تقسيم الأدوار بشأن عملية السلام وقد رفضنا في ألمانيا هذا الاتفاق وراينا أن نسهم كإوروبا الواحدة الموحدة في السير والتعاون لحل قضية الشرق الأوسط.

هل لك أن تعطينا صورة صادقة عن حجم التعاون والحوار العربي - الألماني حالياً

في السنوات الأخيرة بدأ الدور الألماني من خلال رئاسة الاتحاد الأوروبي يخطو خطوات جديدة وفاعلة لرسم سياسات الشرق الأوسط وفي حوار شامل وصريح مع السيدة داجمار شميث رئيسة لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم في ألمانيا أكدت لـ «الأهرام العربي» ملامح السياسة الألمانية بالنسبة لتطورات عملية السلام ومستقبل التسوية السلمية ودور ألمانيا في بناء علاقات حوار بناءة مع العرب في المرحلة القادمة.

■ برلين - أشرف العشري

ما حجم واوليات قضايا الشرق الأوسط بالنسبة للسياسة الخارجية الألمانية حالياً وكيف تنظرون إلى مستقبل عملية السلام؟ يجب أن نعترف بكل صراحة بأن هناك تحولا واعتمادا شديدا في السياسة الخارجية الألمانية بقضايا الشرق الأوسط التي أصبحت بلا شك تحت محلة تركية كبيرة ضمن دائرة اهتماماتنا صحيح أن جوهر السياسة الخارجية لألمانيا لم يتغير في ظل قيادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي عن الحزب الديمقراطي المسيحي السابق لأن سياسات ألمانيا واحدة لا تتغير بتغير الأفراد أو القيادات ولكن كل ما في الأمر أن حزينا عندما تولى سدة الحكم سعى لإيجاد دور فاعل لألمانيا في الشرق الأوسط وأقر اهتماماً غير مسبق بتطورات قضية الصراع العربي - الإسرائيلي وانتكر أنه عندما تولت ألمانيا أخيراً رئاسة الاتحاد الأوروبي قام وزير الخارجية يوشكا فيشر بجولة موسعة في الشرق الأوسط على رأس وفد مختص بعملية السلام في المنطقة وقمنا بجهد كبير في هذا الشأن لمساندة جميع أطراف عملية السلام أما عن وجهة نظرنا بالنسبة لاستقبال عملية السلام فيرى أنها تحتاج إلى جهود ضخمة ومازنا في أول الطريق

الأسد في قفص...!

كان الدكتور مورتون فريش أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة شمال إلينوى. يعطى دروسه لطلبة الدكتوراه بطريقة لا يتبعها إلا فئة في الولايات المتحدة كلها، فقد كان يقرر كتابا واحدا في الفصل الدراسي، ويأخذ في قراءته على طلبة شارحا ومقارنا كل فقرة فيه بما سبقها وما لحقها من أفكار، وسواء كان الكتاب هو «القوانين» لأفلاطون أو «السياسة» لأرسطو أو «الحكومة المدنية» لجون لوك، فقد كان يعتقد أن الكاتب لم يذكر كلمة أو فصلة عبثا، وإنما قصد معلوم ونية معينة، علينا البحث عنها واكتشافها، وأسبب ما كان الرجل يعتقد أن كل هذه الكتب تحتوي على فقرة مركزية يقد على رأسها فكر الكاتب وموضوعه، وكان على الطلبة السباق حتى يصلوا إلى بيت التصديق. فتمكن لحظة التنوير في العمل كله، ومن يومها صارت عادة في قراءة كل كتاب البحث عن هذه الفقرة الدفعية التي عندها تحل الأغاز، وتنتهي الأسرار ويصبح الكتاب مقرويا ومفهوما في سلامة عجيبه، وكان ذلك هو ما شعر به تماما عندما قرأت كتاب الدكتور يحيى الجمل «قصة حياة عادية» ووجدته يأخذ بيدي ويدلني على مفتاح الشخصية والكاتب وربما ما هو أكثر.

جاءت الفقرة عبارة عن فصلين 227 و 228 حينما التقى رجل القانون في عصر الخامسة والثلاثين بسيدة أمريكية. «كانت مثقفة وكانت حادة الذكاء، وكان في ذلك رجل قليل من العوض عن اقتناعها إلى جانبية الجمال وسحره»، في واحد من فنانين طرابلس عاصمة ليبيا، «وقالت له بلغتها الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية «أحيانا يبدو لي كأنك أسد في قفص»، ولعلها كانت تقصد. أو هكذا شرحت له. إنه يكبل نفسه بقيدو كثيرة، وأنه لا ينطلق مثل الشباب ولا يتصرف مثلهم. ولا يزال رغم مرور سنين طويلة، يذكر هذه العبارة ويعجب من أن تلك السيدة في تلك الفترة القصيرة قد وضعت يدها على أهم مفاتيح شخصيته، وبالطبع فإن قصة اللقاء مع السيدة وما حدث بعد ذلك بينهما ليست في القضية، وربما كانت في حقيقتها هي الحالة الوحيدة التي خرج فيها استنادا من القفص، وقصصها في شجاعة ليست دالة في روايات السيرة الذاتية، وجاء العنوان «قصة حياة عادية» للتأكيد على غياب البطولة والمغامرة منذ اللحظة الأولى للقاء التي قد يجد فيها القارئ غير سليم الطوية نوعا من التواضع الكاذب الذي لن يلبث أن يكشف عن كل ما هو «غير عادي» ومثير للعاب.

ولكن عبقرية الحياة ولحمته الأساسية تتكون دائما مما يعتبر عابدا، أو حسب التعبير الشائع في الغرب «التبار الرئيسي»، فذلك هو ما بيني المجتمعات خبطة بعد خطرة وبلوية فوق طوية، فالثوار والمغامرون، وأصحاب الحياة غير العادية على وجه العموم قد يلعبون في لحظة تاريخية بعينها ويشغلون سطورا من كتب التاريخ ويعيدوا يخفون، ويقر ما يستطيعون أحيانا القفز بمجتمعاتهم فوق مرحلة من مراحل التقدم فإن القفز أحيانا يكون في الاتجاه العاكس نحو التخلف، ولكن الثابت أن التراكب الذي يحدده العالمين من الناس هو الذي يبقى ويستمر لأن في النهاية هو الذي يقل قلب المجتمع، وليس اطرافه، من حالة إلى أخرى، ومن هذه اللادة صنع الدكتور يحيى الجمل، فقد كان ينتمي إلى تلك الشريحة الاجتماعية المصرية التي صنعت التاريخ المصري طوال القرنين الماضيين والتي جاءت من طبقة الميسرين أو للمستورين في الزيف المصري

وأعطاهم التعليم الحديث داخل مصر وخارجها ثروات ماثلة ليس لصلاح الأرض كما كانت الحال مع إناثهم وإنما لصلاح المجتمع وقرس الحداثة فيه.

وهكذا كانت قصة الحياة العادية في جوهرها هي التعامل مع التعليم الحديث الذي أخذ بيد الطفل الصغير من قريته إلى لفظا ومنها إلى القاهرة حتى تخرج في كلية الحقوق ليعمل وكيلًا للنيابة حتى يحصل على الدكتوراه ويتصبح أستاذًا جامعيًا يحقق حلمه الذي راوده طوال العمر. هذا الانتقال من القرية إلى المدينة ومنها إلى العاصمة يسير معه التطور السياسي والفكري الذي عصف بمصر في قلب القرن العشرين، حتى إذا وصل إلى ثورة يوليو 1952 لا تكون الحيرة قد وصلت إلى نهايتها بل على الأغلب أنها وصلت إلى بدايتها الحقيقية؛ في كل ذلك كان بطلنا أسداً في قفص فمن الواضح أنه كان يملك إرادة حديدية، وقدره فائقة على العمل والإنجاز المثقن كطالِب ووكيل للنيابة ومعلم في ليبيا والسعودية حتى ينتهي من رسالة الدكتوراه الليبية، ولكن قلبه كان أيضا في السياسة وحب الزعامة والقيادة، وما بين الاثنين ترواح هو، فلم يصل إلى القمة لا في هذا، ولا في ذلك، وبقي دونها يقليل هنا وهناك في الشريحة العليا من الناس العاديين.

ولكن المراجحة لم تكن وحدها الطريق إلى ما هو عادي ولكنه متميز، وإنما القيد الذي يكبل الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي يظل الأليف بكل تقليديه كاحبا لرغباتها الثورية، ويقد ما يجعلها رغبة في الثورة تظل خائفة منها ومن تجاوزاتها، خاصة عندما تمس رجل قانون جليلا مثل السنهوري ويقد ما تقرب الشريحة من الغرب نتيجة التعليم والحداثة التي سبغت إليها، فإنها تظل على خشية منه مهابة وخوف، وعلى الأرجح شكًا في جوارحتها الذاتية وبني ما لديها من أصول المعرفة والفرة التي حصلت عليها من جهات التثقيف ذاتها في مكاتب مولندا وباريس، وحتى في الحب والهوى فإن فيتانا فاير على الإعجاب بل الوقوع في الحب، ولكن شجاعته لاتزيد عن تالقي العين والنظار لحظات اللقاء العابر، ولولا أن الأمريكية الذكية المثقفة اقتضت قفصه لما عرف اسندا لثبا أو مصعبا.

وهنا على وجه التحديد تنفر عقدة الكتاب وينفك لغزه. عن قصد أو عن غير قصد. فلعلنا نريد للحداثة أن تقتحمنا لا أن تقتحمنا، ففي ذلك مدعاة لطلب المغفرة، ولعلنا نريد للثورة أن تحدث من أعلى وتكون على الأقل ببطء، فمن يعرف على أية حال ما الذي تقود إليه الثورات من أسفل، خاصة لو كانت حمرًا دامية، ولعلنا نريد للغرب أن يأتي إلينا مع احتفاظنا كل الوقت بالحق في الشكوى منه ولومه على خطايته وخطايانا معا، ولعلنا نريد الحب والوصال عارفين بمدونه وما بغيره في العرق من طاعة، ولكننا في ذات اللحظة نخاف الله واعتصامه، والأهم من ذلك، ولذا يظل الأسد قابليا في قفصه، مسلحا بقدرات المروءة على قوة عضلاته ومعضلاته وأسناخه ومخالبه، ولكنه كان هو الذي وضع القفص حوله خوفا من الجرح، وعبور الأخطار والقياد، وهي ليست قصة الدكتور يحيى الجمل وحده، وإنما هي قصة مصر كلها.



د. عبدالمعنى سيد



بعد فشل عملية «أبوهود»

«المستعربون».. صدام في رأس إسرائيل

بعد فشل عملية وحدة «المستعربين» التابعة للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، التي كانت تهدف إلى القبض على محمود أبوهود، أحد أهم رجال حركة حماس كثر الحديث عن تلك الوحدة، وتبلور العديد من علامات الاستفهام المتعلقة بها، حيث يطالب عدد كبير من كبار السياسة الإسرائيليين بتصفية تلك الوحدة بعد أن أصبحت عبئاً إستراتيجياً كبيراً على إسرائيل، في حين رأى البعض ضرورة الإبقاء عليها وعدم تصفيتها أو الاستغناء عنها مهما كان الأمر.

■ معتز أحمد

نجاهه في وضع بذور اللقطة على المسار السري، إلا أن كل ذلك لم يشفع له مع وجود العديد من الأخطاء الإستراتيجية المخلطة بعمل وزارة الدفاع، حيث أدى انشغال باراك عن العمل في تلك الوزارة إلى إلغاء عدد كبير من الصفقات العسكرية، فضلاً عن انخفاض مبيعات إسرائيل من الأسلحة والمعدات العسكرية، مما تسبب في خسائر مادية كبيرة لإسرائيل، الأمر الذي أثار سخط الإسرائيليين بصورة كبيرة.

ويكشف بريناع بعداً آخر خاصاً بتلك القضية، حيث يؤكد أن هناك حالة من الغضب الشديد اجتاحت عدداً كبيراً من لواءات وقادة الجيش، حيث أصبحوا يخوضون ودهم المشادات والمناقشات مع جميع المسؤولين الآخرين فيما يتعلق بأمور الميزانية أو العتاد العسكري بدون مساعدة من باراك، الأمر الذي سبب حالة من الشجر لديهم انعكست على الروح المعنوية لجنودهم.

وتشير العديد من التقارير الصحفية إلى أن الخطورة فيما يتعلق بموضوع المستعربين تنحصر في زيادة العمليات الخاطئة التي يتعرض لها الجيش، حيث إن سجل تلك العمليات يعود إلى الأتباع العديدين من الجنود الذين سقطوا ضحايا لتلك العمليات، ويرى البروفيسور آفي بلبيع - مدير عام قسم الصحة النفسية في مستشفى «أنطليوب» العسكري والمسؤول السابق عن قسم الصحة النفسية في الجيش - أن خطورة تلك الحوادث ترجع إلى أنها من الممكن أن تتسبب في أمراض اجتماعية ونفسية خطيرة لجنود الجيش، وهي الأمراض التي لا يمكن علاجها بمرور الوقت، الأمر الذي يؤدي إلى تعرضهم للعديد من الأزمات عند التفاعل مع العالم الخارجي، وهذه الأزمة هي الأخطر من أي خطر قد يواجه إسرائيل.

ولقد وصلت نسبة القتلى من الجنود الإسرائيليين في تلك العمليات الخاطئة منذ عام 92 حتى عام 99 إلى 14 جندياً، ورصابة 18 آخرين، الأمر الذي يندر خطورة بالغة بالنسبة للقيادات العسكرية.

اليكس ييشمان - الخبير والمحلل السياسي الإسرائيلي المعروف - يرى أن ما حدث لوحدة المستعربين في الضفة الغربية يعتبر بداية لسلسلة من الهزائم المتعددة التي يتعرض لها الجيش الإسرائيلي، حيث توصف قوى المستعربين بأنها واحدة من أبرز الوحدات العسكرية التابعة للجيش في إسرائيل، بالإضافة إلى أن قائد الوحدة والمجموعة القتالية درسوا بصورة واقعية العملية قبيل تنفيذها، ما يعني أن المسببة في هذه الحالة ستكون أوسع وأفظع لأنها تؤكد مبدأ الخطأ العسكري لقادة الجيش.

صحيفة «يديعوت أحرونوت»، تلوح عدة أسئلة عقب فشل تلك العملية، وهي

تعتبر وحدات المستعربين من أخطر الوحدات القتالية التابعة للجيش الإسرائيلي وأعلن عن تشكيلها لأول مرة عام 91 عندما أكد رئيس الوزراء إيهود باراك الذي كان يشغل آنذاك منصب رئيس هيئة الأركان عن وجودها موضحاً: إن السبب في تشكيلها يرجع للرغبة في القضاء على عناصر الإرهاب الفلسطينية وتصفيتها، وتواجه وحدة المستعربين نقداً حاداً في إسرائيل من جماعات حقوق الإنسان، واضهرها جماعة «بتسليم» التي تطالب بتصفية تلك الوحدة وتسريع أعضائها لعنفها في القضاء على المطلوبين من المقاومة الفلسطينية، وقتلهم بصورة بشعة، والمعروف أن وحدة المستعربين تنقسم أساساً إلى قسمين: الأول يدعى فرقة «الدوعدان»، والثانية، وهي فرقة «شمشون»، إلا أن الفرقة الثانية تمت تصفيتها بناء على اتفاقية أوسلو، حيث طالبت السلطة الفلسطينية بذلك، غير أن المسؤولين العسكريين قاموا بتصفية تلك الوحدة صورياً، بحيث انضم أعضاؤها إلى الوحدة الأولى، وزادت عمليات المستعربين داخل مناطق السلطة الفلسطينية، وقامت بحوالي 150 إلى 200 عملية في السنة الواحدة.

وقامت تلك الوحدة بما يقارب من 1000 عملية منذ اتفاقية أوسلو، أسفرت عن قتل أكثر من مائة فلسطيني، مما أثار المسؤولين الفلسطينيين بشدة لتكرار تسلسل تلك الجماعة إلى المناطق الفلسطينية بدون احترام لسيادتها على تلك الأراضي.

ويذكر أن الصحف الإسرائيلية تفرض تعتيماً متواصلاً على هويات الجنود في تلك الوحدات، إلا أن عدداً من وسائل الإعلام أكد أن جنسيات الجنود في تلك الوحدات من اليهود، وكذلك الدروز وبعض من عرب 48.

ناحوم بريناع، الخبير والمحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» اتهم رئيس الوزراء إيهود باراك بمسئوليته عن تلك العملية الخطأ، لأنه لم يهتم بهامة كوزير للدفاع، موضحاً أن أخطاء تلك العملية وبغيرها من العمليات قتل على فشل باراك في منصبه كوزير للدفاع.

ويضيف بريناع: إن باراك أمر على الاحتفاظ بمنصب وزير الدفاع، وهو أحد المناصب الحساسة في الحكومة حتى يضمن أن يتخذ جميع القرارات الهامة في إسرائيل مثل مثلاً رؤساء الوزراء السابقين إسحاق رابين، وشيمون بيريز، وبالفعل نجح باراك بفضل هذا المنصب في مساعيه الهادفة إلى خروج الجيش من جنوب لبنان، بالإضافة إلى اتخاذ جميع القرارات المتعلقة بعملية السلام، وبالتالي تحول باراك بالفعل إلى اللاعب الوحيد الموجود في الساحة السياسية الإسرائيلية، ويدير المفاوضات وحده مع الفلسطينيين، فضلاً عن



واشنطن تتعهد بتقديم كل الدعم لـ «الموساد»

تل أيب تعرف من ترسانة

الأسلحة الأمريكية

صاحب الإعلان عن التوقيع على اتفاقيات التعاون الاستراتيجي بين أمريكا وإسرائيل العديد من ردود الفعل والتهنئات حول مستقبل إسرائيل ووضعها الأمني والعسكري في المنطقة في ظل الرعاية الأمريكية المتواصلة والكاملة لها والتي ستؤدي بالتأكيد إلى إحداث خلل إستراتيجي خطير في المنطقة خاصة أن هذه الاتفاقيات تهدف إلى تدعيم التعاون العسكري في شتى أشكاله بين واشنطن وإسرائيل، وعلى الرغم من إحاطة تلك الاتفاقيات بسرية تامة إلا أن العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أشار إليها، وأوضح أن مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية «جورج تينبت» زار إسرائيل أخيراً للتنسيق مع المسؤولين للتوقيع على تلك الاتفاقيات خلال قمة الالفية في نيويورك.

توضيح إذاعة صوت إسرائيل أن تلك الاتفاقيات تعتبر واحدة من أرفع صور التعاون العسكري خاصة أن الطاقم الإسرائيلي المشارك في مباحثاتها مع الإدارة الأمريكية حالياً يعتبر طاقماً رفيع المستوى بصورة كبيرة، حيث يضم مدير عام وزارة الدفاع «عاموس بارون» والمستشار السياسي لرئيس الحكومة «شفي شتاوير» ورئيس لجنة الدفاع القومي «أفيدي عبر» وإيهود ميورني» الذي يشغل منصب رئيس قسم الميزانيات بوزارة المالية وهو معين مفوضاً اقتصادياً بالسفارة الإسرائيلية في أمريكا.

وتوضح الصحيفة أن الاتفاقيات التي يبلغ عددها خمسا تنص على:

1. اتفاق ينص على تعويض جزئي عن النفقات التي تكبدتها إسرائيل بسبب الانسحاب من جنوب لبنان بالإضافة لتعويض إسرائيل عن عدد من الأسلحة والمواقع التي تركها جيش جنوب لبنان الموالى لإسرائيل أو الجيش الإسرائيلي نفسه بعد قرار الانسحاب.. بالإضافة إلى المطالبة بدفع تعويض مادي لإسرائيل خاص بالخسائر الاقتصادية التي تكبدتها عدد من الشركات التي كانت تمتلك فرعا لها في جنوب لبنان، وكانت تسرق منتجاتها بها مع تعويض العاملين بتلك الشركات بالتعويض الملائم.
2. أما الاتفاق الثاني فهو اتفاق إستراتيجي جديد تحظى فيه إسرائيل بمكانة جديدة كحليف إستراتيجي للولايات المتحدة ويضمن هذا الاتفاق أن تقوم الإدارة الأمريكية بتقديم جميع المساعدات سواء المدنية أم العسكرية أم حتى الاستخباراتية لتأمين إسرائيل للدفاع عن نفسها مع المحافظة على قدراتها الريعية في المنطقة. بالإضافة لتخصيص عدد أكبر من المنح للقادة والعسكريين الإسرائيليين للولايات المتحدة من زيادة عدد القادة والمحاضرين الأمريكيين بالمعاهد والكلبيات العسكرية. وسيسهل هذا الاتفاق محل الاتفاق



■ المستعربون لابتورعوا عن استخدام القوة ضد العرب

كيف تقع الوحدة العسكرية في هذا الخطأ الذي تقع فيه فرقة عسكرية مبتدئة؟ وكيف تلتصق القوات الإسرائيلية النار بدون أية رقابة أو تمييز بين الجنود، فضلا عن وضع علامات استفهام كثيرة فيما يتعلق بنجاح أبومرود في الهروب من مسرح العمليات وقيامه بالجري عدة كيلومترات وهو مجروح، ويقوم بعد ذلك بتسليم نفسه إلى السلطة الفلسطينية بدون أن يقض عليه أحد.

ويذهب كوبي نيف، المحلل السياسي لصحيفة «معاريف» - إلى أن ما حدث لوحدة المستعربين يدل على مدى الفساد المنقش الواضح في المجتمع والجيش على حد سواء، ويدل على أن المرض المستشري في المجتمع انتقل بدوره إلى الجيش، ويضيف كوبي: إن أبرز دليل على ذلك القتل هو وقوع العديد من الأحداث والعمليات العسكرية الخاطئة دفع ثمنها المواطنون الأبرياء من المعسكرين الفلسطيني والإسرائيلي، مثل السيدة الفلسطينية التي لقيت حتفها مع أطفالها أخيرا في قطاع غزة للاشتباه في كونها إرهابية، بالإضافة إلى العديد من المهازل التي تقع عند الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، وكان آخرها دخول لبنانيين إلى الحدود الإسرائيلية دون أن يشعر بهم أي شخص.

ويؤكد عدد كبير من المحللين السياسيين أن إقبال القادة العسكريين في إسرائيل على القيام بتلك العمليات يعود لرغبتهم في تليغ الفلسطينيين أن الرد سيكون قويا في حالة مبادرتهم بإعلان الدولة من طرف واحد، ويظهر هذا التحدي في الإلتزام الذي يجبه وزير الخارجية بالوكالة شلومو بن عامي، من أن إسرائيل ستستخذ إجراءات صارمة حال الإعلان عن الدولة الفلسطينية من طرف واحد.

ويضيف بن عامي أن مرتبة بلاده بلغت الحد الأقصى تجاه الفلسطينيين، مؤكدا أنه لا داعي لاستخدام القوة لحل تلك المشكلة، لأن ذلك لن يكون في مصلحة الفلسطينيين بأي حال من الأحوال.

ويقول أرتون ريجوار - المحلل والخبير بصحيفة «كول ماعير» - إن كل تلك العمليات التي تحدث تدخل في إطار التدريبات الإسرائيلية للتعرف على استعدادات السلطة الفلسطينية لإعلان الدولة، وهو ما تمثل في قيام وحدة المستعربين بقتل مختار سردا بالقرب من رام الله أخيرا للتعرف على ردود الفعل الخاصة بالقوات الفلسطينية، وتوقع تلك المواجهات خليل الشقاقي - مدير مركز البحوث والدراسات الفلسطينية - إلى التأكيد في حديث له مع صحيفة «هآرتس» على إمكانية الاشتعال للمواجهات بين الطرفين حال تكرار عمليات الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي سيهيئ حدوث مواجهة عسكرية أمراً أشبه بالمرتبين اليومي والعادي بين الجانبين، وبالتالي يجب الرؤوف في وجه مثل تلك الأعمال ومنعها حتى لا تحدث أزمة في المستقبل ■

التجربة نجاحاً متميزاً حسبما تشير التقارير الصحفية في إسرائيل.

ومن المنتظر مبدئياً أن يتم تسليم نظام التسليح الجديد الذي يقوم بتدمير أهداف باستخدام حزم مكثفة من الأشعة الليزر لإسرائيل بنهاية شهر فبراير المقبل ما لم يتم التوصل لاتفاق خاص بتوفير المزيد من برامج التسمويل للبرنامج الجاري تنفيذه منذ 4 سنوات بتكلفة 250 مليون دولار.

وعلى الرغم من قوة تلك الاتفاقيات الإستراتيجية إلا أن الساحة الإسرائيلية امتلأت بالتناقضات عقب الإعلان عن تلك الاتفاقيات بصورة واضحة.

«زئيف شيف» وزير الحظر والمحلل السياسي بمصحفة «هآرتس» يحذر من تلك الاتفاقيات التي ستؤدي إلى زيادة التدخل الأمريكي في شؤون إسرائيل والذي يجبر إسرائيل في العديد من المواقف على التنازل عن متطلباتها المختلفة التي تؤدي في النهاية إلى وضع إسرائيل في موقف محرج إستراتيجياً وعسكرياً، ويستدل «شيف» بما حدث من إلغاء صفقة الطائرات «الفاكون» والتي

أدت لوضع إسرائيل في موقف محرج دولياً مع إغلاق سوق الطائرات فضلاً عما يمثل ذلك من تدهور العلاقات الإسرائيلية مع الصين.

ويضيف «شيف» أن تلك ليست المرة الأولى التي تلقى فيها إسرائيل صفقة أسلحة كبيرة بسبب الضغط الأمريكي حيث ألغت من قبل صفقات مع دول مثل جنوب إفريقيا وقت سياسة الفصل العنصري بعد أن هدبت أمريكا آنذاك بتقليص مساعدتها لإسرائيل إن تمت تلك الصفقة، وبالتالي ستخسر إسرائيل العديد من الدول الصديقة إن استمر الأمر الحالي على ما هو عليه، وظلت أمريكا تتحكم في إسرائيل.

ويضيف «شيف» أن إلغاء صفقة طائرات الفالكون أعاد إلى الأذهان الحديث عن المشاركة غير المشاملة بين إسرائيل وأمريكا والواضح أنه ينبغي الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة ولكن بالمقابل يجب الحفاظ على القدرات المستقلة لإسرائيل وحماية حرية قراراتها الخاصة وعدم الظهور بمظهر المستقلين الذين يظنون أن أبواب ويتلقون الإهانة مرة ثلثو الأخرى.

إلا أن «يوفاف ليمور» الصحفي بجريدة «معاريك» يرى ضرورة الانغماس في تلك التحالفات لمواجهة ما أسماه بالخطر الشرقي المتصل في العراق وإيران خاصة بعدما قامت الأخيرة بإطلاق صواريخ «شهاب» 3 - وهو الصواريخ الذي يمكن أن يكون بداية لمعادلة صواريخ بعيدة المدى تهدد العمق الإسرائيلي، وبالتالي فافضل طريقة لمواجهة تلك التحالفات هو إنشاء تحالفات قوية ضدما لضمان الأمن الإستراتيجي لإسرائيل على حد رؤية المحلل الإسرائيلي ■



■ التكنولوجيا الأمريكية في خدمة التسليح الإسرائيلي



■ إسرائيل والصين.. تعاون لم يثم

القام بالتعاون الإستراتيجي المشترك الموقع عام 88 بين الدولتين.

3. أما الاتفاق الثالث فهو ينص على تقديم مساعدات خاصة للجيش من أجل ضمان قدراته في مواجهة التهديدات الكامنة ضد إسرائيل. - حسبما أوضحت الصحفية. ويكون هدف تلك المساعدات تصديق الجيش الإسرائيلي بأفضل الأسلحة بمعنى أن أي سلاح أمريكي جديد يجوز لإسرائيل الاطلاع عليه ومعرفة قدراته وإمكاناته مع بحث نقله إليها في المستقبل، فضلاً عن تقديم أمريكا سلسلة وسائل لتعزيز الشبكات الدفاعية ضد الصواريخ وفي مقدمتها تمويل وتطوير مشترك لشبكة إصابة الصواريخ والقاذفات من مدى بعيد بواسطة الطائرات بدون طيار.

كل ذلك مع وضع إمكانات لنقل القنارات وإطالة ذراع السلاح الجوي الإسرائيلي مع تعزيز القدرات الاستخباراتية الإسرائيلية وعلى رأسها جهاز الموساد وإمداده بأحدث أجهزة التجسس المتطورة بالتعاون مع جهاز ال «سي.إي.إي» مع تطوير جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان».

4. الاتفاقية الرابعة عبارة عن مذكرة تفاهم لتقديم المساعدات العسكرية

لإسرائيل خلال الفترة القادمة بحسب خطة تمويل تم الاتفاق عليها خلال فترة حكم رئيس الوزراء السابق «بنيامين نتنياهو»، والتي سيتم بموجبها تخفيض المساعدات اللدنية حتى تصل إلى نسبة بسيطة حين تتزايد المساعدات العسكرية لتصل إلى 2,4 مليار دولار في السنة الواحدة، ويجتهد الطرفان للوصول إلى ما يشبه ترمية بينهما لتعميق التعاون الإستراتيجي.

5. أما الاتفاق الخامس فهو خاص بالمشاورات والرعاية على بيع الأسلحة وهو الاتفاق الذي جاء من أجل ضمان عدم وصول التكنولوجيا الأمريكية أو الإسرائيلية إلى أي يد غير مرغوب فيها مع التزام إسرائيل بالتصاريح مع الولايات المتحدة حول مبيعاتها للدول التي تمثل حساسية لأمريكا. ويعتبر هذا الاتفاق رد فعل على صفقة الفالكون الإسرائيلية التي كان من المنتظر أن يتم بيعها للصين وهي الصفقة التي أثارت المستولين الأمريكيين وانتهت بإلغائها في النهاية.

ومن ناحية أخرى أعلن الجيش الأمريكي اختياره بنجاح لسلاح ليزر عالي الطاقة مخصص بوصفها خاصة لحماية الحدود الإسرائيلية الشمالية مع لبنان لإسقاط صارخيه كاتيوشا في وقت واحد، ولقد أجريت تلك الاختبارات في منطقة «وايت ساندز» بولاية نيومكسيكو بجنوب الولايات المتحدة، وهو أول اختبار لنظام الليزر التكتيكي عالي الطاقة ضد عدة صواريخ أو أنظمة صواريخ في وقت واحد.

ولقد تمت تجربة هذا السلاح على صواريخ الكاتيوشا المختلفة ونجحت

قمة عربية دورية

بفرض

النظر عن القرار الذي اتخذته وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير في القاهرة، فإن عقدة القمة العربية بصفة دورية هو هدف حقيقي تتطلب إليه الشعوب العربية خاصة منذ أن طرح الرئيس حسني مبارك اقتراح دورية القمة العربية أسوة بمنظمة الوحدة الإفريقية، وغيرها من المنظمات الإقليمية الأخرى في العالم، وكان ذلك بالضبط عام 1988، وعلى أية حال، فلن يمر وقت طويل حتى يتقرر عقد القمة العربية دورياً، بما أن المشكلة الكبرى التي كانت تتسبب في إحراج الحكومات العربية فيما بينها، وأمام شعوبها، سوف تكون قد حلت، وهي بالطبع المشكلة الفلسطينية، حيث لن يعود مطلوباً في بعض المناسبات اتخاذ مواقف تتعارض مع التحالفات الخارجية لبعض الدول العربية من ناحية، ولأن تعود هناك مبررات لكي تواصل دول عربية أخرى مزايداتهما غير المسئولة على شقيقاتها.

أما المشكلة العراقية فلن تكون مانعاً من الاتفاق على عقد القمة العربية دورياً، لأن أغلب الدول العربية تريد إعادة إصباح العراق في النظام العربي، ولأن دول الخليج ذاتها ترى في هذه الخطوة ليست فقط ضرورة لا مناص منها في نهاية المطاف، لكن ترى فيها أيضاً تعزيزاً لأمنها في حالة ما إذا خذل النظام العراقي الحالي بقسود تمنعه من تهديدها، وربما يكون أهم هذه القسود هو اكتشاف القادة العراقيين أنفسهم، رغم الحماية والعزة بالأمم، حاجتهم إلى حماية النظام الإقليمي العربي، مادام الوضع المائي لا يزال غير قابل للتحقق، وهو تخيير النظام العراقي نفسه من الداخل، وفيضاً عن ذلك فعلى الرغم من اعتدال السياسة الإيرانية منذ بعض الوقت، فليس من المستحب خليجياً ولا عربياً ولا دولياً أن يظل مكان العراق شامخاً إلى الأبد في معادلة توازن القوى في المنطقة، وهناك بالطبع مصلحة أمريكية في إعادة اندماج العراق في المنطقة إذا كان ذلك معناه انضمام العراق، مع إيران طبعاً، إلى تائيد السلام العربي، الإسرائيلي أو على الأقل عدم السعي إلى تخريبه، وفي هذه النقطة بالذات هناك مصلحة عربية إسلامية مؤكدة في ضم إيران والعراق إلى نظام للأمن الجماعي في الشرق الأوسط والخليج، لأن وجود الدولتين في مثل هذا النظام يحسن موقف العرب في المساومة مع إسرائيل وبعثاتها على نزع أسلحتها للدمار الشامل، ويمنح في ذات الوقت حجة في مقاومة مطالبات النظام الإسرائيلي، أي الذرع بأن إيران التي تتسلح صاروخاً نووياً، والعراق الذي أوكل على التسلح نووياً وصاروخاً تعارضان وجودها والسلام معها.

من الواضح إذن أننا متحمسون لقراءة دورية القمة العربية، وهذا صحيح، ومع ذلك فإننا أيضاً نعتقد أن فكرة القمة العربية، كانت دورية أم بالإنسية، فهي ليست الوسيلة السليمة لحل مشاكل العرب، إلا أن ذلك لا يمنع من أن هناك فوائد كثيرة في إقرار مبدأ الدورية، فلقد سمعت باندو وزير خارجية غربي يتسلم بالفيديوات ماذا كنا نقول في عقد قمة عربية تظهر معارضة خارجية لعقدنا، بينما كل منظمات العالم الإقليمية تعقد لقاءات على مستوى عقد دورية أم بالإنسية خارجياً، ومع أن جزءاً من الإجابة عن تساؤل الوزير العربي هو أنه لا ينبغي بقاء مناطق العالم إسرائيل، إنما هي إسرائيل وأحد في المنطقة العربية، إلا أن بقية الإجابة هي أن العرب اعتادوا عقد قممهم فقط في مواجعة

إسرائيل، على الأقل منذ قمة القاهرة عام 1964 التي دعت إليها مصر لغاية مشروعيات إسرائيل المالية في نهر الأردن، وكانت هذه في حال جميع القمم العربية استأجنتاً سنة 1990 التي عقدت في القاهرة لمواجهة الغزو العراقي للكويت، وهكذا أصبح مجرد الحديث عن قمة عربية يستدعي إلى الانهماك في الخارج، والداخل أيضاً، معنى سعى العرب إلى تقوية موقعهم ضد إسرائيل، وهذا مشروع، لكن إسرائيل وبعثاتها لهم بالطبع رأي آخر، وهم في الوقت نفسه قانونيون على التاتير، إذن، فإن الاتفاق على دورية عقد القمة العربية سوف يتجاوز هذا الربط الألي بينها وبين مواجعة إسرائيل، مع أنه سيضمن في الوقت نفسه أن تتمسك قدرة العرب على التنسيق تجاه - لا نقول ضد - السياسات الإسرائيلية في المنطقة في مرحلة السلام، انطلاقاً من حقيقة أن السلام لا يلقى تعارض المصالح، وفي هذه النقطة بالذات فإن جدول الأعمال العربي سيكون حافلاً بدءاً من مشروعات التكامل الاقتصادي حتى مشروعات الأمن الجماعي.

وليست هذه هي الميزة الوحيدة لدورية عقد القمة العربية، فحتى جميعاً نسل بأن طبيعة النظم السياسية العربية تركز القرارات في يد رؤساء الدول، وهذه الخاصية كانت دائماً سبباً في قلة فاعلية جامعة الدول العربية في كل مجالات عملها، وليس فقط في الصراع العربي الإسرائيلي، إذ ظلت كثير من القرارات والاتفاقيات الاقتصادية والاجتماعية الصادرة أو الموقعة في إطار الجامعة حبراً على ورق لعدم صدور القرار السياسي الأعلى في الدول الأعضاء بالانترام بالتنفيذ، وإن كانت هناك بالطبع حالات توقع فيها بعض الدول العربية قرارات أو اتفاقات، وهي لا تتولى من الأصل تنفيذها، لكن التقاء الرؤساء العرب بصفة دورية سوف يجد - بالطبع - تدريباً من هذه القاهرة، ليس فقط من باب الحرج، لكن أيضاً من باب أن تراكم الإنجازات الجزئية يولد قوة دفع في اتجاه إنجازات أكبر.

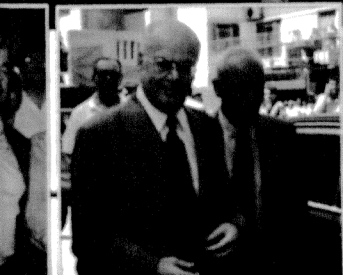
أما الميزة الثالثة التي يحققها الاتفاق على دورية القمم العربية، فهي تفكيك الارتباط الشرطي بين القمة وبين أموال الدول النفطية، أو بالأحرى حاجة العرب غير النفطية لأموال إخوانهم النفطية، وكان ذلك مذهباً ومقبولاً في عهد الصراع المسلح مع إسرائيل، وانطلق كذلك على حالة العراق في حربه ضد إيران، لكن الأمر تحول إلى نمط ثابت في التفكير السياسي العربي طبقاً لنظرية الارتباط الشرطي المشار إليها، حتى أن قمة بغداد التي عقدت ليل الغزو العراقي الشمو للكويت، التي تم أخيراً قمة عربية شبه اعتيادية شهدت سباقاً بين رؤساء الدول غير النفطية وللحق لم تكن بينها مسروياً - في تقديم قوائم مطالبات مالية إلى دول النفط بلهجة بدت كأنها أوامر دفع أحياناً - ملها فعل الرئيس العراقي صدام حسين، أو تيسل متلفاً فعل الرئيس الصومالي المطروح محمد سياد بري، أو شكوى لاه، بما أن الشكوى لغير الله حيلة، مثلاً، فعل العامل الإريتري الراحل الملك حسين - رحمه الله - إلى جانب جيبوتي وموريتانيا، غير أن سيمايتها برؤا الارتباط الشرطي بين القمم العربية وأموال النفط مقصورة على مبدأ المعونات المالية، ولا يفقد بالطبع إلى التوازن المصري للإستثمار والتجارة، فهذا التعاون هو في الحقيقة غاية المراد من ربه العناد، ومن العباد أنفسهم الذين هم في هذه الحالة العرب يحكامون وحكمهم.



عبد العظيم حماد

«أم الحارث» اللبنانية تنتهي بـ «انتفاضة انتخابية»

«إعصار» الحريري يـ



عاشت بيروت ليل الأحد الماضي الثالث من أغسطس أجواء احتفالية قل نظيرها في المدينة التي أمضت غالبية ربع القرن الأخير في مأس وحروب وأزمات حيث استمرت حشود المحتفلين والمبتهجين بفوز «لائحة الكرامة» برئاسة رئيس الوزراء السابق «رفيق الحريري» تجوب الشوارع مطلقة الشعارات وأبواق السيارات ومردة الأناشيد حتى الفجر، طاوية صفحة من أشد صفحات التنافس السياسي حرارة في تاريخ لبنان الحديث، ومنهية الانتخابات النيابية الأخيرة بفوز حاسم للمعارضة بمختلف أطرافها، وبعودة قوية للحريري الذي كان بدا قبل عامين أنه خرج من الحياة السياسية بصورة شبه كاملة.

■ بيروت، غسان مكيمل

ربما كانت النتيجة الأهم لتلك الانتخابات التي نجحت من خلالها لوائح الحريري التي تضم 18 مرشحا بأكملها، أن بيروت استعادت موقعها في المعادلة السياسية اللبنانية بقوة إلى حد أن البعض وصف ما جرى به تكرار انتفاضة 6 فبراير البيروتية، وذلك في إشارة إلى الانتفاضة الشعبية الدرزية التي جرت ضد حكم الرئيس أمين الجميل في عام 1986 ولادت إلى سقوط اتفاق 17 مايو مع إسرائيل، واستعادة التوازن المختل إلى الحياة السياسية اللبنانية، وهذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها تيار أو زعيم سياسي من تحقيق انتصار كامل في بيروت، خصوصا أن للمعد التاسع عشر الذي حصل عليه مرشح حزب الله في بيروت، كان قد ترك شائفاً للحزب من جانب لوائح الحريري، بتبعية تقام مسبقاً. وكان الالفان أن رئيس الجمهورية إميل لحود استبق إعلان النتائج وأعلن في بيان له مع إفلاق مراكز الاقتراع في الساعة السادسة من مساء الأحد التزامه بالمشاورات الملزمة لاختيار رئيس للوزراء بعد أن كانت الأطراف تعتبر مقربة منه قد قالت إن مصر على عدم اختبار الحريري لرئاسة الوزراء مهما كانت النتيجة. ومع أن الدورة الثانية من الانتخابات اللبنانية جرت في البقاع والجنوب وبيروت إلا أن بيروت وحدها تقريباً هي التي شهدت معركة انتخابية كان من أبرز ضحاياها رئيس مجلس الوزراء سليم الحص والثائب البيروتية تمام سلام اللذان فشلوا في دخول التدو النيابية، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ لبنان التي يفشل فيها رئيس وزراء في السلطة في دخول البرلمان مما يعكس حجم التأييد العارم للمعارضة التي تزعمها الحريري وينتمي سلام إلى إحدى أبرز العائلات البيروتية ووالده رئيس الوزراء الراحل صائب سلام.

ففي منطقتي البقاع والجنوب، حيث الأغلبية تنتمي إلى الطائفة الشيعية نجحت بالكامل تقريباً اللوائح الائتلافية التي تقودها حركة «أمل» بزعامة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وحزب الله، وفي منطقة زحلة البقاعية حيث الأغلبية كاثوليكية نجحت لائحة الثائب إلى سكاك، وهو وريث الزعامة التقليدية في المنطقة ومن بين أبرز أركانها وزير الدفاع السابق محسن دلول المحرب من الحريري، ولم ينجح في اختراق اللائحة سوى الثائب يوسف المغلوف، وفي منطقة البقاع الغربي ذات الأغلبية السننية كانت اللائحة التي تضم النواب الحاليين في المجلس أن تتضعض أولاً إعلان الثائب الناصري عبدالرحيم مراد بعد ظهر يوم الاقتراع أن كلمة نواب البقاع الغربي قوت تسمية الحريري لرئاسة الوزراء. في المقابل فإن لوائح «أمل» وحزب الله، نجحت بالكامل وهو ما يعني أنه لم تكن هناك معركة انتخابية فعلية في الجنوب ومنطقة بعلبك - الهرمل البقاعية، وكانت الدورة الأولى من الانتخابات النيابية في منطقتي الجبل والشمال قد شكلت مقدمة لدورة سياسية الكبرية في بيروت، حيث نجحت لوائح المعارضة في الفوز في غالبية المناطق، خصوصاً في دائرتي الشوف وبعيدا - عاليه حيث فازت لائحة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط والمتحالف مع الحريري بكل المقاعد وما عدا أحد المقاعد الدرزية في عاليه الذي تركه لخامسة الزعيم الدرزي الأخير طلال أرسلان الموالى للحكم كيامرة حسن نية، ويهدف الإبقاء على التوازن داخل الطائفة الدرزية وبحسب مصابر يسارية في بيروت، وتعرضت اللائحة المجموعة سياسياً من السلطة في منطقة التز (منطقة رئيس الجمهورية) التي يرأسها وزير الداخلية ميشال المر لاختراقات قوية أبرزها فوز الثائب نسيب لحود أحد أبرز رجوه



سود به إلى قمة السلطة!

للمعارضة وأحد المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية مستقبلاً وكذلك فوز الشاب بيار الجميل ابن الرئيس الأسبق أمين الجميل والذي يخوض الانتخابات للمرة الأولى، وحقق أعضاء لائحة نسب لحود نتائج لافتة برغم خسارتهم الانتخابات واعتبر محلول أن معركة اللثام كسرت احتكار السيطرة على المنطقة للوزير المر وكسرت الاحتكار السياسي لحزب الطاشناق الأرمني في منطقة برج حدود اللثام للمرة الأولى منذ أربعين سنة، وفي العادة فإن أصوات الأرمن كانت غالباً كتلة مغلقة مضمومة لعدم التوافق الموالين.

وحققت لائحة «المعارضة» في الشمال برئاسة سليمان فرنجية ونجيب ميقاتي نصراً كبيراً على لائحة عمر كرامي باتالة معوض المدعومة من السلطة، ولم يتنجح من لائحة السلطة سوى معوض وكرامي ويعتبر سليمان فرنجية أحد أبرز المرشحين المستقبليين للرئاسة وميقاتي أحد أبرز المرشحين المستقبليين لرئاسة الحكومة، كما أن نتائج الشمال أعادت اللثام جان عبید، وهو أيضاً من المرشحين المحتملين للرئاسة إلى المجلس النيابي، ونجحت المعارضة في تحقيق اختراق كبير في لائحة النائب عصام فارس والمدعومة من السلطة، ويعني هذا إلى حد كبير فوزاً شبه كامل للمعارضة وبفرض تغييرات على الخارطة السياسية للبلاد، وشكل الحكومة المقبلة خصوصاً أن الحكومة الحالية خاضت على مدى العامين الماضيين حرباً سياسية حقيقية ضد أركان المعارضة ساعية إلى تهميشهم وإضعافهم خصوصاً الحريري وبنجلابل، أبرز المتصيرين في الانتخابات.

ويعود للتنازع في الحريري ولحدود إلى الأيام الأولى لتولي لحدود قيادة الجيش أوائل التسعينيات عندما رفض لحدود تلقى معونات مالية للجيش كان يتلقاها سلفه العماد ميشال عون من الحريري، وكانت المعونات تستهدف مساعدة ضباط وأفراد الجيش على مواجهة الأعباء الاقتصادية الكبيرة بفعل انهيار سعر الليرة اللبنانية، وظهرت بعد ذلك خلافات قوية بين الرجلين حول صورة وتوجه البلاد، ففي الوقت الذي كان فيه الحريري يركز على الاتجاه نحو القطاع الخاص والمشاركة الأوسع كان لحدود يركز على دور الدولة ومؤسستها، وهو صراع اتخذ أبعاداً أخطر في الفترة التي اعتبرت وصول لحدود إلى الرئاسة حيث أظهر ممانعة في تولية الحريري مجدداً رئاسة الحكومة.

واللافت لللثام أن التدخل السوري المباشر في الانتخابات كان مدعوماً وإن كان واضحاً في تركيب عدد من اللوائح، وفي سياق محاولة التوسط لتخفيف التوتر الانتخابي وتقبل مصادر إن أحد أبرز المرشحين من الذين فشلوا في الانتخابات طلب من أحد كبار المسؤولين السوريين التدخل، فكان الرد أن ما رفضه دمشق هو محاولة التوسط لتركيب لائحة مشتركة بينه وبين خصمه والتي رفضها وأن دور دمشق في الانتخابات يقتصر على ذلك، والمهم في هذا السياق أن دمشق ويحسب أوساط مقربة منها باتت على اقتناع بمصدقة غالبية الأطراف لها وهو ما يثير الاطمئنان لديها إلى تركيبة المجلس مهما كانت النتائج.

والمثير للإثارة أن برغم الحديث الذي يتردد في أوساط لبنانية متعددة بأن الانتخابات قد تؤدي إلى نوع من الهيمنة لتيار الحريري وطفاته إلا أن تركيبة اللوائح الحزبية في بيروت تظهر أنها لوائح اثنائية تضم مختلف الأطراف السياسية والعائلات البيروتية، فقد ضمت اللوائح الوزير السابق بشارة مرهج أحد أبرز شخصيات التيار القومي العربي ورئيس المجلس الأعلى للإعلام ناصر فتيل عن حركة أمل والمهندس محمد قباني الذي كان لسنوات عديدة من تيار الحص والمقربين إليه، والدكتور باسم يموت الذي كان والده إبراهيم يموت من أقطاب الحزب القومي السوري في بيروت وضمت اللوائح غازي العريضي من الحزب التقدمي الاشتراكي ونواب عن الأحزاب الأرمنية كما أفسحت لوائح الحص المجال أمام انتخاب النائب عن حزب الله محمد برجاولي، وهذا ما جعل الفرقة في بيروت تتم مختلف الأطراف والطوائف وذلك للمرة الأولى.

يقول نائب الأمين العام للمؤتمر القومي العربي معن بشور إن أهمية هذه الفرقة أنها للمرة الأولى في لبنان غير موجهة ضد طرف آخر أو طائفة ما، وتتوقع مصادر سياسية في بيروت أن تكون حكومة الحريري المقبلة اثنائية تمثل مختلف الأطراف خصوصاً المعارضة مع ملاحظة تمثيل الأطراف القريبة من الرئيس لحود، وفي هذا السياق من المتوقع بقاء الوزير المر في الحكومة لكن كوزير للخارجية أو الأشغال العامة كما يتوقع أن يبقى وزير الصحة كرم في الوزارة، وهو أيضاً من المرشحين لتولي الخارجية، وتقول مصادر إن هناك حظوظاً كبيرة لعودة اللثام بشارة مرهج إلى الحكومة، ويتوقع أن يتولى ناصر فتيل الإعلام وسليمان فرنجية الصحة، وغالب الظن أن تركيبة الوزارة ستكون السبيل لانهج تعايش يتوقع أن يكون إيجابياً بين الرئيس لحود ورئيس الوزراء الحريري وهو ما يعني دخول لبنان مرحلة من الاستقرار السياسي والاقتصادي على الأقل في العام الأول بعد الانتخابات ■



الخلاف يحتمل حول معالجة الأزمة السياسية في إيران

■ طهران. طالب الأحمدي

يساور صناع القرار في إيران القلق من احتمالات اندلاع موجة عنف سياسي جديدة في الأيام المقبلة حين يبدأ الطلبة الجامعيون عاصمهم الدراسي الجديد منتصف شهر سبتمبر الجاري لاسيما بعد أن هددت تشكيلات طلابية موالية للتيار الإصلاحي بتكوين تجمعات احتجاجية إذا لم تسفر التحقيقات المتعلقة بالاضطرابات الأخيرة التي اجتاحت مدينة خرم آباد عن إدانة صريحة لجماعات الضغط من أنصار حزب الله والتعبئة الشعبية (البسيج) المتهمه من قبل الطلبة بالجوء إلى العنف ومهاجمة اجتماعات مخيمهم الصيفي الذي أقيم في خرم آباد.

الضغط) وردعها عن اللجوء إلى العنف في احتجاجها على التجمعات الثقافية والسياسية التي ينظمها الطلبة وسواهم من مؤيدي الحركة الإصلاحي. في السياق ذاته أدان زعيم حزب جبهة المشاركة الإصلاحي محمد خاتمي مهاجمة جماعات الضغط للجمع الطلابي بعد أن أقيمت فيه محاضرات نددت بالمحافظين واتهمتهم بممارسة الاستبداد السياسي. ويصف تحدى هذه الجماعات للحكومة بأنه «جريمة كبرى لا يمكن السكوت عنها» وقال في جلسة علنية للبرلمان «ليس كافيا أن نعر، بل أسفنا وأن ندن هذه الأحداث بحسب فإذا لم نفكر في إيجاد حل لهذه الحوادث فإننا سنشهد غدا نمو غدد سرطانة مازال الدولة تعاني من إحداها حتى الآن».

ولم يتردد الإصلاحيون في توجيه الاتهام أيضا لمؤسسة الحرس الثوري «الباسداران» بدعم جماعات الضغط ومخالفة مصوص الدستور وفتوى الإمام الخميني الصريحة بمنعها من التدخل في السجلات والصرعات السياسية الداخلية. وهذا ما أثار حفيظة قيادات التيار المحافظ التي ترى في مؤسسة «الحرس» العمود الفقري لنظام الجمهورية الإسلامية وحامية وجوده وأسهم في نتائج نار الحرب الإعلامية بين التيارين. ويقول أنصار الحركة الإصلاحيية إن جماعات الضغط من أنصار حزب الله ومناصر التعبئة الشعبية المعروفة باسم «البسيج» لم تكن لتجرب على اللجوء إلى العنف ومهاجمة الاجتماع

ويستبعد ذلك. وفقا لهذه الظروف - توفير مبررات التشكيك في شعارات الحركة الإصلاحيية الخاتمية وإقصاء رموزها الفاعلين عن الساحة والتهميد لطرح اسم مرشح المحافظين وبرنامجه للانتخابات الرئاسية القادمة.

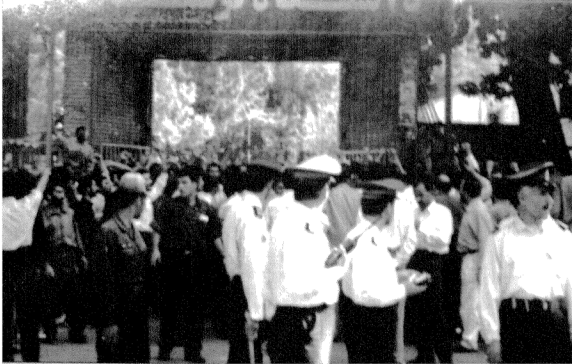
وحملت منابر التيار الإصلاحي الجماعات المتشددة الموالية للمحافظين التي توصف بجماعات الضغط، مسؤولية تفجير الأوضاع في خرم آباد والتسبب في اندلاع موجة عنف غير مسبوق فيها، ودعت الحكومة والسلطة القضائية ومجلس الأمن القومي إلى اعتماد سياسة إجرائية فاعلة للحد مما وصفت (التصرفات الفوضوية واللامسئولة لجماعات

مع اقتراب موعد التشريع الرسمي للانتخابات الرئاسية الشامنة وتواصل الاستعدادات المبكرة لخوضها من قبل قوى الطيف السياسي الإيراني يتوقع المراقبون أن يشهد الخريف القادم جولات ساخنة أخرى من الشد والجذب بين الإصلاحيين والمحافظين. ويقول المعارضون بشأن الإيراني إن أحداث العنف المضاد التي شهدتها أخيرا مدينة خرم آباد - وسط غرب إيران - وتسببت في مصرع أحد ضباط الشرطة وجرح آخرين من الطلبة ورجال الأمن والجماعات المتشددة والحق أضرار بالغة بالمؤسسات العامة أثارت باحتمالات تفرع الصراع الزاهن بين المحافظين والإصلاحيين إلى امتدادات أفقية يصعب احتواؤها تالفا غير المعالجات الأمنية أو السياسية المحدودة. ومما يعزز هذه الاحتمالات استمرار التصعيد والتصعيد المضاد والتراشق بالتهامات المتبادلة في منابر التيارين المتنافسين ومراعاة كليهما على إدخال الشوارع الجماهيرى بكل عنفوانه وحسبويته السياسية في قلب ميدان الصراع الحالي.

في هذا الخضم انهم الإصلاحيون قيادات ومرجعات التيار المحافظ بالتخطيط لإثارة نغمة الرأي العام الملح على أداء حكومة الرئيس محمد خاتمي وتوتير الأجواء السياسية والاجتماعية للإيحاء إلى الشعب الإيراني بأن سنوات حكم خاتمي الثلاث لم تجلب لإيران سوى الاضطرابات والصراعات والمهاترات.



■ الصراع بين الإصلاحيين والمحافظين انعكس على الإعلام الإيراني



■ التوتّر يخيّم على الشارع الإيراني

إلى أن مجلس الخبراء وهو أعلى مرجعية قيادية في إيران سيتابع عن كثب التطورات الأخيرة وسيعمل على وضع الإستراتيجيات المناسبة لمواجهة.

في هذا السياق أكدت مصادر مطلعة له الأهم العربي أن الاجتماع الأخير لمجلس الخبراء الذي عقد خلف الأبواب الموصدة لتدارس الأوضاع الراهنة في إيران شهد بروز بعض الخلافات بشأن طريقة معالجة الأزمة السياسية المتقدة بين الإصلاحيين والمحافظين وتبعا للمصادر ذاتها فإن أعضاء المجلس الداعمين للإصلاحات انتقدوا أداء المؤسسات الخاضعة لتفقد المحافظين وطلبوا باعتقاد أساليب واقعية مرنة وخطاب جديد في التعامل مع مطالب القطاعات الشبابية والجامعية وهدم الهوية التي تفصل الأجيال الجديدة عن قديم وشعارات الثورة.

على أن هذا الخلاف لم يمنع أعضاء مجلس الخبراء من التوافق على ضرورة مراجعة مسيرة النظام وتأسيس الحركة الإصلاحية الراهنة بالمضامين والقيم الدينية وتشذيبها من العناصر القومية والعلمانية ذات النهج الراديكالي المتطرفة بها.

ويرى مراقبون في اللقاء الودي الذي جمع فقهاء مجلس الخبراء مع الرئيس محمد خاتمي مؤشراً لوجود إجماع بين مرجعيات نظام الجمهورية الإسلامية الأساسية على تحاشي اللجوء إلى العنف وإنضاج مسيرة الديمقراطية الحالية عبر خطوات مرحلية تغلب الاعتدال على التطرف.

ولكن هل تتجسّد المرجعيات في نزق فتقيل التوتّر القائم وإفئاع الاتباع التصحيدي وعدم نقل الوجهات الإعلامية إلى أرض الواقع؟ ذلك هو السؤال المصيري الذي يتجدد على ضوء مختلف مسار الإصلاحات التي أصبحت عنواناً للوفاسق والمسرّع في واحدة من مفاضات الشهد الإيراني المعاصر ■

وفي إطار التصعيد الإعلامي والسياسي والتراتيق باتهامات ألقت منابر المحافظين من جهتها تبعة أحداث العنف الأخيرة في خرم آباد على القوى الراديكالية من العلمانيين والقوميين في جبهة 23 مايو الإصلاحية ووصفت هذه القوى بأنها معادية للثورة ومتواطئة مع جهات خارجية تعمل على هدم نظام الجمهورية الإسلامية وثوابت الدينية وإضعاف حضور القيم الثورية في المجتمع الإيراني.

كما وجهت لها الاتهام بالسعي إلى حرف مسيرة الإصلاحات الخاتمية باتجاه تكرار سيناريو انهيار الاتحاد السوفياتي السابق. وقالت صحيفة «القدس» المحافظة إن بعض القوى التي ترفع شعارات الإصلاح تدعى كذبا الدفاع عن مصالح الشعب الإيراني وأنها تطمح لتجاوز ظروفات خاتمي والعمل على عملة الحياة السياسية والتشكيك في شرعية ودستورية مبدأ ولاية الفقيه التي يستند إليها نظام الجمهورية الإسلامية.

ورأت الصحيفة في استضافة الخمين الطلبي السنوي لشخصيات علمانية معروفة بعارضتها لولاية الفقيه وإثارتها لعلامات استفهام حول قيادات آية الله على خاتمي بمثابة «استفزاز للرأي العام ولقواد الثورة».

وتناغمت بقية الصحف المحافظة مع هذا التفسير في تناولها لأحداث خرم آباد واجمعت على وجود آيات خفية تحركها مخابرات خارجية تسمي إغراق إيران بدوامة الفوضى والصراعات الداخلية.

وهذا ما أشار إليه أيضا الرئيس الإيراني السابق هاشمي رفسنجاني من على منبر صلاة الجمعة في جامعة طهران حين اتهم عناصر من داخل جبهة 23 مايو الإصلاحية لم يجهدا بتنفيذ «خطة أمريكية في جعل السنة الحالية حيلة بالاضطرابات في إيران» وتودع برد حارم على من أسماهم «أعداء الثورة الإسلامية الساعين للقضاء على مبدأ ولاية الفقيه» مشيراً

الطلاس في خرم آباد لولا الدعم المقدم لها من قبل الحرس الثوري.

وفي تطور لاحق أصدرت رابطة «تعزيز الوحدة» الطلابية الموالية لتيار اليسار الإسلامي الإصلاحى بياناً ناشدت فيه قيادات «الحرس» العمل على تجسيد وتعميق حضور شعارات الثورة الإسلامية في الحرية والاستقلال ومؤازرة التنمية السياسية التي يقودها الرئيس محمد خاتمي.

وغمّز البيان قناة المحافظين بأنهم يسعون استخدام السلطة والتصرف في موارد بيت مال المسلمين والتعسف في تفسير النصوص الدينية. ودعا حراس الثورة لمواجهة ذلك وإداء المهام الموكلة إليهم في وصية الإمام الخميني «بحماية المستضعفين والحرمان والقطاعات الشعبية التي فجرت الثورة وأسقطت نظام الشاه». ورأى المحافظون في البيان الطلبي دعوة في غير محلها إلى الحرس الثوري للوقوف إلى جانب تيار سياسي في مواجهة تيار آخر ومؤشّر لعزم الإصلاحيين على توسيع دائرة الصراع وحشد كل الإمكانيات المتاحة في طريق اكتساح مواقع السلطة وإخراج خصومهم منها. فيما رأى المنشدون منهم «الحافظون» أن البيان الجديد وما سيقع من اتهامات لعناصر الحرس الثوري بالضلوع في أحداث خرم آباد بمثابة تحريض للرأي العام على المؤسسات الثورية وفي مقدماته «الباسداران» وعدوا ذلك تجاوزاً خطيراً لخطوط الحمراء أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمامه.

ولم ترد قيادات الحرس الثوري على البيان حتى الآن إلا أن عددا من ضباطه أكدوا في تصريحات صحفية أن منتسبي حرس الثورة الإسلامية لا يتدخلون في الشؤون السياسية والصراعات السياسية مادامت في إطار الممارسة الديمقراطية وأنهم تبعوا للدستور لا يتلقون أوامر من أحد سوى الولي الفقيه «المُرشد على خاتمي».



بهية الحريري تحلم بامرأة تحكم لبنان :

القانون أعطى المرأة كل شيء لكن الواقع حرّمها من الكثير

خلال سنوات قليلة استطاعت بهية الحريري أن تصبح محور اهتمام المرأة العربية، فبعد حصولها على عضوية البرلمان اللبناني قبل ثمانى سنوات، انطلقت خارج حدود وطنها حاملة كل مظالم المرأة العربية وهى ترفع شعار «نهاية عصر الحريم».

بهية الحريري شقيقة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وهى فى نفس الوقت رئيس العشرات من الجمعيات والمؤسسات الخيرية والثقافية فى لبنان، وواحدة من النساء اللاتى صنعت الحركة النسوية المدافعة عن حق المرأة العربية فى المشاركة السياسية عبر مبادرات عديدة أطلقت من الكويت وتونس وبيروت والجزائر، وكانت بهية الحريري هى كلمة السر.

■ بيروت، هدى الزين



ما نطيقه في حركتنا منذ
عام 1979 .

هل تختلف
البرامج
الانتخابية التي
تطرحها المرأة
على الناخبين
عما يطرحه
الرجال المرشحين
خاصة فيما
يتعلق بحقوق
المرأة والطفل
والعائلة؟

يجب ألا تختلط
برامج الرجال
النساء، حتى لا يكون
حضور المرأة هزلاً في
حياتنا السياسية، ولا
سكنين ضمن الوظيفة
التقليدية التي جدها لنا
المجتمع، وأنا شخصياً لا
أرى أي فـرق في
الإمكانات الذهنية،
والإحساس في قضايا
المجتمع والوطن بشكل
شـمـولـي بين المرأة
والرجل، وهذا ما حاولت
أن أؤكد به خلال
السنوات الثماني من
الحياة البرلمانية، وهو نقل
مشاكل المجتمع، لأنني
منفتحة من الرجال
والنساء، والمرأة تنتخب
من المجتمع، ولا يجوز أن
تكون ممثلة للنساء فقط،
وهذا أمر معروف في ظل
الناظير والمحافل الدولية،
نحن نريد من المرأة أن
تثبت جدارتها في قيادة
المجتمع، وأن يكون لها
الحق في الريادة في كل
المواقع وليس في
الجلسات النيابية فقط، أنا



■ السيدة بهية الحريري مع السيدة سوزان مبارك ونازك الحريري



■ و. تلقى خطاباً أمام جماهير صيدا

أحلم أن تكون هناك رئيسة جمهورية ورئيسة للوزارة ورئيسة للمجلس النيابي في
المستقبل.

لكن من خلال أعمالك ومنجزاتك ركزت في برامجك على حقوق
المرأة والطفل خاصة مع التشريعات التي تحمي المرأة وتساويها
على حريتها، وهذا لم نجده غالباً في برامج المرشحين الرجال؟
أنا أنطق من قضايا المرأة العربية التي أعطاها في الحياة السياسية اللبنانية
والعربية، أنا امرأة عربية تتطلع من تفاصيل وجذور هذا الانتماء، وعمق إن كان
العائدي أو اللبناني وحتى السياسي، فأنا ابنة هذه الأمة، جزء من تفاصيلها،
وعندما أخذنا في مبارتنا "داه الكونية" بأن يكون هناك يوم للمرأة العربية، وهو
الأول من فبراير، فإنه سيكون تقديراً وتكريماً ونكراساً لها، وقد تم ذلك في إطار
الجامعة والاتحاد البرلماني العربي، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ الحياة
السياسية، وطبعاً هذا الأمر لم يكن من مستغيبات الرجال فقط بل الحركات

من خلال
الانتخابات اللبنانية
الأخيرة كيف ترين
تمثيل المرأة في
البرلمان اللبناني؟
المرأة العربية تعاني
عدم الحصول على تمثيل
كبير في جميع البرلمانات،
وإذا أخذنا عدة بلدان
كمناساج سنكتشف هذه
الحقيقة، ففي تونس يصل
تمثيل المرأة إلى 11.5%
بينما لا يتعدى 2% في
مصر، أما في الكويت فقد
وصلت المرأة إلى أعلى
النصيب منها رئيسة
للجامعة، وفي مناصب
عدة، ومع ذلك لم تحصل
على حق الاقتراع، وهذا ما
ينطبق على لبنان الذي
تحصل فيه المرأة على حق
الاقتراع والتشريعي قانونياً،
لكن على المستوى الذكوري
لم يحصل هذا التغيير
الكبير في حركة تمثيل
المرأة، وتتم هذه العملية
تدريجياً، ووفق تراكم طبيعي
لتطور ما يؤدي إلى قيام
مجتمع ديمقراطي متوازن.
وكما تعلمين فإن لبنان لم
يعش فترات استقرار طويلة
، ودخل الاستقرار تحديث
عمليات التأسيس والتطور
والبناء، والتراكم، لذلك فإن
نسبة تمثيل المرأة في
البرلمان اللبناني هي نسبة
متدنية جداً أمام ما تتمتع به
من هامش الحرية والتعليم
والثقافة والريادة في كثير
من المجالات والتمثيل
النسائي في البرلمان هو
تمثيل هش لا يساوي
النسبة المطلوبة، وهذا

الأمر يدعو إلى تحريض المرأة كي تأخذ المبادرة في ترشيح نفسها للبرلمان.
كيف باترت إلى ترشيح نفسك ونجحت في الوصول إلى مقاعد
البرلمان أسوة بالرجال؟

هذا الأمر يتعلق بذهنية القوى السياسية، أنا ترشحت نتيجة اقتناع الجهة
السياسية التي أعطاها، ويقارن من الرئيس رفيق الحريري لأمل الرؤية الوطنية،
وهذا التيار الذي يمثله داخل البرلمان، وهناك مرشحة أخرى في إحدى دوائر
بيروت اعتمدت على ترشيحها، لأن هذا الأمر له مكانة في خيارنا وتوجهنا
السياسي، والمرأة تعمل عن القوى السياسية يصعب عليها أن تصل إلى البرلمان،
وفي المقابل لا بد أن يكون للمرأة نوع من التأثير، وإن تشكل نوعاً من القوى
الضاغطة، سواء على عملية الاقتراع أم التأثير على هذه القوى، وهذا لا يأتي إلا
بالعمل الدؤوب وليس بمجرد قول الشعارات، نحن مثلاً أخذنا "فقرة" من النشيد
الوطني اللبناني واعتمدناها كشعار لنا في الانتخابات، وهو "قولنا في العمل، وهو



■ في زيارة لشهداء قانا

الشباب حرر الجنوب من الاحتلال واحرم من حق التصويت

رفيق الحريري يسعى إلى بناء الإنسان قبل الوطن

النسائية العربية التي ستطرح في هذا اليوم مختلف قضايا المرأة وتجهياتها.

بالحظ اهتمامكم بصعيدا والجنوب اللبناني على مختلف الأصعدة، سواء منها الاجتماعية والتعليمية والثقافية وهل اهتمامكم بمدينة صيدا لأنها مسقط رأسك؟

من الطبيعي أن نبدا العمل من المحيط الأقرب، خاصة أن لبنان قد مر منذ عام 1979 بثشد وأصعب السنوات الأخيرة، وقد وجدته ومصيره كموطن واحد وكيان وهوية، وهذا التواصل التقى إلى حد بعيد بين المناطق اللبنانية، وبدأت مؤسسات في العمل منذ 1979 وتزامن مشروعا مع مشروعي جبار، وهو تأسيس جامعة «دكر فالوس» وفي معهد صيدا للدراسات الجامعية، هذه الجامعة التي تعرضت لأشيع أنواع الاعتداء من قبل إسرائيل، حيث فيها أكبر تجمع للطلاب في الشرق الأوسط فقد كانت ملغمة بكلها، وسرقت معداتها ومختبراتها الحديثة، لذلك كانت هذه الجامعة أول انطلاقة لعملنا كؤسسة، ثم أخذت بعدها المؤسسات اللبنانية الأخرى مكانها

وبدورها في جميع المناطق اللبنانية في حقل اهتمامات، وطبعاً مدينتنا صيدا التي تعرضت للاحتلال واحتل كل أشكال الصعوبات، وكنا شركاء، مع أهلنا في الحلو والمرا، وحادثة قلبها وإحدا، وتم تشكيل إطار عمل للتعاون والصمود ومقاومة الاحتلال والتحرير، وكان الشئ الأخطر هو ما لبنان من تجهيل نتيجة الحرب اللبنانية لأن التواصل انقطع لذلك كان انتقال الطلاب من الجنوب إلى المركز في بيروت، صعبا للغاية، فكان القرار الكبير لدولة الحريري هو تفعيل عمل المؤسسة على المستوى التربوي، وهو نقل ما يقارب 34 ألف طالب إلى جامعات العالم ليتلقوا علومهم، وهذا ردم موهبة كبيرة كان لبنان قد وقع فيها نتيجة الحرب، وهو تخلف أبنائه على المستوى التقني والتكنولوجي والعلمي والثقافي، ونقل ما يقارب 34 ألف طالب إلى أهم الجامعات العالمية، يعني أننا ردمنا موهبة علمية كان من الممكن أن تضيع لبنان خارج الزمن. أنا ملتزمة بقضايا صيدا لأنني أمثلها، وملتزمة بقضايا الجنوب لأنني متجنبة عنه، وهذه مسؤولية مؤتمنة عليها، وعلى ثقة الناس وأحلامهم ومستقبلهم واستقرارهم، خاصة أنني مرشحة عنهم وعن هذه الدائرة التي تحتل عن أن أقوم بواجبي.

في برنامج الحريري في الانتخابات الأخيرة شعار لبنان الجديد في القرن الحادي والعشرين.. لبنان ديمقراطي متطور وحديث.. فما برنامجك السياسي؟

ليس هناك برنامج مختلف، نحن نعمل تحت راية وتوجهات دولة الرئيس الحريري، ونحن جزء من مشروعه الوطني في جميع المناطق اللبنانية، ولدينا واهم في تأكيد ما تم تحقيقه في الدستور، بأن لبنان هو عربي الهوية، والانتماء، وانه وطن لجميع أبنائه، هذا أمر يجب أن يبقى شعارات، وأن يفكر، وأن تعمل على العدالة والمساواة في الداخل، ولا الوقت نفسه نعمل على تأكيد الانتماء، لهويتنا العربية التي لا غبار عليها، ولا لحيص حولها، وفيما يخص لبنان حُر ديمقراطي متطور حديث، فهذا سيكون شعار لليس المقبلة، وهو ليس شعارنا نحن، وجدنا، نحن كثيرنا وضعا أنفسنا في تحد بأن لبنان هو دولة ووطن قادر على تجاوز صعوباته، وهو قابل للحياة والتجديد والهدف الأول هو عملية إعادة الوحدة الوطنية، العدالة والمساواة وهذا مهم جدا. منذ انقاس الطائف، وما بعد اتفاق الطائف، كنا نقيم بواجبنا تجاه هذه المسألة، واعتقد أننا أحرزنا تلك المهمة، وأصبح لبنان دولة واحدة وقادرة. والمسألة الأخرى التي لا تقل أهمية هي إعادة إعمار لبنان بعد أن تعرض للتدمير بعد الاجتياح الإسرائيلي، وبحسب تقدير الخبراء المستعيرين، فإن ما ضرب فوق لبنان بوقت فترة الحرب العالمية الثانية كلها، طبعاً كان مستوى التدمير أقل، وبشامال، ولم تترك منطقة لا وبمرت بيتها التحتية، وكان علينا أن ننسى 25 عاما من عدم تأهيل طرقاتنا أو البنية التحتية، فما لم

تخريب الحرب، خربها الزمن، لذلك كان يجب أن تعود بوطننا قابلا للحياة، ليكون في مصاف الدول الحديثة والراقية، وأيضا هناك تحد آخر هو إزالة الاحتلال في الجنوب اللبناني، لكي يعرف أن كل اللبنانيين أسهموا فيه، المقاومة بتضحياتها الباسلة والآداء العالي الذي قهرت فيه تلك الاعداء، بأن جيش إسرائيل لا يقهر، وهذا الأمر لم يتم إلا بصمود اللبنانيين على أرضهم وجزرائهم، ورفضهم الاستسلام عن قرامات التي أرادها العدو أرضا بلا ناس تحت اسم الأرض المحروقة، وهذا الصمود من لبنان الجوب هو عامل مهم في نجاح المقاومة من خلال التعاون الاجتماعي

بعد اكتمال التحرير والنصر في الجنوب اللبناني.. ما مهامكم على المستوى السياسي والاجتماعي.

بناء الواقع السياسي، وكما قلت لدينا الكثير من القوانين والتشريعات الممتدة على المستوى النظري، أما مسألة إسقاطها على الواقع فهذا الأمر يحتاج إلى نضال مرير، وإلى تحديد أهداف واضحة، لذلك نعتبر أن الحرية والديمقراطية وإقامة مجتمع متوازن تسويه العدالة والمساواة، وبذلك نستطيع أن نطمح لن مستقبل أجيالنا كي لا يتعرضوا إلى ما تعرضنا له.

ناذيت في برامج إعطاء الشباب فرصة المشاركة في القرار السياسي كيف يمكن إعمار الإنسان اللبناني لوضع في خريطة المشاركة بعدما تعرض له من مكارم نفسي وإنساني؟

عندما يحرم الشباب من حق الاقتراع والمشاركة السياسية فإنه يوضع خارج النظام، هذه القوى الشابة لابد أن تجد نفسها من خلال مؤسسات سياسية أو أطر خارجة عن النظام أو عن أطر اجتماعية تؤدي إلى الاحتلال والضياع، لذلك فإن من أولويات إنتاج الواقع السياسي هو استيعاب طاقات الشباب السحية والفاعلة من خلال ربطهم بواقعهم ومجتمعهم والاعتراف بطلانهم، وفتح الأفاق أمامهم داخل النظام لتكون عملية التغيير مستمرة، ومستمرة، لأن عملية التغيير يجب أن تراقق كل تطورات المجتمع وأبنائه، وإذا كان الشباب في صلب هذا الواقع، وفي صلب بناء، قراراته وتصورات وتغييراته، فهذا الأمر يكون نوعا من تحسين وتوثيق لعلاقة المجتمع بكل فئاته، لقد قمنا بعريضة برلمانية وقمنا أكثر من النسبة المطلوبة لتخفيض سن الاقتراع، ومع الأسف بقيت هذه العريضة خارج إطار التنفيذ والمشاركة الآن أن كل اللبنانيين يتغنون بالنصر والمقاومة والصمود، ضد الاحتلال، ومن قام بهذه المهمة وفضي بوجهه ومنه هو هؤلاء الشباب أبطال التحرير، فلماذا يحرم هؤلاء من حق الاقتراع والمشاركة في القرار السياسي، نحن في هذا العام استحدثنا في صيدا ما يسمى المجلس البلدي للأطفال، وتم انتخابه، وهذه عملية نقوم بها من أجل تعزيز العملية الديمقراطية في الأجيال الناشئة، خاصة فيما يخص عملية التأهيل وهي مسألة غاية في الدقة والأهمية، ومن خلال تهيئة للجنوب اللبناني المحرر كان هناك نوع من الخوف والتشرد لأطفال الجنوب القادمين إليه، هؤلاء كبروا وترعرعوا ونموا تحت الاحتلال والقمص، ورأوا إخوانهم وأهلهم يضحون بأغلى ما عندهم من أجل الوطن، لذلك يجب أن يعرفوا ما الوطن، فكانت مهمتنا هي إعادة دمج هذه المجموعات في وطنها، لأنها مهمة كلفة عالية من أجل هذا الحلم، ومن أجل هذا الزمن، لقد استمعنا لنداء مجموعة من هؤلاء، هؤلاء إلى العاصمة والبرلمان، ثم إلى القصر الرئاسي، وهي لم تكن مسيرة طلاب، بل هي إعادة دمج هؤلاء الأطفال الذين ولدوا تحت الاحتلال ولم يعرفوا وطنهم إلا عبر التلفزيون، أو كتب التاريخ والجغرافيا، كان يجب أن نلهمهم هذا الوطن ويتحسنا معناه، خاصة أن المحتل كان يمنع التواصل حتى بين القرى، كانوا أسرى في بيوتهم وقراهم، ونحن اليوم قمنا بعملية المصالحة والدمج مع مشروع «الذاكرة والنساء» ■



في صفحات الأهرام العربي



عادل حمودة يكتب عن محمد حسنين هيكل

هيكل .. الحرب و الحب

حقائق وأسرار تنشر لأول مرة

■ رحلة عائلة هيكل من ديروط إلى باسوس ■ الهروب من العمل في
الشونة إلى الإيجيبشيان جازيت ■ أول قصة حب.. وأول جواب
غرامي ■ تقرير البوليس السياسي عن هيكل عندما تقدم للقيود في
نقابة الصحفيين ■ هيكل وهؤلاء: مصطفى أمين.. علي أمين.. محمد
التابعي.. موسى صبرى.. إحسان عبد القدوس ■ الثروة.. وعقاراته
في أبو رواش والساحل الشمالي والبحر الأحمر ■ حكاية أول لقاء بين
هيكل وعبد الناصر قبل الثورة بأربعة أيام ■ قصة زواجه بدأت بمقال
في آخر ساعة ■ لماذا حُرِّضَ هيكل رجال الثورة على الصحافة
المصرية؟ ■ عبد الناصر يتجنب الاتصال بهيكل كل ثلاثاء

من الأسبوع القادم: كتاب لم ينشر بعد

تعرضه الأهرام العربي، في حلقات يكتبها: نيسل عمر

اشتعال فتيل الأزمة بين الطرفين

رجال الأعمال يفتحون النار على الجهاز المصرفي

فريش الغرفة التجارية في بورسعيد محمد المصري يقول إنه حينما يتعثر رجل الأعمال ويهرب ولم يسد التزاماته البنكية فهذه مسؤولية البنك المقرض لأنه لم يتأكد من جدية عمله ولم يتخذ الضمانات الكافية.. لكن هذا لا يعني أن كل رجال الأعمال غير جادين أو سيئ السمعة فهم يجب أن يكونوا مثلاً يحتذى به.

من جانبه يؤكد إسماعيل عثمان نائب رئيس مجلس الأعمال المصري البريطاني أن مشاكل رجال الأعمال في البنوك يجب تناولها بوعي من قبل البنوك والدولة وأيضاً وسائل الإعلام وأن تدرس حالة كل متعثر على حدة لئتم معالجتها وفقاً لظروفها.. وإن كانت هناك مسؤولية عما يحدث فهي مشتركة بين البنوك والدولة ورجال الأعمال.. فنحن ضد الفساد ونرفضه بشدة والمخاطرة مطلوبة لكن المخاطرة المحسوبة.

ويتفق مع هذا الطرح د. عادل جزايرى مطالبا الحكومة والبنوك بالتكاتف مع رجال الأعمال كي تحل المشكلة.. وعلى البنوك مراعاة ظروف رجال الأعمال الذين تعثر بعضهم لظروف السوق والركود وأزمة السيولة ودخولهم في استثمارات عديدة وضيعة.. وبنه د. جزايرى إلى حالة التناقض التي وقعت فيها البنوك والتي شجعت رجال الأعمال في البداية بتقديم تسهيلات ائتمانية كبيرة دون ضمانات كافية ولما تعثر العملاء قامت البنوك بالضغط عليهم

فرضت العلاقة بين رجال الأعمال والبنوك في مصر نفسها على مجريات الأحداث الاقتصادية في الأيام الماضية وبالرغم من تطمينات الحكومة وإعلانها في أكثر من مناسبة أنها تتعالج أوضاع المتعثرين وهو الأمر الذي لم يترجم حتى الآن إلى إجراءات تنفيذية إلا أن البنوك أعدت قائمة تضم 11 عميلاً متعثراً، وما زالت تبحث عن البدائل للتعامل معهم، وهو ما دفع رجال الأعمال إلى اتهام الجهاز المصرفي بالتعنت وحملوه مسؤولية ماحدث أخيراً والتقاوس إزاء إقالتهم من عثرتهم. التقينا رجال أعمال وقيادات مصرفية ومصادر حكومية التي نسجت أراعاها في النهاية عبر هذا التحقيق.

■ تحقيق، ملك عبد العظيم، جابر القرموضي

د. إبراهيم كامل : ما يحدث إشارة حمراء .. ولم نصل إلى مرحلة الخطر

في سداد ما عليها من مستحقات.. هذا التخثير قد يؤدي إلى إفلاس كثيرين من أصحاب الديون.. كل هذا يحدث في الوقت التي نتبع فيه الدولة مسحة أكبر لقطاع الخاص وتطلب منه تحمل لوز الأكر من مسؤولية التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى أن بعض مؤسسات القطاع الخاص أقدمت على تنفيذ مشروعات كبيرة يأتى عائدها في المدى الطويل وتطلب حتماً كثيراً من التسهيلات الائتمانية وطبعاً كلما زادت هذه التسهيلات تعاظمت التبعات ولكن أيضاً قد تحدث حالات تعثر.

لكن إذا كنا سنطلب نقيم القيامه إذا ما تعثر أحد في المستقبل فعلياً مواجهة المشكلة من الآن. لكن الأوضاع الاقتصادية الحالية من تعثر رجال أعمال وشائعات بهربهم آخرين ألا تتطلب وقفه لمنع التدهور؟ ما يحدث همم للاقتصاد المصري ولابد من التحرك في اتجاه الإصلاح إذا كنا نشكك في الجهاز المصرفي وفي ذمم القطاع الخاص كله وفي الدولة ورجالها كيف ستقيم الأمور؟ نحن في حاجة إلى إعادة نظر في كثير من شؤنونا.

هي ليست ظاهرة وإلا كان معني ذلك هروب معظم رجال الأعمال.. لكن التكرار يعني أن هناك إشارة حمراء لكي يدرس المستوطنون الحالة ويبحثون الأسباب.. الضوء الأحمر خطا ليس خطراً.. لكن الخطر هو التسمادي في الحديث عن الخلل في الجهاز المصرفي.. لأنه لا يوجد خلل في هذا الجهاز وأعلنها بأعلى صوته.. إنما نحن مقدمون على مرحلة من مراحل إعادة التوازن تصحب تصحيح الأخطاء في الجهاز المصرفي والشركات نفسها التي دخل أصحابها في مشروعات طويلة الأجل وطبيعي أن تكون هناك مشاكل لكن الخطأ هو عدم علاجها بحكمة.

وما المطلوب لعلاج حالات التعثر ومن تكرر هروب رجال أعمال جدد؟ لابد من دراسة سياسات الدولة.. علماً بأن الإلتزام على التغيير من سياسة أخرى يحتم دراسة أثر التغيير على مجمل المؤسسات الاقتصادية العاملة.. إضافة إلى أن هناك عوامل تؤثر على مجتمع رجال الأعمال كان تتلخر الدولة

لأن القضية متشابكة وطرفاها الأساسيان هما البنوك ورجال الأعمال لذا كان ضروريا أن نلتقي واحدا من الذين جمعوا بين الصفتين.. الصفة المصرفية وصفة رجل الأعمال.. هو الدكتور إبراهيم كامل رجل الأعمال ورئيس البنك المصري البريطاني لفيض لنا الخيوط المتشابكة والعلاقات المتلبسة بين الطرفين.

حالات التعثر وهروب رجال الأعمال.. ماذا تعني؟ وما مغزى تكرار هروب رجال أعمال كبار؟



■ البنك المركزي المصري ، ما هو دوره في الأزمة؟

بعيدة عن التهديد والوعيد والتصرفات البوليسية لأن تعثر العميل وارد والجهاز المصرفي شريك معه في الربح والخسارة وواجب الشوكاء التكاثر في الأزمات وعلى الجهاز المصرفي معاناة العميل في الخروج من أزمة وذلك بتعميم العميل للتعثر لظروف خارجه عن إرادته وإعادة جدولة ديونه تجنباً لضخام أموال المودعين.

جمال الناظر نائب رئيس جمعية رجال الأعمال يشير إلى عمق المشكلة التي تواجهها منذ فترة ليست بعيدة وهي اختفاء أو هرب رجل الأعمال إذا عجز عن الوفاء



■ د. محمد إبراهيم كامل

خوف على هذا القطاع لكن القلق على الوضع العام ككل.. وطبعاً عندما يوجد اضطراب من أي نوع تحدث حالة من التوتر والقلق.. لكنني أتمنى أن يكون رجل الأعمال قنوة في كل خطوة يخطوها.. وإن كان هذا يشكل عليه عبئاً إضافياً لكن الظروف التي مر بها المجتمع تؤذي بالضرورة إلى أن يكون هذا قدره.. وأتوقع أن تتصلح الأمور في وقت قريب.. وحتى نصل إلى تلك المرحلة لابد من إعادة التوازن

تحدثت عن أن سبب الاضطراب الحالي هو عملية التحول.. إلى متى ستقل هذه العملية؟

نحن لا نتحرك بالسرعة المطلوبة لأننا كدولة اخترنا طريق الخطوة.. خطوة وهنا نتكلم عن سياسة دولة.. هناك دول قررت التحول السريع مثل بولندا فوقعت فيها كوارث اقتصادية.. نفس الشيء حدث في روسيا.. إذن التحول المفاجيء له أضراره الثقيلة على قطاعات المجتمع بأكمله.. لقد اخترنا الطريق الأول لكن الأكثر أمناً.

بوصفك صحفياً تراسل بنكا.. ما نرجة المجاملة التي يمكن أن تؤدى إلى منح الائتمان لرجل أعمال دون آخر؟ لا توجد مجاملات عند منح البنك للقروض وإذا وجدت هذه المجاملات لانهارت المصارف ولانهار الاقتصاد المصري زمن ■

وطالبتهم بسداد الدين دون مراعاة للظروف والموضوعية.. كما بدأت البنوك بتخفيض عمليات منح الائتمان.. وإذا كان رجال الأعمال يتحملون بعض المسؤولية فالبنوك تتحمل الجانب الأكبر وعلى الحكومة التدخل لفض الاشتباك لأن كل ما يحدث سيؤثر على سعة الائتمان ويخل مصر تأثيراً سلبياً.

جانب آخر من القضية يطرحه د. هاني سرور رئيس جمعية مستثمري السادس من أكتوبر مؤكداً أن البنك يجب أن تتعامل مع المستثمرين بطريقة مصرفية بحتة

إذا كانت أزمة الركود والسيولة هي السبب الأساسي في حالات تعثر رجال الأعمال فما الحل السريع لتدارك تلك الأزمة؟

أزمة السيولة طالت لأن الجهاز المصرفي توقف تحت الضغوط الكثيرة عن البت في طلبات الائتمان بشكل سريع ولا يمكن أن تلوم الجهاز المصرفي على هذا.. لأن قرار الائتمان تستتيهه نسبة من المخاطرة ولأن متخذ قرار الائتمان في البنك يشر فلا يجب أن نلومهم عن امتناعهم عن البت في الطلبات أو تأخر اتخاذ القرار بشأنها.

أما مشكلة الركود فطرناها الدولة والمجتمع كله لأنها لا يعملان في إطار نظام معين.. مثلاً أدوات الدفع مثل الكمبيالة والشيك باتت غير محترمة والخروج من الأزمة لابد من خطة قصيرة لتدعيم الحكومة ما عليها وخطة متوسطة الأجل لإعادة الأقدام لنوات الائتمان المختلفة وخطة طويلة الأجل يتم خلالها الإعلان الاحترام الذي حدث للاقتصاد المصري وهذا يتطلب حزمة من الإجراءات والقوانين تختلف جذرياً عما كان متبعاً قبل ذلك.

ولكن لا يعد التصدير أحد الوسائل للخروج من الأزمة؟

أحدث أن يشرح لي شخص موهوب كيف تصدر مصر وكيف يمكن الصمود في وجه

الاختلالات الكثيرة التي تسببها سياسات الدولة. البعض يقولون إن المشكلة في عدم فترة الشركات التسويقية وللأسف بعض هؤلاء أساتذة جامعات لم ينزلوا إلى أرض الواقع والدولة تصدقهم وكذلك الرأي العام لكن التصدير لن يتم بعددلاته المطلوبة إلا إذا كنا قادرين على المنافسة في السوق الخارجية سعرياً وبالدرجة الأولى.. لكن المسؤل عن عدم قدرتنا على التصدير هو سياسة تثبيت سعر الجنيه أمام الدولار.. هذه السياسة أثرت بشكل خطير على كل من يعمل في مجال التصدير.

وما تقييمك لمجتمع رجال الأعمال في ظل الأوضاع الحالية المتردية؟ مجتمع رجال الأعمال يتحول من مرحلة الحضانة والمظلة إلى مرحلة الشباب.. ولا يوجد

القادم، وقد يكون الخلاف الوحيد بين المؤسسين هو هل سيتم اختيار رئيس الجمعية أم يكن مجلس الإدارة هو المتحدث والمسئول الرسمي؟ وبميل غالبية المؤسسين إلى الرأي الأخير يرى اعتبار البعد كل البعد عن أي تحكم أو سيطرة من جانب شخص بعينه ولا يكون هدف مؤسسيها إغلاطياً أو إعلامياً بل هدفها الأساسي دعم رجال الأعمال والوقوف إلى جانبهم فيما يواجهونه من مشاكل وعقبات تؤخر تنفيذ مشروعاتهم. وعودة إلى العلاقة بين البنوك ورجال الأعمال يرى رجل الأعمال نجيب ساويرس أنها وصلت إلى هوى نسبي مطعم بتوتر وقلق بعد اتهامات الجاهلين للآخر، فالبنوك تشكو من تأخر رجال الأعمال في سداد ما عليهم ورجال الأعمال يشكون من عدم استجابة البنوك لإقراضهم من جديد. ويتوقع عقد اجتماعات عديدة بين رجال الأعمال ومسؤولين الأسبوع المقبل لغرض الاشتباك القائم وبحث الثقة في إطار تنظيم علاقة صحيحة بين الطرفين تضبط عملية الإقراض والسداد على اعتبار أن البنوك تريد استعادة أموالها والوطن في حاجة إلى استمرار نشاط رجال الأعمال في السوق، ومن ثم فلا بد من الوقوف إلى جانب الطرفين على أسس سليمة بحيث يتمكن رجال الأعمال من تصحيح أوضاعه لكي يستطيع سداد مديونياته. ويؤكد أن الحكومة استجابت لطلب رجال الأعمال وقررت عدم مقاضاة أي رجل أعمال متعثر إلا بعد موافقة الجهات المعنية، خاصة البنك المركزي، وذلك بعد أن تردت عن تحريك دعاوى جنائية ضدهم وهو ما رفضه رؤساء منظمات الأعمال مؤكداً ضرورة محاسبة المتعثر على ما قام به لكن اعتبار كل المستثمرين نصابين أمر مفروض تماماً وهو ما أكدته كل من الدكتور هاني سرور ورئيس جمعية مستثمري 6 أكتوبر ومحمود سليمان رئيس جمعية مستثمري العاشر من رمضان، لكن هناك تساؤلاً يشغل بال البعض حالياً خاصة بعد أن تردت أن هناك تقدماً ملموساً في مفاوضات الحكومة مع رجل الأعمال رامي لكح للعودة إلى البلاد وتشويه ديونه، والتساؤل هو هل ستعامل الحكومة مع أي رجل أعمال متعثر بهذه الطريقة وهل ما يتريد من إسقاط بعض الديون عن لكح سيسري على الآخرين، التساؤل بالطبع ناتج من بلبلة وقلق لا حدود لها لكن المؤكد وحسب ما قاله مسئول مصرفي بارز من أن الحكومة لن تسقط ديون بعض العملاء المتعثرين لأنها لا تملك الحق في ذلك، مشيراً إلى أن قضية لكح القرار النهائي فيها للبنوك المقرضة لكن ذلك يكون في موافق خارجية عن إرادة الطرفين مثل وفاة المقرض وعدم وجود ضمانات وممتلكات للوفاء، والبنك المركزي بدوره لا يمكنه إجبار البنوك على شطب ديون أي عميل، وحدد المصدر نوعين من رجال الأعمال المتعثرين للوقوف إلى جانبهم، الأول تأثر بقوى السوق وعمليات العرض والطلب، ومن ثم لم يفي بالتزامات مع البنوك لمرحلة معينة، والثاني لطرف شخصية خارجية عن إرادته مثل حريق منشأة أو خسارة غير متوقعة لمشروع ما، وفيما عدا ذلك، فالبنوك مضطرة لاعتدال التعثر بسداد المديونيات وفي حالة امتناعه أو هروبه ستتم مقاضاته جنائياً...

وقال المصدر إن ما ينجز حالياً يتعلق بإجراءات أكثر دقة من السابق لضمان نجاح العلاقة بين العميل والجهة المقرضة، مشدداً على ضرورة سد الثغرات في الجهاز المصرفي من ناحية دراسة المشروعات المقترح تمويلها ومتابعة مراحل تنفيذها وعلاج الأخطاء التي تحدث، وهذا بالطبع أمر وارد في طبيعة العلاقة المشتركة.

وبنى التردد في إقراض أي مشروعات جديدة متى توافرت ضمانات الإقراض، لكن الأيام القليلة وحسب ما يتوقع رجال الأعمال ستكون صفحة تصالح مع الحكومة وطي صفحات الإثارة التي كانت مسيطرة على السوق في الفترة الماضية ■

بالتزاماته والسبب في هذا هو الجهاز المصرفي الذي لا يتحرى الدقة في أفعاله وخاصة في الاستعلام عن موقف العميل قبل الإقراض وبعده.. وهذا الفضل

في إدارة القروض يتحمل مسؤوليته بالكامل الجهاز المصرفي إلى جانب رجال الأعمال المقترض بل ذلك القروض الضخمة التي تمنح لإقامة قصور وفيلات على الساحل الشمالي فهذا غير قانوني وغير منطقي ويجب التوقف عنه.

رجل الأعمال هشام طلعت مصطفي يرسم صورة درامية لقضية رجال الأعمال والبنوك مشيراً إلى أنه في الخارج حينما يتعثر رجل الأعمال يغلظون شراكته ومصانعه، أما هنا فرجل الأعمال أمامه خياران، إما الهروب أو الحبس.. والامر يستدعي تدخلاً قوياً وعاجلاً من الحكومة لإعادة ضبط العلاقة بين البنوك ورجال الأعمال وإذا لم يحدث ذلك ستتكرر عمليات الهروب.

محمد جنيدى رجل الأعمال يطرح بعداً آخر.. فالخطورة من وجهة نظره ليست هروب عدد من رجال الأعمال لكن الأخطر هو انكماش وتوقف نشاطهم.. وهذا بدأ بالفعل منذ فترة فهناك مصانع تعمل بولاية واحدة.. وهناك من لجأ إلى تخفيض نسبة العمالة والمعالجة وتخفيض الرواتب وكل هذه التدابير ستظهر نتائجها في المستقبل القريب.. والأكثر من ذلك أن الاستثمارات الأجنبية ستجعله يتردد كثيراً قبل أن يأتي إلى مصر.. وإذا لم تتدارك الحكومة هذه الأوضاع وتسعى إلى حلها بشكل عملي فهناك كثيرون يكتفون في الهروب.

كل هذه الأوضاع تقترض على الجهاز المصرفي أن يبحث حالة المتعثرين كل على حدة.. ليقف على حقيقة صرف الأموال.. هكذا يقول فتح اله فوزي رجل الأعمال.. ليعرف البنك هل صرفت تلك الأموال داخل مصر أو خارجها.. وهل صرفتها تم في شراء معدات ومستلزمات الإنتاج أم في السلفة والحللات والرافعة والتبوير؟

ويقترح فوزي قيام البنوك بقبول سداد الفوائد فقط من عملاتها خلال فترة الركود الحالية التي أثرت على نشاط ومصالح الكثيرين وبعد مرور هذه الأزمة يسدد المقرضون أصل القرض.. ففلاسل الشديد ترفض البنوك الآن أي حل وتمسك بسداد الدين وفوائده في وقت واحد.

رجل الأعمال مدوح ثابت مكي يقر بوجود انحرافات سواء في الجهاز المصرفي أو مجتمع رجال الأعمال ولابد من تدارك هذه الأخطاء بسرعة.. لكن استمرار الأوضاع على حالها يشكل خطورة كبيرة حيث إن البعض يستغل هذا المناخ لإطلاق الشائعات وتدمير رجال الأعمال وكل ما يحدث من تطورات يدفعني إلى القول بأن هناك خطراً فاعلاً لخراب مصر واقتصادها وإن كنت شخصياً لم أسلم من شائعات المنافسين وهذا كثيراً ما يحدث لكن ما يثير القلق هو ما أكدته رجل أعمال بارز من أن هناك قائمة أعداء معينين تسمى «قائمة المتعثرين»، وتضم حوالي 150 عميلاً بعضهم من الوزن الثقيل، منهم أربعة من جمعية مستثمرين أثارت زعينة في الفترة الأخيرة، واثان من جمعية أخرى محافظة قريبة من القاهرة، والبقية لهم نشاط متنوع وهذا ما دعا سيد خالد أبو إسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية إلى التفكير جدياً في تكوين جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ضد أي تهمة توجه إليهم وذلك على غرار النقابات التي تمثل قطاعاً عريضاً من موظفي الدولة، واعتبر في تصريح لـ «الأهرام العربي» أن هذا الأمر بات مهماً في ظل التداعيات الأخيرة.

وعلمت «الأهرام العربي» أيضاً أن اجتماعاً عقد في أحد فنادق القاهرة الأسبوع الماضي ضم لقيماً من رجال الأعمال المستثمرين للوقوف على إجراءات تشكيل الجمعية والتي ينتظر أن يتم البت فيها نهائياً منتصف الشهر

البنوك ترد بإعادة قائمة متعثرين تضم 11 عميلاً جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ولقاءات مع الحكومة لغض التوتر

الخصخصة هي مخرج لبنان من أزمتة الاقتصادية

كما كان خلال الستينيات وبداية السبعينيات لكأن ناتجنا المحلي قد تضاعف 4 مرات أكثر من الآن، ومثال بسيط دخل الفرد في دولة مثل قبرص 15 ألف دولار في العام، بينما في لبنان الآن 5 آلاف دولار فقط، وكانت في الستينيات العلفية عكسية، وطربعا الحرب هي التي دفعتنا للتقهقر إلى الوراء، لأن عملية التنمية الآن لا تلمس، وهذا شعور باتنا شسير إلى الخلف.

ظاهرة الفقر تنتعش في لبنان بشكل كبير، رغم محاولة الشعب ابتداء سبل للقضاء على ذلك. ما السبب من وجهة نظرك؟

ظاهرة الفقر وتدهور الطبقة الوسطى تسارعت وتغيرتها خلال السنوات العشر الماضية، والانهيـار الأكبر في السنوات الخمس الأخيرة، بالإضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية، وافتقار الدولة للسياسات التصحيحية والتخفيف من هذا الواقع الفج.

إذن من أين يبدأ الإصلاح وما خطواته؟
أول الأولويات للإصلاح الاقتصادي هو الإصلاح الإداري وإعادة تدعيم دور ووظائف القطاع العام، إن ينبغي أن نحدد بدقة ما الخدمة العامة، فانا اعتبر التعليم والصحة خطا أحمر ينبغي تأمينها لكل الناس، واعتقد أنه حان الوقت لإعادة تقييم تدخل الدولة في كل الأنشطة التي تقع فوق هذا الخط وتحويل المؤسسات ضعيفة الإنتاج إلى قطاع خاص، وفتحها وتأمين الاستقلال المالي لها، ومحاسبة كل منها سنويا على ما تحققة من خسائر وأرباح وإخصاها في قوانين التجارة والعمل، وقوانين الضمان الاجتماعي، وتحريرها من آئين القوانين والتشريعات الدولية الضيقة.

ما العلاقة الاقتصادية بين مصر ولبنان في ظل المتغيرات الحالية؟

أولا مصر بكل مفتتح، منكشف على كل التطورات التكنولوجية على الصعيد العالمي، ويعزز دور مصر هنا منافع الحريات علىالصعيد الاقتصادي، إضافة إلى نظرة رجال الأعمال بال مصر فيها 60 مليون نسمة ومثل سوقا كبيرة، فلذلك تجذب رؤوس الأموال ورجال الأعمال اللبنانيين وبسبب عائد الاستثمار في مصر، وإعطاء أولويات لمصر يمثل للبنان أهمية كبرى كبدل عربي حيوي ■

تميزت هذه الخطط بعدم ارتباطها بهيوم مباشرة تلال القطاعات المنتجة، بل كانت مجرد استثمارات حكومية للبنية التحتية، ولم تكن خطة اقتصادية بالمعنى العلمي للكلمة.

الاقتصاد اللبناني شهد تطورا كبيرا في بداية الستينيات، لكنه تدهور فجأة فهل يمكن العودة إلى بداية هذه الفترة؟

هذا صحيح.. إن اقتصادنا عرف معجزة في النهوض خلال الخمسينيات والستينيات، لكن العوامل التي تكتمت في تلك المعجزة هي عوامل مؤقتة وزالت خلال فترة الحرب الأهلية، هذه العوامل التي ساعدتنا في الماضي اختفت، فليتان كان يلعب دور الوسيط الصناعي والتجاري والمالي قبل ثلاثين عاما، هذه الأتوار ساعدت لبنان في تحقيق معدلات نمو عالية، هذه الأتوار اليوم لا نجدنا لأن الحرب دمـرت كل شيء.

جميع البلدان في العالم تحزن لتقديم ملموسا في التنمية ماعدا لبنان لماذا هذا التقهقر؟

المشكلة الكبيرة التي لا تراها الطبقة السياسية الحاكمة ولا الشعب اللبناني، هي الفاتورة الكبيرة التي خلفتها الحرب، لأن الناتج المحلي تضاعف كثيرا جدا خلال الستينيات، ولو كان الناتج المحلي ينمو

تطورات كثيرة وعقبات عديدة يمر بها الاقتصاد اللبناني الذي مازال يعيش تداعيات الحرب واحتلال الجنوب، رغم تعاقب الحكومات، إلا أن المؤشرات الأساسية تسجل تراجعا في الأداء العام لجميع القطاعات

الاقتصادية، وتزايد معدلات البطالة والهجرة. «الأهرام العربي» التقت الخبير الاقتصادي كمال حمدان الذي فسر لنا كثيرا من الألاعـز وأزاح الستار عن مواطن الخلل الحقيقية.

■ حاوره في بيروت، كمال طنوس

■ تصوير: يوسف القيس

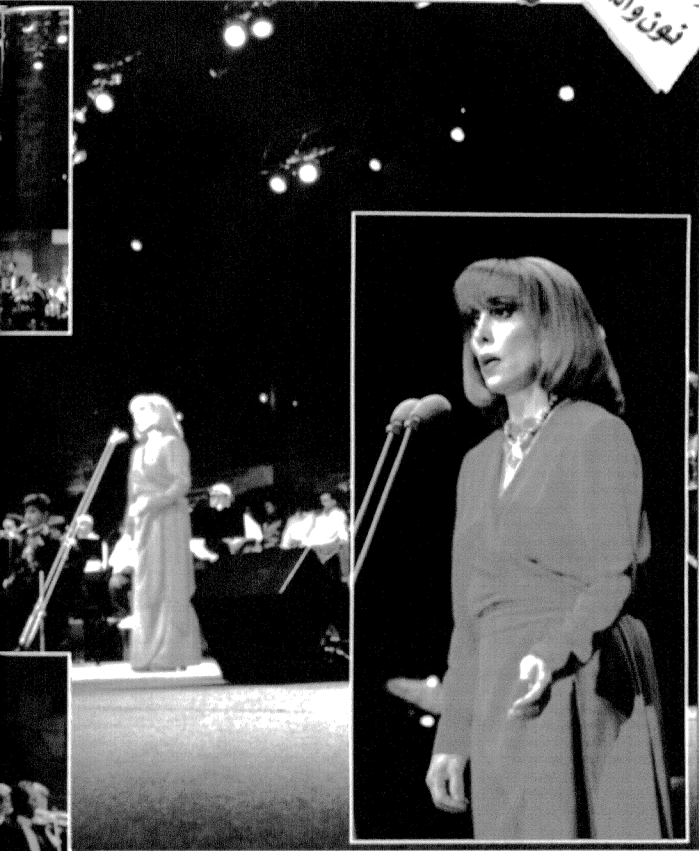
بات واضحا أن الاقتصاد اللبناني يمر بأزمة طاحنة ما الأسباب؟

نعم.. الوضع الاقتصادي متآزم إلى حد كبير، وأحد أسباب تأزم هذا الاقتصاد أنه - تاريخيا - كان مرتكزا على أسس ريعية، أي اقتصاد يقوم على دور أساسي للعقار المبنى وغير المبنى، ودور أساسي للفوائد المصرفية والتحويلات في مقابل تصديرنا للكمالات البشرية، وعلى دور أساسي لقطاع عام متضخم، نتيجة تعامل الطبقة السياسية مع القطاع العام كأداة للتوزيع البسيط وتغذية المصبيات والهيئات الضيقة.

كيف بدأ هذا التدهور الكبير في اقتصادنا؟

مرت محاولة بعد الحرب التي تمثلت في خطط الإعمار المختلفة، لكن مع الأسف مع كل الإنجازات التي انطوت عليها هذه الخطط في مجالات إعادة تأهيل البنى التحتية من الملاحظ أن هذه المشاريع تميزت بتكلفتها العالية وبضبابية وعدم تناسق في أولوياتها القطاعية والمناطقية، كما





العشاق كثر.. والحبيبة واحدة

فيروز

الليل وشاح صوتي...
قبة السماء من فوق تحمل قمراً هلالياً ونجوماً ترصع الأفق... سقطت
واحدة على باب القصر بثوب أحمر وأتى معها النغم «الفيروزي».
باحة قصر بيت المغزلة أمثلات بعشرة آلاف شخص التهيت تصفق لسيدة
المصوت فكان «ليلاً أميرياً» وكان «ليلاً فيروزياً» دير القمر عاصمة الأمراء من
الأمام... ومغفل الشهابيين يحضن أميرة أتية إلى الألفية الثالثة لتذكر بأجداد
كل الملوك الذين غادروا وبقيت هي ترصع الليل وتذكر بعظماء مروا.
هكذا بدت «فيروز» وهي تملأ على أبراج قصر «بيت الدين» المهرجانات،
وانغماس أكثر من خمسين عازفاً بقيادة المايسترو كارن دارجريان، والمان
زياد الرحباني الشاب يحمل لهب اللحن ودفعة، فكان ليل من ندى ونغم.
وقفت فيروز كوردة جورية بهامتها العطرة تنثر الأرواح فيطيب السكّر
ويطيب الترويح، وحين أرسلت أولى كلماتها «لا أنت حبيبتي ولايينا
سوى...» انطلقت الحناجر ترد الصوت أنت فيروز الحبيبة الأولى لن
تنساق إلى ساكنة دواخلنا.

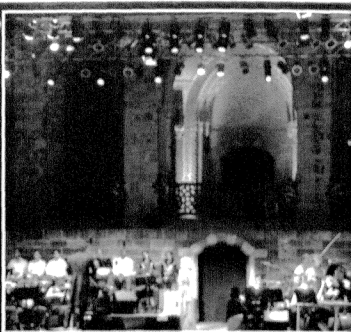
كلماتها المتواضعة أحنت عنقها وأكملت بنشيدها الملائكي، والناس الكثر
مجرد نفس يخاف حتى لا يلهث حتى لا يشويش على همس الحنجرة الرقيقة.
فيروز بطالتها في مهرجانات بيت الدين التي اختتمت حفلاته كانت أكثر
من صوت وشخص صارت رمزاً يحمل الجميع إلى أسكن الحلم
المستعصية التي تعرف كيف تغزلها، والتي استباحت أن تغرق في أذهانها
كل هذه التردد على السمع وكلماتنا نسمع أصوات أرواحنا.
طاب السهر يا جميلة، صرخ أحدهم حين امتشقت قامتها في حضورها
الأول، واشتعل الحفل كنيران ساكنة تمنح اللحظة الاشتعال... وحين أخت
فيروز رأسها ترسل الأنغام صار المكان ساحة عتمة، قضينه أسطورة لا
ينتهي زيتها.

فيروز الصوت العتيق بدا متجدداً، مترنماً يعرف كيف يطاول كل
النوتات ويوطع كل الأنغام، حنجرة نغمية لا يخف بريقها، فزياد «ابنها»
الذي أعاد توزيع كل الأغاني التي غنتها فيروز في بيت الدين بدت وكأنها
تغنيها لأول مرة لو شئنا أن نلحظ سحرها وكأنها تغنيها آلاف مرة حين
نعرف كيف تصيب الشجر الصحيح، من القديم غنت «يتلج الدني يتلجس
الدني» ومن الجديد أيضاً «اشتقتلك» لزياد غنت، وبين هاتين المحطتين
التاريخيتين خط واحد، امتلته فيروز من فوق صهوة عطائها الذي لا يخف،
ولا يتلاشى.

الحفل في بيت الدين لم يكن «فيروزياً» بالمعنى الحرفي للكلمة بالرغم
من أن حضورها طغى على أي شيء آخر، بل كان حضوراً مميزاً للأعمال
زياد ابنها، الذي أتى يكمل مشوار الرحبانية في شق طريق الفن الموسيقي
واللحني، محولاً اللغة اليومية، وزخم الحياة إلى همس يصعب سكه في
أغنية ولحن.

كل شيء يتغير... كل شيء يتبدل... إلا هي بدت معققة على خبرة أكثر من
خمسعين عاماً في أوساط النغم قادرة على ابتداع الأفضل، وتقديم الأصحن
كانها لا تشيح، فتضيف إلى آسمانها سمعاً، وفي قلوبنا حباً مقدمة موهبة
مطروعة على مرافقة أي توزيع وأي موسيقى جديدة، وهذا ما حدث مع التوزيع
الجديد والأحسان التي يقدمها زياد، وكأنه الليل القاطع على أن فيروز لاتزال
ندبة، خارجة من زمن وحياتي قديم، داخلية في عصر السرعة، مولدة عصرها
الخاص الذي يشبه الإنسان في كل زمن، فلا تتبدل ولا تتغير.

■ بيروت - أحمد أسعد



زلزال من باطن الصمت



د. عادل صادق

ليس بالكلمات وحدها يحيا الإنسان، ففي الصمت حياة، وبعض الكلمات ميتة، أو تبعث على الموت، ومعظم الصمت ينبض حياة. حتى صمت الأموات له معنى أو لعل أذاننا لا نسمعه.

وأي صمت له معنى حتى وإن كان المعنى أن ليس هناك معنى، فيكون حينئذ معبراً عن اللا معنى.

وفي الأصل كان الصمت، فالصمت سابق على الكلام حين كان الهواء يشمل الكون، حين كان هناك لا شيء، إلا المكان والزمان، ثم خلق شيء وأعقبه خلق شيء آخر، وحين وجد شيئاً، وجدت بينهما احتكاك ثم خرق الصمت الكوني، سَمِعَ أول صوت، وكان المعنى هنا بدء الخلق، وكان المعنى الآخر هو أنه ما وجد شيئاً إلا أحدث بينهما اصطدام ما، نتج عنه أناة، فإذا لم يحدث الاصطدام عاد الصمت مطبقاً. إذن الصمت يقول شيئاً، الصمت ينفي حدوث التصادم، لكنه لا يستطيع أن ينفي وجود الأشياء، حين تعددت، فبعض الأشياء كتب عليها التصادم، وبعض الأشياء الأخرى تباعداً من بعضها البعض يعوق التصادم، فقتل مشتركة في مؤامرة الصمت، لكن فكرة احتمال التصادم تظل قائمة فتبعث على الخوف، ففي بعض التصادم فناء، وأي مخلوق يخشى الفناء، فناء الشيء يلغى الكيان، أي عاد إلى اللاوجود، أي يشغل مكاناً، فيفقد كل تأثيره.

وأي إنسان حتى وإن كان يتن من صخب الحياة فإنه يرتعب من صمت القبور، فإنه لا تسمعان، تحاور الأموات، ولا تسمعان مع من يتحاورون، وذلك إذا ما كانوا أصلاً قاربين على التحاور، أو إذا كان تصادمهم عن طريق الكلمات، وبطبيعة الإنسان المرتعب نفسه بالمول ليس فناء، بل هو وجود من نوع آخر، وجود نحن نجهله، وجود له حيزه المكاني وله زمته الخاص، ثلاثة الخلق تظل موجودة وهي الوجود، والمكان والزمان، إذن لا عجب أن تبع القبور بالصخب وإذا كان الهروب من صخب الحياة ممكناً عن طريق الموت، فكيف الهروب من صخب الموت.

مرت بخصاظرها هذه الأفكار وهي تقود سيارتها عائنة إلى البيت بعد أن أسلمت نفسها تماماً للرجل الذي تعرفت إليه منذ أيام قليلة فقط في حفل خاص. حالة الاسترخاء النفسي والجسدي التي كانت عليها سمحت بالتأمل النافذ، وترداد الأفكار التي تدور حول الحدث المهم، الذي عبرت عنه لتوها، وتدور أيضاً حول حياتها قبل وبعد الزواج وصولاً إلى الحاضر، وهي تقود سيارتها في هذه اللحظة عائنة إلى البيت، ساعداً على ذلك تلك الموسيقى الساحرة التي كانت تتبع من راديو السيارة مصحوبة بأصوات غنائية بلغة لا تفهمها، ولكنها ترائم صلاة في معدن تنشئ بها روحها المشوقة دائماً إلى الموسيقى.

وقبل أن نسمع لها بأن تدب مفتاح شقتها في الباب لتدخل إلى حيث تلقى رعاها مع عيني زوجها الجالس خلف مكتبه يتطلع كتاباً، فلنسترجع معها الحدث المهم والأول من نوعه في حياتها.

منذ أربعة أيام تحديداً، كانت في حفل صغير في مكان مغلق في أحد الفنادق بمناسبة توقيع عقد تجاري للشركة التي تعمل بها مع شركة أخرى لم يصاحبها زوجها كعادته إلى مثل هذه المناسبات، وبالمناسبة لم يكن قد مضى على زواجها أكثر من خمس سنوات، أو بعبارة أدق توحي بمعنى معين لم يكن قد مضى على زواجها ليس أقل من خمس سنوات، وصلت إلى الحفل متأخرة، بينما كان الرجل الآخر من الشركة الأخرى يلقى كلمة ترحيب، سمعت صوته قبل أن تراه، وللوهلة الأولى شعها شيء، وفي اللحظة الثانية بينما هي تبحث عن مكان لتجلس فيه، وصل إلى عينيها بعض كلمات تحمل معنى بلوغاً، فارتعت رأسها إلى حيث يقف على المنصة، فطالعت رجلاً مهيب المنظر، ورثت القدر في تلك اللحظة الحاسمة في حياتها أن تلقى عيناها بعينيها، ولا تدري له لفت نظره إليها جمالها، أو لأنها كانت

آخر القادمين؟ وأثارت جليلة وفي تبحث عن مكان، لكن الأهم أنه أسمع النظر ناحيتها بشكل لافت تسبب في إجرائها، فاندارت وجهها تقادياً لنظرها، وفي أثناء تناول الطعام اقترب منها، وفي دقيقة أو أكثر تبادلوا وسيلة الاتصال بينهما، وكأنهما كانا قد اتفقا على ذلك في أثناء تبادل النظرات الأولى، لم يمهلهما الليل لتقرر أمراً، فاتفقوا بها وتحدد موعد اللقاء الأول.

وقد تشدد فنتهم هذه المرأة بأشياء جسام أبسطها أنها امرأة سهلة، لكننا يجب أن نقر بعض الشيء، فهذه المرأة التي وصلت إلى سن الثلاثين لم تعرف في حياتها رجلاً آخر غير زوجها، كان الزوج هو الرجل الأول في حياتها، وكان بديها أن يكون الأخير مع مثل هذه المرأة المحافظة التي نشأت في بيت متحجم بكل ما هو طيب، وظلت خمس سنوات بعد زواجها ملتزمة بكل ما هو طيب رغم الظروف التي سنكشف عنها بعد لحظة واحدة، حيث نرى البهشة على وجه الرجل الآخر رغم خفوت الضوء، لأن المرأة المتزوجة التي كانت بين يديه مازالت غراء، وكان هو أول من فسخ بكارتها، وكان هذا واضحاً حتى لمن لم يكن خبيراً، إن أمراً لا يخطئه حتى من كانت هذه هي المرة الأولى في حياته.

نظر إلى وجهها فلم تنبس وعادت إلى إغماض عينيها حتى لا يتوقف استمتاعها.

الغريب أن هذا كله حدث في الموعد الأول، حيث أخذها في البداية إلى مكان عام، لكنه بعيد عن الأنظار، ثم اقترح عليها الانتقال إلى بيته الذي صنع مثل هذه الأغراض، فلم تمنع، والذي أدهش الرجل أيضاً أنهم لم يتكلموا إلا قليلاً، كان الصمت هو الغالب معظم الوقت، لكن كان هناك نبض قوي يكشف عن حيوية بالغة، أحس بإعجابها به، وسرورها للقاء، ومتعتها بين أحضانها، وقبل أن يفتقرا، تحدث موعد اللقاء الثاني في نفس المكان مباشرة.

نحن نعود معها الآن في سيارتها التي تضعها في زمة الأثرياء، يتعقل كانت هادئة تماماً بلقاً إلى أم آدم، وكان ما حدث أمر معتاد أو أمر منطقي، أو أمر حتى ظال توقعه وانتظاره، حتى وقع فلم يصدت أي جليلة، وإنما تم في هدوء، غلف الصمت معظم الوقت، كان الصمت يعنى أن كل شيء كان متسقاً عليه، دونما كلمات وسيناريو تحدثت فيه خطوات الممثلين والكلمات التي تصدر عنهم والمختصرة إلى أدنى حد أدنى كان يكفي ما توحي به الجيوم نافذة ما تعتمل على النفوس.

لقد تعود خمس سنوات إلى الوراء، حين طرقت باب أسرتهما شاب سبقت سمعته وشهرته مجيئه إلى الدار خاطباً الابنة الوحيدة. كانا متساويين، وإن كان يفوقها في علمه وشهرته كمالاً، أضاف إلى فهمنا لحقائق الكون، وكان سخياً، وكانوا أكثر سخاء، وتم الزواج سريعاً، وفي الليلة اللاحقة أفلق دونهما الأب، واضطرب قلبها لما هو قادم، حيث كانت مدعومة الخبرة، ولم يحدث شيء، فاطمأنت حيث كانت متعبة، وجاءت الليلة الثانية مثل الأولى، حتى وصلنا إلى الليلة العاشرة، وطلعت الأم، وكذبت الابنة - إن كل شيء قد تم، لكن شيئاً لم يحدث، لم يقربها على



قبل النوم، وفي العام الأخير السابق على الحدث المهم، رفضت قبلته، ففهم أنهم أن غرائزها تزار، وتذكر له ذلك، حين قررت أن تنام في غرفة مفصولة، وفي صباح أول ليلة لها في غرفتها ثلاثت أعميها وقتاً أطول مما ينبغي دون أن يرمش أحدهما، لكن هذا أخطر لقاء، لهما منذ أن تزيجا.

فهم من عينيها أنها متعبة، وفهمت من عينيها أنه يسمح لها، لكن بشرطين: ألا يعرف ولا تتركه، وكان كل يوم ينتظر عودتها في البهر الكبير ويطلع عينيها عن بعد، فيعرف أنه لم يحدث شيء، فيبادلها نظرة الانتان أنها مازالت صابرة.

إلى أن جاء اليوم الموعد، وسكنت نفسها: لماذا هذا الرجل بالذات؟ هل صوت؟ أم أفكاره؟ أم هيئته؟ أم جراته؟ أم شدة احتياجي في هذا الوقت بالذات؟ أم شدة اليأس فازيت أن أنتحر؟

فالحياة انتحار، الحياة طويوت إرادتي الروح، الحياة عقاب لذات الأثمة. أن أكون أو أقتل نفسي، فالأمران يستويان، حجب الدموع رؤية الطريق، لكنها استمرت في قيادة السيارة، وحين وأجهته وهو خلف مكتبه فهم كل شيء، وأطرق...

وبينما هو يجلسان إلى مائدة العشاء، استقروا الصوت الناشئ، عن احتكاك أدوات الطعام بالأطباق، وفجأة رأت اللثة تهتز بعنف، وتحدث من فوقها الأطباق، وتتساقط قطع الآلات، فامسكت بذراع زوجها، بينما هو يحملها رأت الثريا تسقط فوق رأسيهما وأراحت في غيبوبة.

حين أفاقت في المستشفى عرفت أنه لم يكن هناك لرزال، فعجبت كيف يشغرب باطن الأرض دون أن يدري بذلك أحد غيرها ■

الإطلاق، وإنما كان يقبلها في جبهتها ثم ينام، ولم تتلق، لم تسلك، وتصارحا بالنظرات، هذا هو كل شيء، هذا هو كل ما أستطيع أو أنا لا أستطيع. وحين يست بايلته نظرات من نوع آخر، عتاب شديد... لماذا؟ لماذا أقدمت وأنت لا تستطيع؟ فأتت حتى لم تحاول، إذن كنت تعرف، كنت تعرف أنك لا تستطيع. مقبول أن يحاول رجل فيغشل، المحاولة تعني أنه كان واثقا من أنه يستطيع، ولأسباب، ما لم يستطع، إذن هو رجل صادق، يستحق شرف المحاولة، وليس ذنبه أنه فشل، لكنه لم يحاول لأنك كنت تعرف، إذن لماذا أقدمت على الزواج؟

فهم كل نظراتها، وبأدائها نظرات اعتذار، لكنه لم يقدم تبريرا لفعلة. لم تقبل نظرات الاعتذار، وبغضب لأنه لم يقدم التبرير، حملت نظراتها إليه أقصى درجات الغضب، قالت له في نظراتها: لا يهمني عجزك، لكن الذي يهمني أنك كذبت، والغريب أنك تتمتع بصفات جميلة عديدة، ولا يمكن أن يتفق معها أن تكذب، إذن أنت كذبت على نفسك، كذبت على نفسك وأنت لا تعرف أنك تكذب.

نظر إليها باستسلام وكأنه يقول لها: انفعلي ما تشائين، لك الخيار، لك الحق في أن تتركيني، لكن أرجوك لا تقعلي، ابقيني معي، أنا أحتاجك، أنا أحبك، ألا يتكفي حبى لك؟ سأفعل كل شيء لإسعادك.

وفي نظرة جانبية يائسة قالت: سائلي، ثم قالت لنفسها: فلنكن حياة بلا جنس، فانا أصلا لا أعرفه.

ومضت الحياة، عاما ثو عام، واتسعت شهرته، حتى وصلت إلى أياكس عديدة في العالم.

كان يجلس إلى مكتبه ساعات، وفي عمله ساعات مضاعفة، كان ويسمي ومهذبا، ورقيقا وحزونا وودودا، لكنه كان عاجزا، ولم تكن تحظى منه إلا بقيلة ما

بمبادرة من الصندوق الاجتماعي للتنمية:

120 شركة هندية فى القاهرة



■ واحد من مشروعات الصندوق للتنمية

تستضيف القاهرة فى الفترة من 23 سبتمبر وحتى 26 سبتمبر الحالى معرض الهند وتكنولوجيا 2000 الذى يعد ثمرة التعاون بين الصندوق الاجتماعى للتنمية وبين الكثير من المؤسسات الهندية مثل مجلس تنمية الصادرات الهندية ومجلس تنمية صادرات التكنولوجيا والكمبيوتر والبرمجيات الهندية وذلك لتنشيط التعاون المصرى الهندى فى مجال تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة لما تتمتع به الهند من تقدم وتنوع وترجع فى التكنولوجيا من أبسطها إلى أدقها وأعمها الأمر الذى ييسر للشباب الاستفادة من ذلك التدرج لتنمية خبراتهم وفقا لقرائهم المختلفة والمتنامية.

■ القاهرة، أحمد صابر

والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لتنمية المشروعات الصغيرة ويهدف العقد إلى الإسراع فى تحقيق النمو الاقتصادى المتوجه نحو التصدير وأيضا كما يشير د. حسين الجمال إلى نقل خبرة الهيئة الأمريكية إلى الصندوق الاجتماعى فى مجال المشروعات الصغيرة من ناحية التدريب والتطوير ونقل الخبرات التكنولوجية وتكوين شبكات الدعم التكنولوجى وإدارة الأعمال الصغيرة وتقوية دور المرأة فى امتلاك وإدارة المشروعات الصغيرة وتكون لجنة تيسير مشتركة لهذا المشروع من الجانب المصرى والجانب الأمريكى برئاسة د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى وبمعايدة الفاريز رئيسة الهيئة الأمريكية للأعمال الصغيرة لوضع الخطط التنفيذية ومتابعة تقيم الأداء.

وحول الغرض من إقامة شبكة المراكز المصرية لتنمية الأعمال والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة ودعمها بالخبرات الدولية مثل الأمريكية والبريطانية يشير د. حسين الجمال إلى أنه انتهاز لأسلوب النقطه الموحدة لتوفير خدمات العمل الصغيرة وتسويق وبيع منتجاته وتوفير خدمات متخصصة فنية وتكنولوجية لتحديث عمليات التصنيع ورفع مستويات جودة المنتج النهائى وتأهيل المشروعات الصغيرة للحصول على عقود حكومية وتقديم أفكار وحلول مبتكرة للأعمال وتصميم مراد تعريفية، وترويجية للمنتجات وفتح قنوات تسويق جديدة والترويج لنظام الامتياز التجارى والشراكة لتوسيع الأعمال من خلال الاتصالات الشبكية والإلكترونية والإنترنت وتوفير المراكز الاستشارات الفنية بشأن الآلات والأساليب الحديثة واستشارات لتصنيع المنتجات بمعدل أسرع وتكلفة أقل وجودة أعلى كما تقدم المراكز دورات تدريبية لاستخدام الكمبيوتر وبرمجيات العمل ورورش عمل من دراسات الجدوى والتحكم فى جودة الإنتاج.

يقول د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى إن هذا المعرض ورورش العمل المصاحبة له تأتى فى إطار السياسة التى وضعتها ويوم بتنفيذها الصندوق الاجتماعى للتنمية للنهوض بالتنمية الشاملة للشباب وذلك بتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المتطورة بمختلف أنشطتها بما يتيح الفرص للمشروعات القائمة بالتوسع على أسس تكنولوجية وعلمية سليمة وذلك بحسبان أن الميل الطبيعى للإنسان نحو عمل ما بعد الخطوة الأولى والأساسية فى طريق النجاح.

ويشتمل المعرض على منتجات وأدوات ومعدات هندية أحوالى 120 شركة من مختلف أنحاء الهند ويصاحب المعرض مجموعة من المحاضرات ورورش العمل يقوم بتقديمها ممثلو الشركات الهندية للتعريف بشركائهم وأنشطتهم المختلفة ومناقشة سبل التعاون مع الجانب المصرى وكذلك الإجابة عن أسئلة واستفسارات شباب المستثمرين المصريين ويرى د. حسين الجمال أن المعرض من الناحية العلمية يشكل قاعدة عملية ممتازة لعقد لقاءات بين رجال الأعمال الهنود ونظرائهم المصريين كما أنه يعتبر فرصة ثمينة لتنمية التعاون بمختلف أنماطه سواء فيما بين الدولتين أو بين المستثمرين من مصر ونظرائهم من الهند لإقامة مشروعات مشتركة وإنتاج مشترك ليس فقط للسوق المصرية ولكن أيضا للمنطقة ككل وبالتالى تنمية الصادرات المصرية تأشيا مع توجيهات السيد رئيس الجمهورية وسياسات الحكومة المصرية.

ويتوقع الخبراء والعارضون الهنود أن ينجم المعرض فى خلق فرص نابعة من قدرات السوق المصرية الواعدة فى إنشاء مجالات تعاون مشتركة بين الصناعة المصرية والصناعة الهندية.

من جانب آخر وفى ظل مبادرة مبارك آل جور للشراكة فى التنمية الاقتصادية تم توقيع عقد بين الصندوق الاجتماعى والهيئة الأمريكية

التاريخ السرى لعاشق

جاعت «كلبظزاد»

الملكوف



لحظة انفجار الكون

موال جحود قديم

فى الصعيد الجوانى

مساچ الصداع .. خطوة .. خطوة

دين أولاد الذوات

ميادة العضيض

الضالعة

تزوجت والدتها بعد أن طلقها أبوها وهي رضيعة، الزوج رجل غنى ذو مركز اجتماعي ونقل اقتصادي، أنجب من زوجته الجميلة جداً، ثلاثة نكور، نشأت على ضرورة أن تكون كما مهملاً، ويكفيها أنها وجدت بيتاً ومن يصرف على تعليمها وكسوتها، الأم اندمجت تماماً مع أسرتها الجديدة، وحاولت تجاهل ذنوب الزوج السابق، حاولت دوماً أن تسكت صغيرتها وأن تبعد عنها عن عيون الزوج وأقاربه، أخفيها في غرفتها المنزلة عن بقية غرف نوم الأسرة، تلك الأسرة التي حاولت أن تنساها أو ربما نسوها فعلاً، فلم يسأل أحد يوماً عن دراستها، وكان عليها أن تتعامل وحدها مع جميع تفاصيل حياتها، وعندما أصبحت فتاة باهرة الجمال، تمتد الأم أن يأتي من يأخذها وتتنبهى قصتها تماماً، وقد اقتنعت الفتاة بضرورة أن

ورغب كل يوم في لعبة جديدة، وكل يوم خيانة جديدة، مع من هي أدنى منها على جميع المستويات، سعت إلى الإتيان حتى يعود إلى بيته، وكانت طفلة جميلة، لم تلتفت انتباهه تماماً كما لم تعد أمها تلتفت انتباهه، حاولت أن تثير غيظه، لكنه مغرور يعرف أنها ملكه، وإن يجرى أحد على الاقتراب، مدته يرفقها في الانفصال، وفي قلبها تمتد لو شعر بالندم وعاد إليها، أخبرها أنها لو أصرت فسيحقق رغبتها، بحث عن عمل مرموق وظلت أن نجاحها العلى سيجعله يحترم وجودها على الأهل، لكنه أصر على تجاهل جميع المحاولات، أصر على أن تظل طفلة جميلة ترين منزله. وفي النهاية فكرت أنها في حاجة إلى قوة عظمى تعيده إليها.. الله، أقبلت على دروس شيخة النادى، بكت بين يديها، أخبرتها عن الأمها وهي ترى أحلامها تطير وزوجها يمين في تجاهله لجمالها، وبين يدي الشبيخة تظلت عن أحلام الشهيرة، لأن السعادة تكمن لا في حب الذات ولكن في حب الله، ودعت الله كل ليلة أن يعسود الزوج الشارد.

جيل جديد يمتلك الكثير، ومع ذلك لا يشعر بالسعادة، يفقد شيئاً يصلح مع واقع ولا يلسمه، يسمع عن الله ولا يعرف الطريق إليه، لا يجلس أمام شيوخ التلفزيون ولا يستمتع بالقضايا التقليدية التي يتناولونها بصوت رخيخ، لم يجد إجابة عن أسئلته الملحة الهميمة في خطب الجمعة أو في الصحف الرسمية، جيل فقد الثقة في الآباء والأساتذة والشيوخ الرسميين فقرر البحث عن شيوخ من نوع آخر، شيوخ موزين، يلبسون مثله، يتحدثون معهم وعندهم، لا يريحونهم بالنار، ويحيونهم في الجنة.

شيوخ من نوع آخر، ابتدعوا نوعاً جديداً من الخطابة، رآها مختلفاً، جو الخطابة نفسه مختلف، في الشوارع داخل السيارة في شقة، أو في النادي بعد مباراة أسكواش أو حمام دافئ، بعد «الساونا» والجاكوزي.

شيوخ فهموا سر «الصناعة» وحاجة السوق، ولم يخجلوا من لقاء النكاث أو مناقشة القضايا الحساسة على الموبايل أو على الملا.

جيل من الشباب لديهم أسبابهم التي جعلتهم يبحثون عن شيوخ جدد، وجيل جديد من الشيوخ خلقهم الحاجة والزمن وغياب المؤسسات الرسمية. جيلان في جيل واحد لا دينيما ولكن تحاول فهم مبررات وجود كليهما.

ما الذي يشغل الجيل الجديد من الشباب؟ ما أسئلتهم؟ من هم؟ في هذه الحلقة نعرض الحكايات:

الزوج الشارد

كانت تشعر بأنها الأمل والأذكي، نرجسيته العالية، جعلتها تبحث دوماً عن نظرات الإعجاب أرادت أن تكون نجمة بمعنى الكلمة، تتعاقب بها العيون أينما اتجهت، حلمت بأن تكون فتاة إعلانات أو مثقفة، حلمت بالشهرة، بصورتها على أغلفة المجلات، ولكن مركز عائلتها الاجتماعي والثقافي، منعها من استعراض جمالها بهذه الوسائل، وبقي أمامها حل وحيد، زوج بجانبها تصبح محط أنظار الجميع.

تزوجت بجل الأعمال الشاب الوسيم، نجم المجتمعات ومضو أكبر النوادي، الذي يسعى الجميع للظهور معه، افتتن في البداية بجمالها وثقافتها، غرقت في حبه ووعدها بالشهرة. بعد فترة قصيرة من الزواج، أصبحت ثروا ولكنها مهمة لقد امتلكها تماماً وانتهى الأمر



ياخذنا أحداً ما، فكانت كلما لاحظت أمامها فرصة تثبثت بها وتثبتت به، لم تترك طوال الليل والنهار، عندما كانت تتغيب عن المنزل أيام لم يفكر أحد في سؤالها أين كنت ولا لماذا عدت، كل من تثبثت به رفض تماماً فكرة الزواج، ويهرب منها بوضوح أو بدبلوماسية.

حتى جاء زميلها في العمل، الشاب اللطين البسيط جداً، القادم من الريف، أعجب بجمالها الواضح، ثم بروحها العذبة الثائرة، أعجبته فكرة أن يدفعها إلى التوبة، كما حدث مع تاليس، فرض عليها القيود، أين ذهبت متى عدت؟ لماذا ترتدين هذه الثياب الفاضحة؟ لا نزول لحمام السباحة، لا تشارك في سهرات الأسرة الصاخبة، الزمي غرفة.

أقربني هذه الكتب، لأول مرة تشعر بأنها كيان هناك من يرغب في الحفاظ عليه، أخيراً برغبتني في أن تضع الحجاب، وضعته بلا تردد دعماً إلى حضور دروس دينية لشيخ شاب، سوف يساعدني على التوبة، ومع إنسحاب كلمات الشيخ في أذهني، بكت عمرها كله، فرحت بفكرة التبدل وحرمت على أن تصبح إنسانة جديدة، فرحت بهذا الدين الذي يتعامل معها بكل هذا الحرص، الذي يدعومها لاحترام جسدها وقلوبها وعقلها.

كتفها العاريتان

منذ أن كان في العاشرة من عمره لم يتوقف يوماً عن التساؤل عن سر هذا الثراء المفاجيء الذي أصاب أسرته، وعن سبب تركهم لحجم الشعبي ومزارعهم المنهالك، وسكنهم في هذا المنزل الضخم في الهندسين، وعن سبب تركه لمدرسته ونهايه إلى مدرسة أخرى مدرسة فيها أجناب.

كلما كبر قليلاً كان يهرب من مدرسة الأثرياء، وينتظر استسقاءه القدامى للعبكرة القدم في حبه السابق، كلما كبر، تضخمتم داخله فكرة رفضه لكتفني أمه العاريتين، الكاس في يد والده ودعوات عشاء العمل في منزله، التي تشارك فيها أمه وأخته استسقاء الأب الضخم الصارخ كره أن يعود ليلاً من ملهى ليلى، ليجد السهرة في منزله

■ سعادة لا تعبر

عن حالة الفراغ التي يعيشها بعض أولاد الدوائر

لم تنته والراقصات والطربون ونجوم المجتمع يملأون المنزل بالبخان واللزوجة، هرب من كل هذا المسحب، أحياناً إلى صمخ أكبر منه، وأحياناً من سحبات دخان البانجو، جرب جميع وسائل الهروب، رفض أن يأتي أصصقاؤه إلى منزله ويرون أخته أمامه مصدر عاره الداخلي القاتل.

وعندما مات مرة وواجه والده، واجبه بضرورة نفيه لاستكمال تعليمه في الولايات المتحدة، رفض وأعلن العصيان، ترك منزله، غرق في الخدرات، فكر في قتل أمه وتشويه أخته، ظهرت تقليبة عبادة الشيطان السرية فغرق فيها، ولكنه لم يستطع الهروب من إلحاح الفكرة عليه، فكر في الانتحار ورجاء شعر بخوف شديد من الله، فكر فيه سبحانه لأول مرة، فكر في لقاءه، شعر برغبة شديدة في التقرب إليه، اتجه إلى المشايخ وأحداً بعد الآخر في البداية لم يفهم كلامهم، وأخيراً نداه أحدهم إلى حضور درس الشيخ الشاب، آمن دروسه بدا يفهم ما يقال، يكي حتى اجتمع الحاضرون حوله، قرر أن يعتزل أسرته وأن يلق عليه باب غرفته، وأن يكفني بالوعة لهم بهادياً ليل نهار، أما أنه فلمازالت متى اليوم تطلق أبواب المشعوذين والنجاليين، تبحث عن وسيلة لفك العمل الذي عملته صديقته الحافدة لأبنائها، لتجعله يكرهها ويعتزلهم.

ليس إرهاباً

والدها استأذنا جامعي، سبق أن دعت الجماعات الدينية إلى مدرسه من قبل، عرض لأكثر من محاولة للقتل، الأم فنانة تشكيلية رقيقة ومثقة، وهي خريجة الجامعة الأمريكية، في منزلها الدين هو الإبراهيميون، وعندما سافرت إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراستها، واجهتها نظرات الريبة من زملائها، لقد أتت من بلاد المتطرفين، القتل، الإبراهيميون، المهجين، عذبها شعورهما بالخجل من أنها مسلمة، تساءلت هل يمكن أن يكون الدين مرادفاً للإرهاب وسفك الدماء وعذاب القبر؟، أرادت أن تعرف ما معني أن تكون مسلمة؟ عندما عادت إلى القاهرة قررت أن تعرف وأن تسمع وأن تناقش رجال الدين.

سمعت أشرطة الكاسيت التي وقعت في يدها، رفض رجال الدين الاستماع إليها قبل أن تضع غطاء على رأسها أولاً فرفضت أن يكون غطاء الرأس شرطاً للقاء، سمعت محاضرات المشايخ في قاعات المساجد، أزداد شعورها بأن هناك شيئاً ما جافاً وبعيداً تماماً عن الحياة خارج جدران هذه القاعات، أرادت أن تشعشع بالفخر لأنها مسلمة، أرادت أن (تفجع عين) من يقول لها إن الإسلام دين إرهاب، وأخيراً اعتدت إلى طريق الشبهة المثقفة جداً، التي تتحدث ثلاث لغات وقرأت في مختلف الثقافات وأثيرت حولها الأقاويل، وتعرضت للسجن أكثر من مرة، وأوقفت عن تقديم الدروس.

حضرته دروسها، رأت من خلالها الدين بشكل مختلف، لأول مرة تسمع كلاماً يفهم ويفتحها، لأول مرة ترى الدين من زوايا مختلفة، فهو ليس أن تلبس

خيمه ولا أن تعتزل الناس، ولا تكفرهم، الدين أخلاق، سلوك، رحمة، تقدم، خلاص للنور، حب للجميع، واحترام الذات.

في انتظار قدوم الغائب

منذ أن خلقت وهي في حالة انتظار للعريس، وفرت لها أسرتها الفتية جداً الثقافة أفضل وسائل التعليم، عملت على إثبات تميزها العلمي والعملية وفقدتها على تحمل المسؤولية، ولكن العريس لم يأت، أرادت أحداث خطوط الموضة، قصص الجيب، وأسرفت في وضع العطر والمكياج، لكنه لم يأت، ناقضت زملاؤها في السياسة والاقتصاد والحياة ولم تلتفت نظر أحدهم، اشتركت في الجمعيات النسائية وادفعت عن حقن المرأة، تحدثت في النداء مع من تعتقد أن لديها ابناً أو ابناً يصلح للزواج، عن مهاراتها في الطبخ والعناية بالزمن، ولم تقدم إحداهن لها عريساً، تابعت بأصول أسرتها الخرية وما أحضرها له والداها من أموال مستغنى على العريس المأمول، ولم يقدم أحد.

وفي النهاية توجهت إلى درس الشيشة، وأقنعتهما بوضوح الحجاب والالتزام الديني الشديد، ومازالت في انتظار أن يأتي الغائب.

البعث عن الروح

لم تستطع تجاوز مسألة موت شقيقتيها الصغرى أمام عينيها، لم تعد تستطيع أن تغض جفونيتها ديناً منوم أو مسهوناً، ففي كل لحظة تلوهاها تلك اللحظة التي كانت فيها، أختها تعلق بطنها كانت مستتره في مقابلة صديق جديد، عندما علق طرف البنطلون بقضيب صديدي مدبب فحاولت جذبته، فجذبها وهو يدور الموت، لا تستطيع أن تنسى مشهد والدها، وهو يسرح بإلقاء ماله لن جميعاً حول حلة ابنته ويصرخ فيهم غلوا جسمها استروا البنتي.

مشكلتها أنها عندما سألت أين ذهبت أختها، قالوا لها عند الله، وعندما سألت وهل سيقيها الله لديه، وهي التي لم تعرف يوماً الصلاة، قال لها بعض شيوخ الدين إنها ستنزل في العذاب العظيم، ذعرت دخلت في حالات مستترية وهي تخيل عذاب القبر والحية التي تستنهب جسد أختها، وأصبحت حياتها كابوساً لا ينتهي، إلا من وسيلة لخلاصها من هذا المصير، إلى أن حُضرته دروس إحدى الشيشيات في النداء، فعرفت أن الله الرحمن الرحيم سيربح أختها، فهو سبحانه قادر على رحمة جميع البشر، على بيها تلمت لأول مرة الصلاة، وقامت أمها بعمرة من أجل الشقيقة التوأم، وقرأوا لها القرآن وادركت الأسرة أن روح الابنة في مكان أرحب بكثير من الذي كانت فيه، تلك كانت أزماتهم ومعهم التي دفعتمهم إلى أماكن لم تكن يوماً موضعاً لتلقي تعليم الدين وتعليمه، أبلغوا يمكن أن نفهم ماذا جانا؟ قراءه ملاحق وتكريبة شيوخهم الجدد ■



الصعيد الجواني (2)

موال جحود قديم

محمود الكردوسي

الشيخ البلد أن يواصل غاراته الليلية على «سناجق» وهو مطمئن.

كان يفاخر بأنها عشيقته، وبأنها لا تستطيع أن تستغنى عنه. وعندما يلهب الغل ذاكراً «بنيامين» بيه أبو الخير» خصمه اللدود وعين أعيان النصارى، ويطلب منه أن يعود إلى صحراء جاهليتة، يعاير به «سناجق» لكنه لم يعترف. حتى بينه وبين نفسه.. بأن وحيداً، وفلذة كبد «عليه» كان من صلبه. لقد كان رجلاً سليطاً، نبئاً، على ما فيه من صفات وهيبة، وما عرفه من رجاحة عقل وقسوة في الحق، ولولا أن جرف طوفان النار أبناء الأربعة أمام عينيه واحداً وراء الآخر.. ما سده أهل «عرب النافقة» شعراً أكثب من هذه الحكاية!

أخذن لتتحضر «سناجق» إن جرحاً قديماً لدى «يوسف» نجل «بنيامين» بيه» حمل على «سعد الخلايلي» - حفيد شيخ البلد - وأتهمه بالتواطؤ مع «مارن أبو ربابة». لف «يوسف» على أقباط البلد بيتاً بيتاً، محاولاً إقناعهم بأن الوقت قد حان لاستعادة مجدهم وكسر شوكة الخلايلية، قال إنه سيختبر غموضهم وسيخوض انتخابات البرلمان. لا حيا في السياسة.. بل عنداً في «سعد الخلايلي» فهدد «سعد» بمذبحة.

أنت تعرف طبعاً أن «سعد» أحق، حسني وثاقه وتآكل عشاءه قطعة، لكنه - بالوراثة - شيخ البلد، وكلاهما كثر. وقد طمأنه «الجريان» - وهو أسرع من يصطاد في الماء العكر - بأنه سيكون نفعاً لإسارته. لكنه لم تعرف بعد أن «القسس حنين» أباتا وشيخاً وحاملاً لمناصب خزانة إسرائان، ينفذ الآن على حافة النعش، وحيداً، صامتاً كعادته، شاخصاً إلى أعلى إلى «الله... كل شيء» مازال على حاله.

الحكاية إن قديمة يا أبا شبيبة!

بل أقدم مما تتصور.. اسمع يا

سيدى:

ورث «يوسف» أباً من جد.. هوساً بكرة أن ياقظ أصحاب البلد، وأنهم أدري بشعابها، لا كان جده أكل «منقريوس» يعمل مياشراً.. أى صرافاً.. لدى شيخ العرب

جديدين، مسبك في المرح ومحجر على أطراف حلوان، ويقليل من الجهد.. أفتح أهل البلد بأن مدين المشروبين الغربيين سيوفخاف ندياً في بيوتهم، لكنه يحتاج أولاً إلى سواعد من لحمه ودمه، ثم إلى نصف مليون جنيه، ولم يكن أمامه سوى بنك القرية، جمع كل ماضيته أهل البلد واقترض بضمانها، ستة.. سنتان.. ثلاث، لا حس ولا خير، تفيض «مارن» وتراكت فوائد الدين، فهمم البنك على الزنايب والأحواش ويصدر كل ما يشي على أربع، هل تريد أن تعرف من الذى فاز بالصفقة؟ «سيد الجريان» وبالسعر الذى حدده!

لكن الجزء الأهم في هذه الحكاية أن عجزوا فقيرة تدعى «سناجق» فقدت جاسوسيتها، وكانت مصدراً وحيداً لورقتها وسبباً قوياً لتعلقها بالحياة.. يستعاضى.. ماذا فعلت «سناجق»؟ قررت أن تشفق نفسها بحبل «طراحة» تتدلى من سقف غرفتها.. لكن السقف كان «مخوخاً» بحيث لم يتحمل جسداً أثقلته الحصرة وخيبة الأمل، فانهار فوقها، وعثر عليها بعد ظهر اليوم التالى مدفونة تحت الهدد، «والدمس» والجريد وقد حطم عرق خشب قفصها الصدري.. شوق تدابير ريك: تعددت الأسباب والموت واحد!

القصص.. كانت «سناجق» نصرانية، تعطين من صفرها على كنف شيخ البلد «فيد الحصيد الخلايلي» رغم أنك زوجته المهابة «نبوة صديق» ويقال - والعياذ بالله - إن سعداً أضاف شيخنا حنين لأخط يوا إن ردفى «سناجق» ونهيتها بترجرجان، فاضلتي بها وأحكم وثاقها وهى في ذل، ثم ضربت ضرتها، ويقال إنها كانت مستسلمة، ولولا نخرة أم، ولم لم تكن تعرف من أين أتى، ما فزعت ومصرغت وجهها في ثراب قدسيه واستحلفته أن يستر عرضها.. لكنه ركعها وألقى بها في شوة غلال يومين قبل أن يرق ويهتدى إلى حيلة. ويقال إنه زوجها - نخرة أم - وكان دعلاً زاهداً في عشيرة الشنن، لقاها ستة قرايط في حوض «عرب السكة» إبعد أملاك «الخلايلية» وهكذا أتبع

نخل في الموضوع
هل تعرف «سيد الجريان»... صانع الزيار والمواجير، وحبارق القمائن.. الرجل الذى اعتاد أن يهرش ظهره في سن الجدار القبلي لريمة شيخ البلد (وسمي لذلك جريانا) وكان يغمس بالكسوف أو الحلبة الخضراء، ويغام في خطبة الجمعة.. هل تعرف؟ يسكن الآن في بيت من أربعة طوابق بالطوب الأحمر والخرسانة المسلحة، بيت أحلى من سرابة عابدين، ولا يرتدى إلا «جلاليب بيضاء» تقضى العين لشدة بياضها، ولا يأكل إلا «لحمة العربى» ويصلى الفرض حاضراً، ويشتري أرضاً.. هل ترضى لهذا «الدون» أن يوحد قدس اللعينة في طين أسباده؟ والفرض أنك سترضى - لخلل في نثوتك - فكيف.. وجازن الأرض لاتزال باسم جوك - أتعجبك حياً وميتاً عليه رحمة الله؟ - لا ينبغي أن تجتمع أنت وأعمامك على قسمة حق.. بيع بعداً من بيع، ويوزع من يزع؟ أنت حتى لا تستطيع أن تقتصر من بنك القرية إلا إذا «حبزت» أرضاً باسمك، ولا يمكن أن تكون «مارن أبو ربابة» مرة «المساليب» وأعظم سوءهم.. هل سمعت عنه؟ لم يكن لديه أرض بطبيعة الحال، لكنه كان شاباً طموحاً، وسيماً وقهاراً، ترك «عرب النافقة» وهو في العشرين، واستقر في بورسعيد بعد أن تحولت إلى منطقة حرة.. بدأ مهرباً صغيراً، وسرعان ما استولى على صداقة مفتشى وضباط الجمر، ثم تزوج القصة «نص لبة»، ضمنت له موقعاً بين صغار أثرياء المدينة.. لكنه تخلص منها بعد سنتين أو ثلاث.. لا أذكر.. وبدأ يشق لنفسه طريقاً إلى مجلس الشعب: قليل من الذكاء وكثير من دعم أصحاب المصالح.. هوب.. أصبح للمساليب عرق في ذهاب المخارة، ركب الغور وأخذت العزة أذواءً، نعمته.. فأخرجوه بغضبة، ولعنوه في كل كتاب، وطبوا أهلها.. ويخطط لخصمه.. «لا أصل» «بعوت الزمان».. القصد بدأ يروح لشرهون

القساوسة إن روحاً شيطانية تحوم حولنا، وقال آخر إنها لعنة هذا الزائد الجديد.. وحى الوطيس، واشتعلت الصدور بالغل، وتبلدت سماء «الدميرة» بالوساوس، نلوا أن أشاع بينهم «منقريوس» أن هذه ليست ديدناً، بل كلاب ملائكة!

كان الاثنان - منقريوس وضيفه - يجلسان أحياناً في شرفة القصر، يتطلعان إلى تلك المساحات الشاسعة ويتبادلان حلماً واحداً.. أن تكتمل الأبهة، وتؤول إليه بكاره هذه الأرض.

كفّف «سلمان الخليلي» أعمال تجارته، وكان سخياً وصارماً، لا يظلم ولا يسام، وخلال بضع سنوات أصبح هو الآخر من كبار تجار الصعيد وأعلام صيته، وكان لهيب الغيرة يزحف وريداً إلى صدر «منقريوس» فقد بنى «سلمان» لنفسه قصراً يقبض على «الدميرة» من حدها البحري، وبدأ يتردد على مجالس شيخ العرب «همام» بن يوسف» ساعياً إلى صداقته، وبهزيمة

«همام» أمام قوات «علي بك الكبير»، ثم موته كمدأ كمدأ 1769، واستيلاء الأمراء المالكين على معظم أملاكه.. بدأ للغريين أن الفرصة باتت مواتية، وعلى كل منها

أن يتحسس جراحه.. حاول «منقريوس» في تكتم وبداهه المعروف - أن يشتري حصّة «الدميرة» (وكان مقدارها في ذلك الوقت ثلاثة قرايط) من «حسن بك مير» الذي أل

إليه التزام مقاطعة «هّما» وتوايها، بعد انهيار ملكة «همام»، ولكن بضمن موافقة الأمير «حسن» ذهب إلى صديقه - الأمير

محمد جايوش مستحفظان الغازي - ملتمساً وساقته، وكان «منقريوس» قد حضر من قبل عملية تنازل الأمير محمد

جايوش» عن حصته من أراضي ناحية طهطا لشيخ العرب «همام بن يوسف»

وخطر في باله إن الأمر بينهما ربما يكون قد صار إلى صداقة لكن الأمير «جايوش»

الذي كان غارقاً آنث في عطايا وإكراميات «سلمان الخليلي» بادر إلى إبلاغ الأخير

بما دار بينه وبين «منقريوس» وحذره من أن سمعة «منقريوس» الطيبة بين الأمراء

المالكين - منذ أن كان عاملاً في إدارة «همام» - ستضعن له بلوغ مقصده، وهكذا

لم يعد أمام «سلمان الخليلي» سون أن يسعى للتخلص من هذه العظمة الزرقاء

لينفرد بالغبيمة، وتزف «الدميرة» إلى سيدها عرساً بكاراً، تجشو عند قدميها

جاريات لم يلمسون من قبل إنس ولا جان، ويتخرج في بلاطها غلمان وعبيد وأسرى

ومهمشون، وباسم «عرب الناقة» بدأت سجالاً جديداً، خط فيه «سلمان الخليلي»

موالاً موحجاً عن الجحود.. «زرعت فداناً جميلاً وأربعة معروفي، ورحت أجيب

التقاري من راجل أصيل معروف، عملت الجميل من الدنفود، ليستة صرف، ما

تعرشي» ■

«همام بن يوسف» وبفضل كفايته وإخلاصه، أصبح كبيراً للمعلمين، ولم تعد مهمته مقصورة على توزيع الضرائب وتحصيلها من الفلاحين، بل كان يقوم - إلى جانب ذلك - بتسيّد الأموال والغلال المطلوبة من شيخ العرب لحكومة القاهرة، ويوفى عنه أحياناً في حضور عمليات تنازل الأمراء المالكين عن أراضيهم في ولاية جرجا.

في الوقت نفسه، دأب «منقريوس» على تكثيف نشاطاته التجارية التي كان قد بدأها قبل التحاقه بإدارة شيخ العرب. وخلال سنوات قليلة أصبح واحداً من كبار تجار الحرير في جرجا وفي غيرها من المقاطعات الخاضعة لنفوذ همام، ومن بين قوافل عديدة، تسيّل بينه وبين أصحابها صفقات، أدارت رأسه قافلة رجل يدعى «سلمان بن عامر» قال إنه نزح من جنوب الجزيرة العربية قاصداً صعيد مصر، فهو إن خلا لا تشويه شائبة، وتتضح في لهيبه الاستعمر معادن الرجال، هكذا خلع عليه «منقريوس» لقب «الخليلي»

وطلب من كل قبيلة - زيادة في التفتيح وبكرم الضيافة - ألا يناديه أو ينادي على أي من سلالاته، مجرداً من كلمة «يا بدوي».

كانت قافلة «الخليلي» تنوء بما تحمل من بضائع، عبيات وخناجر وسيفوف وتوابل وأخشاب وسبائك من الذهب

الخالص، ورمط من أجود عبيد كرفغان، لا تزيد أعمارهم على العاشرة، الحصري

الهندي لا يستقر على جسد ولا تثبت عليه شهوة، والعطور تصفى الذهن وتبعث

الحزن في القلوب العاجزة، والجاريات في تفنؤاناتهن. «حور مقصورات في الخيام»

ما كان لـ «سلمان الخليلي» أن يقطع هذه المسافة - حاملاً كنزاً كهذا - ليتاجر، بل

ليستقر، وما كان لتأرجح مثله أن يستقر إذا لم يجد أرضاً يملكها فتملكه، ويوق فيها

أوتاده. نزل «الخليلي» ضيفاً على «منقريوس» بطبيعة الحال، وكان لدى الأخير قصر هائل

يتوسط قرية تبعد عن مجرى النيل نحو عشرة كيلومترات، ناحية الغرب، تسمى

«الدميرة» ما إن كان النيل يفيض في خريف كل عام حتى تتحول إلى جزيرة تحاصرها

جنيات البحر، وتتقاطع في لهيب شفقها أسراب السمان، وتقع بيوتها الطينية الغليظة

في أمكنتها، مشمولة بالسلام والحية. لم يكن أهل «الدميرة» أهل فلاحه. كانوا

ثقة أقباط تعت بزراعة بعض المحاصيل التي تفي حاجاتها وزينة. قمع وفول وقوم

ومعس ويصل وجبة، وثمة مساحات شاسعة من الأرض كانت تترك نهجا

للحشائش والحلفا، وعندما تأخر الفيضان ذات عام، وسرح الدود الأبيض الصغير في

شمار شجرة البلق التي تتوسط باحة قصر «منقريوس» وتطلق فرسها في فضاء الكنيسة المجاورة له.. أصيب المصلون والخدام والشمامسة بالفرع، وقال أحد





وجاعت «كلبظراد»

أمل عمر

بسرعة الزهوان.. أملة ومستبشرة بالخسائر.. وكان ذات يوم من الأيام، أن سمعت طرطشة كلام، عن إير سحرية يقال إنها في الأصل صينية، وقالوا إنها قادرة على أن تسد منافذ الجوع حتى عند اتخنها مفجوع، وكانت كلبظراد إلى الحديث الشيق باهتمام مصغية بينما تلثمه البيسبوسة بالقشدة وتبلغ برحابة فاميلى سايزن من المياه الغازية، فما أن قضت بالكامل على الصينية حتى أخذت العنوان وطار من فمورها إلى الحكيم سرحان الذى كان له في أمر تلك الإبر المعجزة صيت، وشان، وكان. وضع لها الإبر بطريقة فنية لتسد النفس وتفقد الشهية. وبعد أن قام بهذه المهمة، وضع بيدها ورقة بعناية مطوية، وقال لها بلهجة جدية إنها في غاية الأهمية. إذ تحتوي على نظام غذائى صارم، لكه فعاد يسأل جوع كل أهل الصومال، ويصل من الغيل «غزال»، وفي الحال، عادت كلبظراد إلى بيتها وهي تهز الأرداف، بينما قلبها من فرحة الأمل فهاها، وفرت الورقة وهي غارقة في الأحلام وهي تتخيل لخبها الجديد «غزال» ما أن قرأتها حتى صاحت بفزع ما نهار أسود... استحالة، ومن شدة ما كانت مفروعة، راحت الورقة بين إيديها مقطوعة، واستمرت بالصراخ «ظاري كوب عصير فقط، إنه لأمر جد عسير، وده إيه ده كمان؟ غدايا حنة جنبناية قريشاية وعود ونص جرجير وعشايأ تالت فصوص يرتقان أو جوافا، لا لا، النظام ده مايشيش معايا، واخذت في السلم والهذيان حتى راحت في نوبة إغماء، ولما لم يستطع سكان المنزل بمعانة الجيران رفعها إلى السرير، فلم يكن ذلك أبدا بالأمر اليسير وإن يفيد مهما كلف من العناء، فتروكوها بحتان تنام على الأرض بعد أن فردوا عليها الغطاء.

ولما طلع الصباح، وبغير الفول والببيض أبو سمن في الجو فاج، صحت كلبظراد على صوت أت من بطنها، يشبه النباح، فسلمت وقامت وهي تصيح بشي، من العصيبة «يا عليم يا فتاة» وقررت أن تكون تلك الراتحة الحبيبة متجالة، فاسرعت إلى عملها وهي مهرولة، ونظت على عهدها مع الحكيم سرحان، فقاومت إغراء ألباق الأكل من جميع الألوان، مهما حاصرتها برحشية في كل مكان، ومر أسبوعان، أسبوعان يا مولاي من العذاب والصراع والشعور المرير بالهوان، وفي ليلة كسيلة عادت إلى بيتها وهي من الجوع والارهاق «وؤ تؤ» يعني مستوية، واتجهت إلى المطبخ وعادت ومعها عشايأ، وجلست في الأتريه واختأا معامأ، واخذتا تنتظران إليها ياشغافا، وهي تعمص فصوص البرتقال الثلاثة، بينما تقتصر حواشيها بين نهم واشتياق، ولما انتهت

بلغنى أيها القارىء، السعيد لو الكرش للميد أنه في زمن بعيد وبلد ليس بالبعيد، كانت هناك فتاة مليحة وزى القمر، اسمها أمل ولقبها عمر، لكن عظمها كان يصيح مهفوها، كلما تأملت، في المرأة عومها الذي كان ملفوفا، ثم تبدأ في الرقص بدلال على طريقة سامية جمال، وكانت حالما تظهر أو تبان، يشار إليها ويقال: ها هي غصن البان، كما كان يحول لها أن يتنبأ البعض بأنها ستصبح راقصة متميزة وخليفة للفرودة فهمي، وما يعجز عنه فهمي، أنها في زمن أبعد من ذلك. أيام ما كانت تلعب الأولة، قصدي في مرحلة الطفولة، كانت هزيلة وشديدة النحافة، حتى إن إقترانها في المدرسة بزمج من الهياقة والسخافة كانوا يتناسون اسمها ويأدونها «يا فتلة، يا بوسة، يا عصبوسة، ويسبحان من لا يتغير ولا يغير الأحوال، حولا روا، حولا، ومرت الأحوال أي السنون، مراكمة على البوصة بعض اللحم وكثيرا من الدهون، ولم تكن تلقى بالآل لذلك الأمر، إذ أنها كانت لاتزال في مقتبل العمر، وفي الأعمال الأخيرة، ذاع صيتها، وباتت شهيرة، فكانت إذ مرت في شارع يهتف، وميدان التحرير يجسدها السمن يكتنح حتى إن نفس الناس يتزوج زمان أطلقوا عليها «كلبلة» لكن الأمر يا مولاي لم يبق عند هذا الحد، بل جعلت فداحتها تشتد، واستفحل التشنج وزاد حتى فاض على البلاد وضيقها على العباد، الذين سموها عندئذ «كلبظراد».

مسكين كلبظراد - يا حول الله، تصور أنها كرهت ترض في المرأة، وإذ، بالمصادفة الحضة - مرت أمامها تروح في الحال، مريوكة، حيث إنها ترى، بدلا من سامية جمال - تحية كاريوكا، بعد أن لوى لها الزمان، بوزه وغنوا لها «يا تخفية يا فتلة» في خلى بالك من زيوذ، وكان إذا بدا عليها أقل القليل من الخسبة، يقول لها التام بسخرية: أنت اتفنى كده ليه؟ يا لهوى! ده أنت بقيتي قد ليلي عوى.

وهكذا كان على «كلبظراد» أن تواجه عذابا كالجميح، وذلك الجحيم يا مولاي لأمر جل عظيماً يدعى بالبرجم، وهو نظام غذائى سقيم، لا يسمح بأكل أكثر من الفتاة، وفي كثير من المرات يؤدى بدلا من الرشاقة، إلى الهزال حتى للمات، أما عن كلبظراد فطريقها إلى الرشاقة كان ملغما بالعقبات، الرشاقة، هيهايت هيهايت، إذ كان الوقت قد عدى وفات، فبعد سن الثلاثين، يصعب أن نخفنى الكيلوات اللامعين ونذهب كده في غضض عين، بل بعد مرور العديد من السنين، يظل التخني «تخني» وبالعرق من ذلك كانت كلبظراد ذات الراس الناشفة بعد عتيدة، فما أن يسر لها أحدهم بفكرة لإفصام الوزن جديدة، تعمرها فرحة شديدة وتقبل عليها

حمدت ربها «ياست» إيديها «وش وضهر» لكنها سرعان ما شعرت بالقهر، فنظرت إلى أخيتها بغل ومسكتة، فرمقتها بنظرة حنينة، مما جعلها تتشجع وتهمس إليهما: أنا جعانة.. جعانة قوى، ثم فجأة اجتاحتها نوبة شحنة، فصاحت بهيما بعزم ما فيها: «أنا جعانة!!!» وراحت تتبش في أنفها بعصبية، منقية عن الإبر المستخبة، وأخذت تتصايح بجانا بعد أن استسلمت لحالة الهيجان: الحكيم اللى ما يتسمى قال سرحان قال، فعلا اسم على ما يسمى سرح وأحول وحطلى بدل الإبر خوابير، وبدل ما يسد النفس فتحتها لي صنايبر، ومن ظلمه يغدني يعود جرجير، والنعمة



وتحشى فيها بالرز ذي اللوز القلي، بينما تمضغ
بتلذذ، أخذت تندبن بصوت من الحشر مكنوم،
لحين زكريا أحمد لأم كلثوم: «الاكل لذيذ.. لذيذ
الاكل.. الاكل لزين إيدني كمان.. يا عيني لا تيات
شيعان.. ترللم.. ترللم» وبعد العشاء لم يستمر
الغنا كثير، حيث غلبها النعاس وعلا الشخير.
وهنا طلع الصباح فاسطلق بيك «كليظزاد»
الصباح «كلوا.. كلوولو»

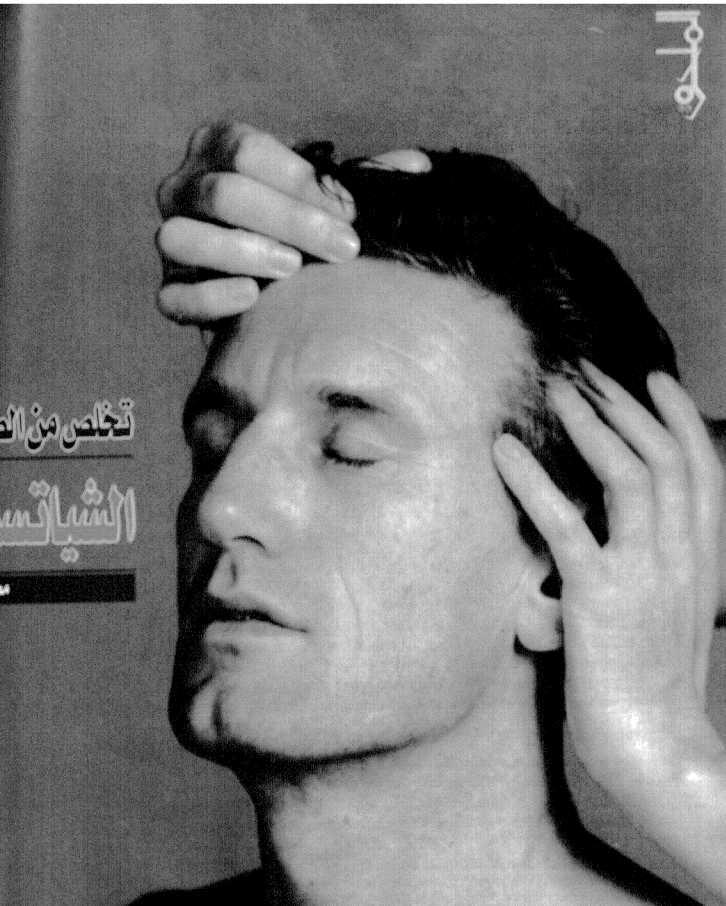
إنس ابها القاري «العزبن «كليظزاد» واستمتم
بالطعام اللازين، فمسا هي إلا إحدى حكاياتها
السلية، وبعد أكلة مريئة هنية، سيكن - بإذن الله
للكاتبة بقية. ■

العشاء، عشا بحق وحقيق لحسن «حاكوكلكم»
الثانية بعد الأولى «هااااا» هشم قلب أختها الهلع
وقامت فرزتا من طريقها من شدة الفزع وراحتا
تلهجان بصوت مرعوش: حوش يا حواش عنا
حوش، ادنى اللي خدناه من ذنب سمعلنا هوش.
داهية لتتسعري بعد الشر، هانكي إخوانك أول ما
تبقى من أكلة لحوم البشر؟ وهرولتا إلى المطبخ
وهما في منتهى الخوف وقوام كتفتتا وبيجتا
خروف، ومعاها طاجن رز معمر بالخطة، وفي هذه
الأناء جعلت حولهما نحم وننور وترزم «مستنيا
لهم، على غلطة، وأخيرا جهز العشاء، وهدأت
الغوغا»، وجعلت تنتشش من اللحم المشوى، وتب

ده كثير علي، ده كثير، وأخذت تهذي بهذا الكلام،
وكما وقعت أصابعها على إبرة من إياهم تترعها
قوام، ولما انتهت حدث شيء خطير، حتى اليوم لا
نعرف إن كان حقيقة أم من وحى الأوهام، صارت
كليظزاد بفعل اللبش عن الإبر منكوشة وبعيها
البمين حمرا زى الدم، والشمال معوشة، وفجأة
وبدون مقدمات، طالت أنيابها زى العم دراكولا،
ولما نظرت إلى أختها اكتشفنا أنها أصبحت
حولة، وفردت نراعيها ثم فوستهما على طريقة
كنج كونج، وأسأناها «تلق» وكانها تحت تأثير
البنج، واتجهت إليهما بنظرات مقرسة ومتوحشة،
وهي تقول بصوت أمان الغولة: قوموا حضروا لي

تخلص من
الشباب

م



مساج الصداع العادي



2. قم بالضغط على جانبي الجبين، واسحب لأعلى حتى مثبت الشعر، ثم أفرل بإصبعك حتى مقدمة الخدين واسحب مرة ثانية لأعلى حتى أول الشعر، ثم اسأل من تقوم له بالمساج هل الضغط خفيف أم لا، والأفضل أن يكون خفيفاً ويكرر ذلك لمدة عشر دقائق.



1. بنام المتلقي للمساج على الأرض و يضع رأسه فوق ركبتي من يقوم له بالمساج، ثم يضع القوائم بالمساج أصبعي الإبهام في منتصف الجبين عند مقدمة الشعر، ثم يسحب إصبعيه بضغط خفيف من منتصف الجبين إلى جوانبه، ثم يكرر ذلك عدة مرات حتى يصل إلى منتصف الجبين، ويخف معه ألم الصداع.



4. في هذه الخطوة يجلس المتلقي للمساج على مقعد، ثم يقف من يقوم له بالمساج وراءه ويلقي برأسه على جسم المساج ويسحب إصبعه في رأس الشخص المصاب بالصداع من عند دبابات نبت الشعر، ويضغط خفيفاً بها، ثم يسحب للخلف مع اتجاه الشعر حتى يصل بهذه السحبة إلى منطقة الجمجمة، مع ضرورة أن يكون السحب ببطء ودرجة ضغط يتحملها الإنسان، ويكرر ذلك.



3. حول رقبة من تقوم له بالمساج إلى ناحية اليمين أو اليسار، ثم قم بالضغط أعلى الرقبة من عند مثبت الشعر واسحب بأصابعك إلى أعلى الرأس حتى منطقة الجمجمة، حتى يحدث شبه تجميع للدم في هذه المنطقة، ثم أرفع يديك مرة واحدة حتى يحدث تراجع للدم في مواضعه واسترخاء، ثم غير موضع اتجاه الرأس يميناً أو يساراً، وكرر نفس الطريقة على الجانب الآخر.

هل تعاني الصداع؟

الإجابة هي بالطبع: نعم، فلا يوجد إنسان على وجه الأرض لا يشعر بالصداع، بل إن البعض تتقابه هذه الآلام عدة مرات في اليوم الواحد، والسبب دائماً غير معروف وإن كان كل الخبراء يتفقون على أن الصداع أصبح أحد أشهر أمراض العصر الحديث.

هل جربت المسكنات دون نتيجة؟
أيضاً الإجابة: نعم فالمسكنات تزيل الصداع لكنه ما لبثت أن يعود وتنفذ المسكنات مفعولها بعد فترة، ونبدأ في البحث عن مسكن آخر أقوى مفعولاً، وهكذا تتسع الدائرة دون نتيجة، فما العمل؟
الحل في الشياتسو!

التفكير والبحث

عن حل دائم للصداع لم يتوقف حتى تم اكتشاف الشياتسو وهو ليس مسكناً للآلام ولا عقاراً ممتد المفعول، وإنما طريقة جديدة للمساج، تعتمد الهدوء والسكينة إلى مخ الإنسان المسفول الوحيد عن هذه الأعراض المزعجة، لكن كيف يعمل الشياتسو؟

يقول الخبراء إن

مخ الإنسان هو

مربط الفرس، فهو محطة الاستقبال والأرسال لكل أنشطة الجسم، ودخله يوجد مركزان مهمان الأول في قمة الرأس وهو المسئول عن المسائل الروحية، والثاني في منتصف الجبين، وهو المسئول عن الرؤية والذكاء وسرعة البديهة، الصداع غالباً يأتي من شئين المركزين فمع ضغوط الحياة، يظل المخ في حالة عمل دائم ويحدث عن الجلول والتنازع، ومع كثرة العمل يعن المخ حالة التمر، ويظهر ذلك على شكل آلام في الرأس هي الصداع، وإذا كانت معظم أسباب الصداع تبدأ من المخ فإن الحل هو تدليك الرأس وعمل مساج لها، وهذه هي طريقة الشياتسو.

بالمساج

والحل



7. ثبت أحد أصابع يديك في مؤخرة الرأس واضغط بالأخرى في منتصف الجبين، واسحبها حتى تصل إلى مكان يدك الثانية وكرر ذلك عدة مرات، ثم ابعد يديك مرة واحدة من على الرأس وستشعر الشخص وقتها بخروج الأم التوتر والصداع من مؤخرة الرأس.



6. اطلب ممن تقومون له بالمساج ان يأخذ نفساً طويلاً، ويركز فيه واضغط بأصابعك في منتصف الجبين بين الحاجبين والشعر واسحب أصابعك بشكل أفقي وكرر ذلك لعدة دقائق مع مراعاة أن يكون تكتف الشخص في حالة استرخاء تام.



5. هنا يركز الشخص بالضغط على عضلات الفكين بعد أن يطلب من المتلقي للمساج أن يطبق بأسنانه على بعضها البعض والعكس، مع مراعاة أن تكون اليدين في شكل دائري حول الوجه وهو ما يؤدي إلى استرخاء عضلات الفكين.



10. مساج تتبع تقاطع الوجه، حيث البداية من منتصف الجبين باستخدام أصابع اليدين، ثم المرور بهما حول الحاجبين وحول الأنف والشفة بحيث تتقابل أصابع اليدين عند الشفة السفلى، ثم الذقن، ثم الصعود بعد ذلك بأصابع اليدين إلى أعلى حتى الأنف عند بداية ثبت الشعر، ثم السحب بالأصابع إلى الخلف حتى منطقة الجمجمة بعدها ترفع يديك، وتكرر ذلك لعدة مرات والبدائية من منتصف الجبين.



9. وهنا سيكون الضغط بالأصابع بداية من منتصف الجبين ثم المرور بهما مع بداية ثبت الشعر إلى أن تلتقي أصابع اليدين عند مؤخرة الرأس، وعند التقاء الأصابع عليك أن ترفع يديك مرة واحدة، ثم تعود وتكرر ذلك.



8. في هذه الحالة سوف تقدم الكتفين مع الرأس للتخلص من الصداع عن طريق تثبيت أصبعي اليدين في منتصف الجبين والضغط بهما إلى أعلى الرأس، ثم النزول بهما بجوار الأذن وحتى تصل إلى آخر الكتفين ويكرر ذلك عدة مرات.

مساج «الشيأتسو»

تدور حركات هذا النوع من المساج بعيداً عن الوجه وسمى بهذا الاسم لإستخدام أطراف الأصابع فقط.



2. يجلس الشخص ويرجع بكتفيه إلى الوراء حتى يركن إلى جسم من يقوم له بالمساج، ثم يطرَح رأسه إلى الأمام بعد ذلك يطلب من الشخص أن يأخذ نفساً عميقاً ويقوم الطرف الآخر بالضغط على قمة رأسه لمدة 30 ثانية.



1. يجلس الشخص وينحى برأسه للأمام، ثم يقوم القائم بالمساج بوضع إحدى كفيه فوق جبين الملقى للمساج، ثم يستخدم القائم بالمساج أطراف أصابع اليد الأخرى للضغط في مناطق متفرقة من فروة الرأس بحركات غير منتظمة تشمل كل مناطق الرأس.



4. قف بجوار من تقوم له بالمساج وضع إحدى يديك فوق صدره والأخرى اضغط بها فوق المنطقتين الواقعتين بين العمود الفقري والكتفين مع مراعاة أن يكون الضغط في شكل دائري مع رفع يديك بعد كل ضغطة والأخرى، ثم غير موضعك بالنسبة للشخص واضغط بنفس الطريقة على الجانب الآخر.



3. هنا يغير الشخص موضع رأسه ويرفعها إلى أعلى ويضع من يقوم له بالمساج يديه على جبين الشخص ويقوم بأصابع يده الأخرى بالضغط حول الرقبة، ثم يلف بأصابعه حول الرقبة بأكملها في شكل نصف دائري، ثم بعد ذلك يعتدل الشخص برفقته.

الصداع الناتج عن البرد



1. يمكنك أن تقوم بالخطوة الأولى بنفسك بإستخدام الزيوت الطبيعية وتقوم بتدليك المناطق المجاورة للأنف والتجاويف، وإذا كانت الآلام تأتي من الصدر فقم بتدليك نفسك بطريقة وذلك أعلى الصدر مع مراعاة أن يكون التدليك في شكل دائري في كلا الجانبين.



2. يجلس الشخص على كرسي ويفك وراء من يقوم له بالمساج ويتحركه يستلقي برأسه على جسمه، ثم يضغط بأصابعه في المنطقة الواقعة بين الكتفين والصدر، ويكون الضغط بخفة وفي شكل دوائر صغيرة.



3. يتم الشخص على الأرض ويجلس من يقوم له بالمساج على ركبتيه ويضع الشخص رأسه فوق الركبتين، ثم يضع إصبعي السبابة في وسط جبين من يقوم له بالمساج بين الحاجبين مع مراعاة أن يكون أحد إصبعي السبابة فوق الآخر واضغط بعد ذلك بالسبابة العليا مع مراعاة أن يكون الضغط في شكل دائري في هذه المنطقة بحيث تتحرك السبابة السفلى كرد فعل لحركة العليا.

التاريخ السري لعاشق

مروى مشالى

هو لا يقل سوى أن يكون الأكثر وسامة وتلقاً دوماً، لا حيلة له في وسامته، ولكنه يستغلها كوسيلة لاجتذاب الفراشات، يكفي أن يظهر في أى مكان ملوحاً بهذا التلق الباهر حتى تنجذب تلك المخلوقات الرقيقة الجميلة بجميع أشكالها متجهات نحو الومع غير عابئات بخاطر الاحتراق.

بالطبع هو لا يعياً باحتراقهن، كل ما يهيمه أن يستمد بعض الثقة من نظرات الاجتذاب والفضول نحو، فيتشنى ويضحك في نفسه محققاً حماقتهن التي تقضي غايتهن، وهي البحث عن عريس والسلام.

يفرغ محتويات عقولهن من الحكايات والمشاكل والمغامرات الثقافية ويذهب بها إلى أصنفاته من الشباب وإسنان حاله يتفاخر «انظروا حصاد يومي من الصيد» يبرع في تمثيل دور الائق في نفسه فينبج في إقناع الرجال من حوله بأنه الأقوى، وصاحب الفضل في تجديد فن السيطرة على عقول الفتيات.

ثم يقو سوى على النظر لنفسه في المرأة كل يوم ليسعد لخوض معركة جديدة مع نفسه من خلال الأخريات يهنم الوجاهة وينطلق بين الفرائشات.

في هذا اليوم كان في أبهى صورة عندما قابل مجموعة كبيرة من الفتيات، وعددا قليلا من الأصدقاء، كانت وسط الجمع تلك الفتاة الجديدة التي لفتت نظره على الفور، لأنها بدت أصغر سناً من الأخريات، وأكثر انهماشاً وتحفظاً في التعامل مع المجموعة المكان، فبادر بطريقة آلية في استعراض مخزون الثقافة المحدود، إلى حد ما والذي يستخدمه مع الفتيات من نفس نوعها، لكنها لم تهتم بكلامه جرب كل الحيل القديمة والحديثة، سرد الحكايات الومسية، إلقاء النكات، استعراض بعض الجمل الماثورة الرنانة، إنها لا تبدى أى رد فعل، وجد أنه ليس هناك سوى أن يجذب انتباهها بحديث مفرد معها، فكانت تبدل له صغيرة مفرورة بعض الشيء بجمالها، وربما خجولة.

تقرس في ملامحها وطرح عليها الأسئلة الكثيرة ويصوره أن تكلمت اكتشف أنها تجاوزت العشرين ببضع سنوات هاجمها بالمدح والمغازلة الرقيقة، فلم يصبر وجهها كما هو متوقع، وعلى العكس يادته يرد غريب عندما سألها عن رأيا في المكان والأصدقاء، «تبدو أنكم من عصر سابق، خاصة أنت، تذكرني بهارون الرشيد الذي يجمع حوله عدداً مائلا من الفتيات ضمن حاشيته من الأصدقاء» هكذا أجابت دون أن تنتظر إليه لتعرف وقع الكلام عليه.



أدرك حينها أن تلك الفتاة من النوع الذي نادراً ما يصادفها لأن من السهل عليها أن تكتشف محاولات إيمانها، إنها نوع خفي من الباسنية، لا يمكن أن توقعه أبداً، يخفي نلباً الاندراج، إليه، لكنه شعر فعلاً بالانجذاب نحوها ولم يقو على إبعاد نظراته عنها، وأقبلها وهي تتكلم ورغبه أن حرم على أن تلظح هي ذلك، إلا أنها فضحت أمام نفسه طوال الوقت ونظرت إليه معظم الوقت تلك النظرة التي يهابها.

وعندما تلاقت عيناها رغمًا ولم يغير قصد منها وجد نفسه يخبرها بأنه ليس هارون الرشيد، ربما يكون شهريار، فاضطرت ما بين شهريار، أم كلثوم شهريارات، فاجاب بجديّة: أنا شهريار، ولم تكن لي شهريار، والفضل ألا يكون لي واحدة مثلك أبداً.

فاجابت منهذبة: ماذا يعيب شهريار، أم أنك تقصد زوجة شهريار الأولى التي خانتها، وحاولت شهريار أن تعيد قلته السابق من بعدها.

فابغاها بحزم لم يظن من نبرة اعتراضية، ألم تقرني قصة شهريار، التي كنتها تفتيح فكيف، وصف فيها شهريار بالملك الخائنة، التي برعت في ترويض شهريار، ثم انخرطت في علاقات آفة بعقلها عندما سمحت لوزير لوك بأن يتماهى في مشاهره نحوها، ويجسدها مع عبدة الأسود، تلك الشاهرة الذي كان يقبل زوجاته كل ليلة، أترين سخرية الأقارب، تخونه مع عبدة أذات انتقام من سائر النساء.

استسلمت عذقة خفية في نفس هذا الشهريار الوسيم، وفهمت أنه لم يطلع أحداً عليها من قبل ربما يريد أن تكون أول من يعاود اكتشاف هذه النفس برية أخرى، لكنها اكتشافتها لما حدث، له وأجاب ببات: لقد قرأت هذه القصة لمعلم ما أثير حولها من انتقادات، وأنكر أنه لم حسين دافع عن حكمها مؤكداً أن للباب الحرة في إطلاق عنان خياله ودافع عنها هو شخصياً في قصة أحلام شهر زاد، الرام إن مرهون بالخيال ولكن تبقى شخصية شهريار الأسطورية، رغم أنها من زمن مات إلا أنها نموذج للمرأة المثقفة المعاصرة التي رعت أحداث عصرها قرأت في التاريخ ودرست أنماطاً كثيرة من البشر لتخرج على شهريار بهذا الكم الهائل من الحكايات لتفتح بوابة عقله من جديد وتطوف بحرية وشجاعة باحثاً عن هذا الوحش الضار - الضيافة - الذي أعطل أفكاره وإحساسه، أرادت أن ترويض هذا الوحش للقيام بالتمسك له تكن غايتها ترويض شخص شهريار، ولا تسأل أن كان يهدده بالقتل كل ليلة فكان مضطراً على أن تكل علالها له خوفاً

عليه ومطغان في حياته، فرغم كل شيء كان في موقف الضعيف على مسرع الأحداث ولكن على مستوى القليل كانت الأكثر ذكاءً ونباهة وبالتالي كانت الأكفأ للقيام بدور القتل، تلك هي شهريار الحقيقية ومن تحدث عنها الحكم مجرد شبح.

احترمت أداه خيلاً لأن أدرك أن تلك الفتاة اقتضت ذلك الجزيء في نفسه الذي أغلق عليه منذ زمن، لقد قرأت بمعنى البراعة وفي زمن فياسي، لم يقو على النظر إليها أكثر من ذلك، فانصرف عنها وبخل في حوارات قصيرة مع باقي الصديقات، فملأ المكان بعد قليل نون إلى يودعها.

حاول تهيئة نفسه من هذا الشعور بعدم الراحة الذي اعترابه بعد رؤيته نظرات عينيها الشائقة، أخذ

يتحائل على هذا الشعور بالإعجاب بها، فاستدعى هذا المزجون من الشك والظنون السيئة التي شرب استخدماها كما شعر بميل إلى إجماعه. إذا كانت ضمن هؤلاء الفتيات فهي بالثكنة مثلن تصابق عشرة من الشباب في أن واحد، وربما تكون محارلات اقتصادها لي مكيدة مدبرة من تلك القبايات الفارغات ليودع بي، ربما سمعن بعضن السابقة متاهته من الظنون في تلك الليلة فاستطاع أن يعي يسأل عنها الأصفا، في كل مكان، فلم يجد أحداً يعرف كيف الوصول إليها، شعر بالراحة لأن أصفا لم تستهين لا يعرفون عنها شيئاً، أفاق من نوبة الشك إلى إحساس غريب بالذنب وتنبه على حقيقة أنها لم تدبر حضورها مع الأصفا كما أنها لم تدبر محاولة الاقترام، تمنى أن يراها مرة أخرى بحجة استعادة قلته بنفسه من خلال اكتشافها ولكنه في الحقيقة كان يتحائل على عقله ليسمح له برؤية تلك النظرة الثابتة الواقعة مرة أخرى.

تحققت أميته وظهرت مع الصديقات مرة أخرى بدوى إلى ترتيب منه، لم يصدق نفسه عندما رآها مقبلة عليه وتصافحه كأنها تعرفه منذ سنوات، عبقلة يون أن يشعر بأنه أراد أن يقابلها مرة أخرى ليكمل معها هذا الحوار الأبي عن القصص والروايات.

رأها تنظر إليه بنفس الطريقة، أدرك أنها تتحائل على الكلمات لتتقمص صفة معلمة لفترة، ربما تكون التي خلقتة أخرى هل يمكن أن أدوى جرحي بالنى كانت هي، الداء.

حكى لها بالفعل تلك المسألة التي رأتها هي وهمة لقد تخلص من حبيبة الأولى في أيام الشباب الأولى بعد أن أخبره صديق برزها على علاقة بعد الشباب وتخدعه هو بمشاعر حبها المزينة.

تسالت بدمشة: أهاذا هو بليك على خبايتها ولم تواجهها؟ بالطبع، تركتها دون أي محاولة للفهم، شعرت بغضبي وهو يخبرها أن تلك قصة قديمة، وليست عذبة وانتهي كل شيء في حينها.

في تلك الليلة فكرت في كثيراً في هذا الشهريار الوسيم ولماذا لا تصعب بالفعل شهريار، علمت أن السخول في هذه العلاقة ربما يكون مخاطرة، ولكن ربما تكون مشكلته أسير من عذبة شهريار.

وافقت على لقائه، وتكررت اللقاءات بعيداً عن مجموعة الأصفا، كانت تراقبه معظم الوقت فاصبح الأمر أشبه بجساستات عرقه نفسه أكثر من جلسة حب بين شاب وفتاة.

في تلك المرة قالت صراحة: أريد أن تصحبني شهريار لي، لأدوى، فردت: ولكنني أخشى من عاداتك خاصة في الشك وإثارة الظنون، فهي يمكن أن تعصف بعقلك، حكك له من مأساة بعد مأساة.

لم يعطها فرصة، أكد لها أنه نسي تماماً غزوة وشك وحاصرها بالحب والاعتماد، أعطته هي فرصة ليثبت لنفسه ولها أنه استعاد قلته في نفسه وفي الآخرين.

كانت مسخطة لأنه حطم كل ما بنته في خيالها ووضع لها قائمة طويلة جداً من المحاذير والتحذيرات والاختبيات، تبدأ القائمة من أول الاستغناء، ثم مجموعة الأصفا مروراً بتحديد وتقييد علاقاتها بالجيران وزملاء الدراسة، وبالطبع تغيير نوعية

ملاسيها التي رآها متحيرة بعض الشيء، صلب عليها ذلك اللزجون الهائل من حب السيرة والتركيب لكل ما يفي منها.

لم يكف بمحاصرة تصرفاتها، بل أراد أن يقتحم عقلها ليفتش ما يخاف مواجهته، أريد أن أتأكد بأنني أول من أحبت له تلك تجربة سافرة أيقنت لحظتها أنه لا يساهلها ليساعدا كما تفعل معه إنه يريد أن يتأكد بأنه أول من أحب وأن يرضى إلا بأن تؤكد له ذلك، لم تؤكد ولم تنف، صمتت كثيراً وهي ترقع بنظرة ثابتة، لا مفر علاجه النفسي في تلك الرحلة تتطلب جلسات كهربائية ربما يفيد من تلك الغفلة، تأملت مسرحية «عطله» لشكسبير، واختفت من أمامه.

أراد أن يرضيها فقرأ المسرحية وهب على الفور لحادثتها على الهاتف، نفي تماماً أنه متاه «عطله» رغم أنها توجه إليه إلى الأمام، لم تقاطعه فأخذت رغ نفيه الأول يدافع عن المثل قلته للجويش الجبار «عطله» الذي راح ضحية حبه وغوته الشديدة على ديمونه ماتلته عندما أعزج إليه صديق س، بأنها خائنة.

فقاطعت: لم تفعل أنت ذلك ألم يخبرك أجمع أن حبيبتك الأولى تخونك فصدمت بدوى إلى للال، فاجاب مدافعاً: ولكنني لم أقتلها ولم أقتل نفسي في النهاية، ربما قتلتها دون أن تدري ربما ضحت من ألك كما فعلت ديمونه من أجل عطل، ما كانت في نفس برأها وسذاجتها، فلم يجد أمامه سوى أن يهاجم عطل، وكل عطل غبي وأحمق قتلها دون أن يتأكد وتلت نفسه في النهاية.

شعرت بغضبة الأمل، يلتمس العذر ويدافع ثم يهاجم، فكرت أن تقاطعه مرة تتبدل نظراته إلى الأمور، لكنه حط عطفها فقد ارتاب كثيراً من مقاطعتها في رداها على الهاتف وأتهل عليها بوابل الأصفا لأنها أشك أنها تتخدع طوال الوقت وأنها الآن مشغولة بأخر وأنها ليست هي... بالكان ماتلته نفسها، وصممت أن تلتقه تدرساً تصلعت البرود.

تقصد من؟ شهر زاد، بالطبع لست هي لك لست شهرياراً حقيقياً يعاني خيانة حقيقية، ورغم ذلك حاولت أن انتكس من سجن أفكار وأعبت دور لشهر زاد والقيت إليك بالفخاخ من وراء القضبان لتسحر نفسك، ولكنك الآن بعد أن سجناني.

خرجت تريد أن تسجنني مكانك وتصير سجانتي، أريد أن أكون شهرياراً ولكن ليس لك، فغفلك لم تعرف على ملاح مشاعري ورغبتني في تخلصي من عذبة الأصفا السخية فهو يقبض عقل عطل في حاضنة وغيبته، كما أنه يرغب برغبة مريضة في أن يقوده مصيره إلى مصير يحيى شاهين في «لا أنام» ثم تحيا مصيره إلى أكون مخدوعاً مثله، تبحث في خيالك عن تلك الحبيبة الخائنة ربما تجدها بعد بحث طويل وتتخبرها من وسط برزها كشيء، أما أنا فلا تتحاصرني في تلك المساحة الضيقة ولا تجبرني على لعب دور الخائنة.

فلا أريد أن تقتلني في خيالك كما قتلت حبيبتك الأولى، وألا تقتلني بالفعل كما قتل عطل ديمونه، أقتل مشاعرك وأفكارك بخيانة الشك، أقبل بعقلك ما يطول، أما أنا فإن أكون شهرياراً، أقبل أن أسحب من خيالك يرايني لا يرايتك أنت! ■

فلاش باك، 15 مليار سنة

الانفجار العظيم

يحيى يوسف

لا أحد يعرف ماذا حدث بالضبط قبل 15 مليار سنة.. كلما اقترب العلماء من فك شفرة الكون اتبعت الأسرار نحو الألق الذي لا ينتهي.. والمدي الذي يتحدى العلم الحديث.. شيء واحد يمكننا فعله لفهم تفاصيل سيلا الكون.. أن نجسده ونفكر.. ونقترب أكثر من الآيات الفارقة التي أوجزت مبالغاً متناهية تفاصيل نقطة النشوء والانفجار العظيم قبل خلق الإنسان.

الآن فقط.. يبدو أن العلم الحديث وصل إلى المدى السحيق الذي يمكنه من فهم ما حدث في الدقائق الأولى من ميلاد الكون.. ولتعد معنا.. فلاش باك.. 15 مليار سنة.

نشرت الصحف الغربية أخيراً صوراً لعلم الكون.. وتعلل لحظة خاطفة من تليسيكوبات وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».. يمكنها تفسير المراحل المبكرة لنشوء الكون.. وتعلل لحظة خاطفة من حقيقة الانفجار الكوني العظيم BIG BANG وسيناريو التحولات النووية المعقدة التي أعقبت ذلك الانفجار.. كما كشفت تسجيلات محطات الفضاء الأمريكية أخيراً عن انفجار نجمي كبير يصل حجمه إلى مائة مليون ضعف حجم الشمس.. ويعرف بـ «السوبر نوفي» SUPER NOVA وهذا الانفجار الهائل يفسر بعضاً.. كما يعتقد العلماء.. من مراحل ميلاد الكون الذي بدأ قبل 15 مليار سنة.. وكان الكون كله عبارة عن نقطة سوداء قطرها يساوي جزءاً من ألف تريليون جزء من السنتيمتر.. وهو ما يعادل حجم البروتون داخل نواة الذرة.. طبقاً لدراسة نشرها عالم الفيزياء الإنجليزي ستيفن هوكينج.. وكانت درجة حرارة هذه النقطة تزيد على حرارة مركز الشمس بمقدار ألف تريليون تريليون مرة.. ورغم هذه الحرارة الهائلة إلا أن كثافة المادة ووزنها بلغت حداً لا يمكن قياسه.. بمعنى أن وزن هذا الكون العظيم ما يحويه من كواكب ونجوم ومجرات كان متركزاً في هذه النقطة بالغة الصغر.

وبالطبع كانت هذه النقطة شديدة الجاذبية.. بحيث لا تسمح بوجود بناء ذري أو نووي متكامل لمادتها.. وبالتالي لم يستطع الإشعاع الضوئي الناتج عن الحرارة أن يخرج منها.. ويعتقد العلماء أن مادة هذه النقطة السوداء كانت عبارة عن بروتونات

ونيترونات ملتصقة مع بعضها البعض بقوة هائلة.. وفي لحظة الميلاد بدأت درجات الحرارة تترادى لحدث الانفجار الكوني العظيم والتمدد إلى الخارج في جميع الاتجاهات بسرعة تقرب من سرعة الضوء.. متفعل بذلك على جاذبيتها بعد صراع طويل بين الانكماش إلى الداخل بفعل الجاذبية أو الانفجار والتمدد إلى الخارج بواسطة الحرارة..

وتشير البيانات التي تم الحصول عليها من تسجيلات الراديو بمحطة الفضاء الأمريكية ناسا.. إلى أن المادة السوداء أصبحت بعد مرور الثانية الأولى من الانفجار مزيداً متشابكاً من المادة والإشعاع يتفاعل بسرعة وعنف.. غير أن حرارة هذه المادة صارت أكبر من أن تسمح للذرات بالوجود.. ونع التمدد المستمر للكرة النارية بدأت الحرارة تنخفض شيئاً فشيئاً.. مما سمح للافوتة الذرية أن تتحد حولها الإلكترونات.. وهنا ظهرت ذرة الهيدروجين.. ذات إلكترون الواحد.. لأول مرة ومع زيادة التمدد انخفضت درجات الحرارة لتتطابق مع درجات بعض العناصر وتتكون عناصر المادة في صورة غازية وسائل.. وهنا بدأت مرحلة الانفصال وتحول السديم العظيم والغيوم الكثيفة إلى أشلاء في شتى الاتجاهات.. (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) صدق الله العظيم.. وأصبح كل جزء من هذه الأشلاء عبارة عن عنقود فضائي هائل يتحرك في فلك حول النجم الأم أو ما يسمى بمركز الكون.. ويحتوي كل عنقود على مليارات المجرات التي تتحرك بدورها حول مركز العنقود.. وهو في الغالب نجم أسود غير مرئي.. وعلى هذا التمس تتكون كل مجرة من ملايين النجوم بمختلف الأشكال والأحجام تدور في أفلاكها.. وكذلك تدور النجوم.. وحولها مجموعة من الكواكب والكواكب تضم أقماراً.. وهكذا يتضح سر الآية الكريمة (وكل في فلك يسبحون) صدق الله العظيم.

ويتوقع العلماء أن اصدا صوت الانفجار العظيم ما زالت تنطلق نحو أطراف الكون منذ 15 مليار سنة (عمر الكون).. وقد نجح العلماء.. ولسن ونيزيا.. في تسجيل هذا الصوت في مختبر «بل» الأيرلندي في انشاء محاولة لعزل موجات

التشويش في أجهزة اتصال عسكرية.. وتختلف الظروف الكونية في جوانبها اختلافاً كبيراً عما نراه في حياتنا اليومية.. وما تتصوره عقولنا القصيرة.. فهناك اصفاغ الكون البعيدة تنخفض درجات الحرارة فيها حتى تكاد تصل إلى الصفر المطلق [273°] وهي درجة البرودة التي يتجمد عندها كل شيء في الوجود.. وتتوقف عندها حركة الذرات وهناك أماكن في غياهب الكون ترتفع فيها الحرارة لتصل إلى عشرات الدرجات المئوية.. وتشتد كثافة المادة لتتعدى أعلى كثافة في مادة الزن في مليارات المرات.. فقد نجد أن وزن السنتيمتر المكعب من مادة القوقب السوداء.. مثلاً يساوي عشرة كوكب الأرض بكامله.. وهذه الكثافة التي لا يمكن أن يتخيلها العقل هي المسئولة عن انتظام هندسة بناء الكون.. وقد تتلاشى الكثافة في مناطق أخرى لتصبح أخف من أخف فراغ نعرفه.. فلا تزيد على ذرة مادة واحدة في المتر المكعب من الفراغ.. كذلك تقلبات الأحوال الفلكية المبهجة في عظمتها وانفجار قنبلة هيدروجينية يبدو كنفخة طفل صغير مقابل عاصفة هوجاء إذا قورنت بانفجارات السوبر نوفي.. وهي انفجارات هائلة تحدث لتتوالد النجوم وتنمو في أعماق الكون بل إن انفجارات السوبر نوفي نفسها تبدو كشمس الليل العليل إذا قورنت ببعض الانفجارات في نوى مجرات الراديو وشبهات النجوم.. ومن حسن حظنا على الأرض أننا نعيش في حي هادئ من مسيرة هائلة فضلاً بصلتنا إلا راداً الانفجارات المبهلة التي تجري في الفضاء الكون العظيم الذي تستغل الأرض منها ما تشغله حبة رمل من رمال الصحراء الكبرى.. ويرى العالم الأمريكي الشهير ألبرت اينشتاين أن التزايد المستمر في حركة المجرات نحو الخارج لا يثبت أن يتوقف نتيجة ضعف قوى الاندفاع الذاتي.. وهنا تعود مرحلة التقلص والانطواء في اتجاه المركز أو ما يسمى «الانهيار إلى الداخل» بعدما ينتهي الكون إلى النقطة السوداء BLACK HOLE التي بدأ منها.. (يوم ظفوي السماء كطي السجل للكتب.. كما بدأ أول خلق نعيده) صدق الله العظيم.

عززة على القلب..

إبراهيم الحجار!

حجرهما طفلان، هما علي الحجار وأحمد الحجار. أيام مصرية كثيرة عاشتها الأسرة مع المكابرة والعتاد. كان يهونها صبر الأب وشجاعة الأم، حتى كانت بداية الانقراض يوم ضمه الموسيقار عبدالحليم نورية إلى كورال فرقة الموسيقى العربية الذي ظل يغني فيه منذ بدايته عام 1968 حتى خروجه إلى المعاش عام 1982. وكان إبراهيم الحجار أيضا قد عثى مدرسا للأغاني التراثية في معهد الموسيقى العربية بدرجة خبير حتى تقيل وفاته بوقت قصير.

وظل إبراهيم الحجار هو المدرسة والمدرس لأجيال من المطربين الذين تربوا على يديه، وأولهم بالطبع كان الفنان علي الحجار، ومنهم كانت نادية مصطفى ومحدث صالح، وكانت أنغام إحدى تلميذاته في معهد الموسيقى العربية.

ويذكر جرس التليفزيون في بيت إبراهيم الحجار رقم 12 شارع عبدالنعم المتفرع من شارع النيل الساعة الخامسة والنصف من عصر اليوم الحزين، والأسرة مجتمعة تتلقى العزاء ويرد أحمد الحجار، الذي يعتبر الطالب في أسف: «إبراهيم الحجار تعيش أنت».

كانت المكالة من مطرب جديد اسمه أحمد شاهين، أوصاه الموسيقار عمار الشريعي بأن يتلقى دروس الموسيقى والغناء على يد معلمهم الأول إبراهيم الحجار، إن كان يريد أن يصبح

مطربا بحق ■

لأن لكل بداية نهاية، كان لابد أن يغمض الفنان إبراهيم الحجار عينيه بعد مشوار استمر 79 عاما إلا قليلا. كانت البداية في بني سويف، تحديدا يوم 7 يناير من عام 1922 عندما ولد للشيخ علي الحجار مولود سماه إبراهيم، كان الوالد مثقفا معروفا، وقارئا للقرآن في بني سويف، وكل القرى في المديرية. وورث الابن حسلاوة الصوت عن أبيه، وعلى يديه حفظ القرآن، وأجاد تلاوته، فانتظمت لديه مخارج الحروف، ومن الوالد أيضا تعلم صنعة الغناء.

وفي سن الثانية والعشرين كان إبراهيم الحجار الذي حقق بعض النجاح في مديرية بني سويف يهاجر بغفه إلى القاهرة ليحرب حظها فيها، لكن الرياح لم تات أبدا بما تشتهي السفن.

في الإذاعة كان إبراهيم الحجار أمام لجنة الموسيقى والغناء، غنى إبراهيم الحجار وأجاد، وصفت له كل اللجنة حتى رئيسها الموسيقار محمد حسن الشجاعى، لكن بقيت في فم القدر كلمة قالها محمد حسن الشجاعى للمطرب الشاب إبراهيم الحجار، كانت سببا في خروج الحجار إلى الشارع ليبدأ مشواره مع المكابدة والألم والعذاب.

قال الشجاعى: يا بني أنت صوتك حلو، ويتغنى كويس، لكن «ما نواخذيش» اسم الحجار ما يركبش مع مطرب، وعاطفي كمان، ثم التفت إلى أعضاء اللجنة الذين شخصوا بمعونته إلى المطرب الشاب، وكانهم ينتظرون موافقة على تغيير الاسم.

وكانت المفاجأة.

رفض إبراهيم الحجار تغيير اسمه، صحيح أنه اعتذر بكل الأب، الذي عرف به، ولأنه طوال حياته، قال إبراهيم الحجار للشجاعى: يا استاذ ده لو اسمي كان ممكن يبقى لى أخيره، لكن ده اسم والدى الشيخ علي الحجار، وده اللي ما املكهوش، متأسف يا استاذ ما أقدرش أغير الاسم.

هكذا حسم إبراهيم الحجار الموقف، وهكذا كان قراره بالخروج إلى الشارع، حيث المصير المجهول. وما العمل، وفي البيت زوجة هي ابنة عبدالقضود نافع مدرس اللغة العربية بمدرسة إحياء الأبدائية، وفي

سامي فريد





جسمة فرحات



(شيلوك الجديد)

رطل واحد فقط
من لحمه ..





مع زوجة جميلة

ثلاثون شهراً قضاها السادات في المعتقل... وبالنسبة للسيدة إقبال ماضى كان الشهر بالف عام.. فقد عاشت أياماً باردة وليالي موحشة في انتظار الزوج والحبیب الذى امتلك قلبها منذ اللحظة الأولى.. وحين تحقق حلمها وتم الإفراج عنه.. ازدادت الأيام برودة والليالي فقوراً.. وتدرجياً اكتشفت الزوجة أن شيئاً ما قد تغير.. فقد علمت أن فتاة أخرى قبضت على قلب «أنور».. وأن الطيار حسن عزت هو الذى ربط.. عن غير قصد.. بين زوجها

والآنسة جيهان صفوت رؤوف.. 15 سنة.. لتبدأ مرحلة جديدة فى حياة الجميع.. أنور.. إقبال.. والضلع الجديد جيهان السادات! تروى إقبال ما حدث بقولها: كانت سنوات كفاحى مع أنور السادات أقرب إلى «الحرب» الصامتة.. كان هو منهمكاً فى الكفاح ضد الاحتلال بينما كنت أتحمل العذاب والمعاناة مع الخوف الدائم عليه وانتظار القدر المكتوب فى أى لحظة.. كنت أقضى الأيام والليالي وحيدة وأنا أتمزق خوفاً عليه من قسوة السجن.. ومع كل أذان جديد كنت أتضرع إلى الله بالدعاء أن يخفف عنه لىالى المعتقل.. وقتها كنت أنتظر لحظة الإفراج عنه باعتبارها ميلاً جديداً لى.. وكان شهر يوليو 1948 موعد خروجه من المعتقل.. ولكنه لم يكن سوى بداية حقيقية للعذاب والمعاناة.. فقد خرج من السجن شخصاً مختلفاً.. دائم الصمت يرفض حتى الجلوس مع أقاربه وأصدقائه.

■ تصوير - موسى محمود

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى

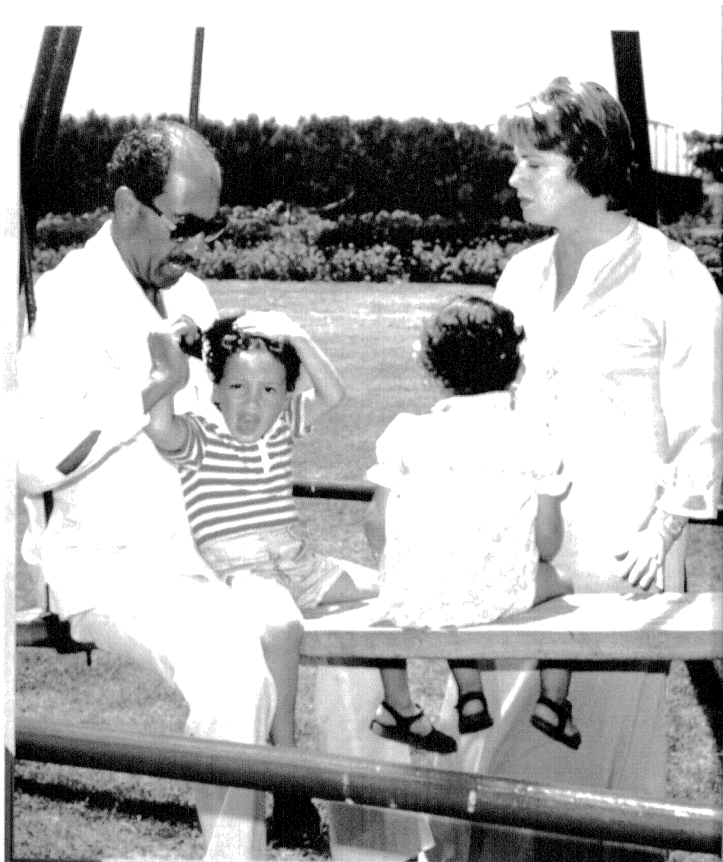
إقبال ماضى تكشف أسرار الزواج التاريخى

جيهان قالت: سأ تزوج السادات حتى لو عنده « 14 عيلاً »!

ملخص ما نشر

عاشت السيدة «إقبال ماضى» سنوات الكفاح الأولى فى حياة أنور السادات.. تزوجته وهو ضابط شاب وتقلت معه بين أماكن كثيرة وهو مطار من البوليس السياسى وفوات الاحتلال الإنجليزى.. وكان السادات يخرج من مطب ليندخلى فى آخر حتى أنه فكر مع صديقه جمال عبد الناصر فى نسف السفارة البريطانية فى القاهرة وعندما لم يتمكن من إتمام العملية.. اتفقا على إعداد قائمة بأسماء الأشخاص الذين يجب اغتيالهم وفى مقدمتهم النحاس باشا وأمين عثمان الذى اغتاله السادات ورفاقه وقضى السادات 30 شهراً فى المعتقل.

ولم تكشف إقبال ماضى الأحداث التاريخية فقط.. وإنما صحتحت.. فى الحلقة الثانية.. رواية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل حول أم السادات السيدة «ست البرين» والتي أكد فيها أنها كانت من العبيد، بينما أوضحت زوجة السادات أنها تنحدر من أصول سودانية، وأن والدها «خير الله» سودانى الجنسية، وقد تزوج بعد نزوحه إلى مصر بإحدى بنات عائلة العفارة المعروفة فى قرية «ميت أبو الكوم».. «ست البرين» كان لها موقف مثير وغريب عندما علمت بزواج ابنها «أنور» من الفتاة «جيهان صفوت».. هذا الزواج الذى «زلزل» حياة إقبال وبناتها.. واختلفت حوله الروايات والاجتهادات.. وهو.. أيضاً.. موضوع هذه الحلقة.



■ الساعات في لحظة صفاء مع السيدة جيهان ويداعب ابنه جمال



■ كان رجلاً أنيقاً

■ إقبال ماضى وقبلة حارة من الابنة راوية

ولم أبدأ حزني وغضبي أمام العائلة، فقد كانت عاداتي أن «أكتب» أحزاني في داخلي.

الرسالة الحزينة

وتتوقف السيدة إقبال ماضى قليلاً، وكأنها تعيش لحظة عمرها نصف قرن.. بدا واضحاً أنها نجحت في «اختزال» ألم وحزن هذه السنوات الطويلة في حبها للسادات الذي لم يمت حتى الآن.. وتستطرد في رواية الفصل الجديد من علاقتهما منذ اللحظة التي سمعت فيها طرقات «غريبة» وغير مألوفة على الباب: مر أسبوع على رسالة أنور لشقيقتي.. ويبدو أنه كان مصرراً.. حيث جاشني ساعي البريد برسالة مؤرخة بتاريخ 1949/2/5.. يقول فيها السادات «عزيزتي إقبال.. لكلم والبنات في صحة جيدة وأحسن حال.. كتبت لسعيد» من مدة أطلب منه قسيمة الزواج لأنني علمت أن قسيمي عند، ولكن حضرتها لم يرد على بخير ولا بشر مع أنني طلبت منه سرعة إقادي إذا كانت القسيمة عندك أرجو إرسالها بسرعة على عنواني، وإذا لم تكن عندك فأرجو أن تحضرها من المكان صدق كلام شقيقتي فهمت أنه «مرتبط عاطفياً» بفتاة أخرى.. وبقر فيميتي كان صمتي.

أيام قليلة.. وجاء السادات بنفسه، وتحدث معي بصراحة ولم ينكر أن لديه رغبة في الزواج وقال لي من حقل أن يستمر زواجنا أو ننفصل، وبينما احترمت صراحته معي اخترت الطلاق الذي تم في هدوء في نهاية فبراير 1949، وجاءني

في البيت.. ورغم أنني أرجعت ذلك إلى حالة الارتباك وعدم الاستقرار في حياته العملية، إلا أن شقيقتي «سعيد» الذي كان يعمل في إحدى شركات الملاحة خيب ظني عندما اتاني بعد شهر واحد بالنبأ الذي نزل علي كالمصاعقة.. قال لي إنه شاهد زوجي بصحبة فتاة جميلة تدعى «جيهان».. كانت ضيفة لفترة على ابنة عمته «عايدة» زوجة المهندس حسن عزت في أثناء وجود السادات عنده، واكتفى شقيقتي بالإفصاح لي عما يساوره من شكوك ولم يصبح لي عن معلومات أخرى خوفاً من غضب أنور وحسن عزت لأنه كان صديقاً مشتركاً لهما، وبعد تفكير قررت مصارحة السادات بالأمر.. قلت له علمت أن لك علاقة بفتاة.. فرد قائلاً «كل شيء قسيمة ونصيب».. فانسحبت أنه يرتب لشيء ما.. فدارت الدنيا بي وعشت فترة من «أسود» أيام حياتي.. وصديق توقعي عندما أبلغني شقيقتي «سعيد» في يناير 1949 بأن أنور أرسل له خطاباً يطلب فيه قسيمة زواجنا لأنه يحتاجها، ويرجوه سرعة إرسالها عن طريق البريد.. وقتها تماكنت نفسي

في البداية قلت لنفسي ربما أعيته شهر السنين وتنتقل بين المعتقالات.. ربما أنهك التفكير في ظروفه المالية الصعبة بعد فصله من الجيش، فقد كان علي أبواب مرحلة جديدة من التشرد والجرى» وراء مستقبل مجهول.. كنت أقرأ الأسئلة الحائرة في عيني وأحاول التخفيف عنه، ولكنه كان شديد التحمل بالدرجة التي جعلته يترفع عن الشكوى لأحد.. ورغم صلابته إلا أنه لم يتحمل ضجيج واحتفالات المستمرة التي أقامها إخوته بمناسبة خروج البطل الذي ملأت صورته الصحف، لذا ذهب إلى حلوان للإقامة مع صديقه «حسن عزت» في «لوكاندة» قديمة لمدة ثلاثة أيام، ثم عاد إلى المنزل قبل أن يدعو حسن إلى قضاء فترة أخرى في منزله في مدينة السويس.. وقتها لم أتخيل أن القدر يخبي لي كارتة حقيقية.. فبعد فترة عاد أنور إلى القاهرة، وأوتبط مع حسن عزت بأعمال.. لم أعرف عنها شيئاً.. ثم عاد ليكتب في مجلة «المصور» مقال مبلغ زهيد.

مع مرور الأيام.. لاحظت أن السادات تبدو عليه علامات التغيير، فقد أصبح لا يطيق البقاء

في يوم طلاقى قلت له: منك لله يا أنور

هددني بقتل أي رجل أوافق على الزواج منه

رواية السادات وجيهان عن طلاقى غير صحيحة.. لأنني أنجبت

كاميليا بعد زواجهما بعشرة أيام



■ الزوجة الأولى تريد الطرحه مبتسمه ولا تفكر في كونها مطلقة

[illegible]

الحسين عليه السلام
ملك في احدى صحته و المي حال
عاشته منه والى انه فسيحة نوابه من السبع شققك بوزك
ونظرا لكون مناجي الله ورسوله فانه اهدى له تروك في رجع
الخير انه لا ملك اوتير احسانه ايضا انه لا ملك لمرئيه نت
الى مع . رجة افادت فيه ذلك
فهما تقبل خالص تحوى وسيل
الذي
١٩٩/ ١/٢٧
٢١ شارع شريف يا شا الله

■ رسالة بخط الرئيس السادات لشقيق زوجته يطلب فيها قسمة الزواج

جاءت في افاندي منتهى بكتفي استخراج في
منه الحكمة في حال عدم وجود قبيحة او اذا
لا تتركه منافع

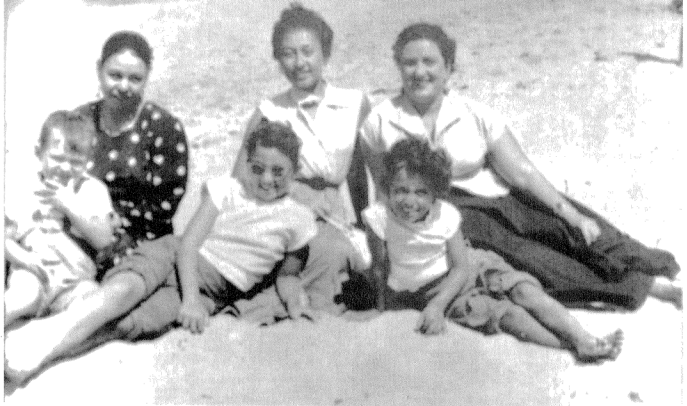
■ الرسالة الثانية للسيدة إقبال يطلب فيها سرعة إرسال نسمة الزواج وبالفعل أرسلتها وتلقت ورقة الطلاق

وأتذكر أنه حضر إلى زيارتي بعد أن قضى شهر العسل مع زوجته الجديدة جيهان، وعندما كشف الغطاء عن وجه ابنته «كاميليا» السمراء قال ضاحكاً «وليه تعبتي نفسك يا إقبال وجبتيها شكلي» فقلت له بغيظ وحدة «لازم تكون شكلك وشكل إيامك... فضحك وقال «حمداً لله على

ذكرت الأخت الفاضلة "جيهان"، في بعض أحاديثها التليفزيونية والصيفية، بعضاً مما قامت "من الفاعلين"، ارتبته "الملايكة اللفه". هذا الكلام لا يعزى بقدر ما ازعمتني روايتها عن الطلاق..

فقلت إن السادات الطيبين وهو في المعتقل، وهذا ليس شحيحاً أن اتجنب "كاميليا" بعد زواج "جيهان" من السادات بعشرة أيام.. وما حدث أن أزوج منى من حضور جلسات محاكمته، وعندما خرج من السجن في أغسطس 1948 حدثت منى "كاميليا" في أكتوبر من نفس العام، وبينما كنت في نهاية الشهر الخامس من الحمل كان عقد قرانه على "جيهان"، بعدما تزفها منى 30 يونيو، 1949، ثم اتجست "كاميليا" في 11 يوليو 1949.

الشيخ صالح إمام مسجد كويري القبة ليسلمني
ورقة (الطلاق) الرسمية في شهر مارس، ورغم
أن أكثر من نصف قرى إلا أنني مازلت أشكر
أخرافاً، بينما قبل الطلاق... فقد قلت أنه ملك
يا أنور... رغم أنك بعثتي... لكنني مازلت أعزك
وأحبك... وسيفعل ما حكوتك أي جيبني ولا
شيء يقدر يسبحه ولا حتى ورقة الطلاق...
وبمجرد سماع أرم الرئيس السيدة "ست البرين"،
فقبل الطلاق بك بحرقاً واحتضنتني وهي تقول
"كذلك أضمن من ربحنا أنا ياخذة أو ياتيني خبره
من المسن ولا أسمع خبر طلاق منه".
ليس هذا ما يهمني الآن... فقد تعاضت مني
الوحدة والكريات مصلاً... ولكن ما يؤثر حزني
والى هو الطعانت التي تلقيتها من البعض... فمثلاً



■ إقبال في المصيف مع بناتها والدادة أمينة

بنات، فأخظيت بالآسفة جيهان وقلت لها الحقيقة: فلجأيتي بمنتهى البراة والظاهرة «والله العظيم يا أبيه حسن حتى لو أنه 14 عيل متجوزه» فقلت لا ياك من الدنيا شيئاً وأنه يكذب بعض المخلات في محلة «المصور» ويتفاضي (15) جنيهاً في الشهر لا تكفي للسجائر ومصروف بناته فأصرت على قرارها بالبراة نفسها.

وعندت عدت إلى أنور وسألته فإيد ما قالتة الآسفة جيهان فقلت له: زويجت إقبال؟ فأنهلتني بمفاجأة أخرى إذ كشف أنه طلقها عندما كان في السجن.. سألتها لماذا؟! فقال: أدارت ظهرها لأمي وعاملتني وأنا في السجن فقلت له: ما دام قد تم الطلاق فهذه إرادة الله ولكن لي عندك رجاء بسيط قبل أن أوافيك على هذا الزواج: أحلف لي على العظيم ظلمة ظلمة فقلت له: منك لريك، وعلى خيرة الله وفي اليوم التالي حضر إلى فيليتي والد جيهان وسألني عن رأيي فقلت له بالحرف الواحد على عزت «مش بس أخويا» ولكنه صديقي الحميم ومع أن مركزه كبير في الشركة ويرغم أن أنور لا يملك شيئاً وله زوجة.. يقول إنه طلقها.. وله منها بنات إلا أنه إذا وضع أنور في كفة وعشرة من أمثال على عزت في كفة أخرى لرجحت كفة أنور ولم يخرج والد جيهان من عندي قبل الاتفاق على مختلف التفاصيل وبموعد الخطوبة والزواج الذي تم في 1949/6/29.

ويضيف حسن عزت هذه هي الحقيقة خالصة لله وللتاريخ، وليس من الرجولة أو الأخلاق أن نفترق على أحد واشهد أمام الله أن السيدة جيهان منذ أن كانت صغيرة حتى وفاة زوجها الصديق الحبيب أنور السادات لا تتغير ولم تتكرر وفي آخر مرة خاطبتها

أشهر.. ضيفة عندي هي والدتها.. الذي تربطه بزويجتي صلة قرابة قوية.. ولم تكن جيهان مخطوبة لأحد، وكانت فتاة رائعة الجمال، وكثرة حديثي عن بطولات أنور ومواقفه وعن حياته في السجون والمعتقلات، اهتمت الآسفة الصغيرة ببطلته ويتابع كلأحنا الطويل، وفكدا أقدام الاثنان عندي بضعة أشهر، وكانت جيهان طالبة في إحدى المدارس الأجنبية، وقد ألف الله تعالى بين قلوبهما، واتفقا على الزواج وأنا لا أعلم شيئاً، وذات يوم حضر إلى منزلي والدتها لأخذ رأيي في أنور باعتباره صديقي وصيفي، وذكر أن أنور فاتحه في زواجه من ابنته، وإن شقيقتي على عزت يرغب أيضاً في الاقتران بها وكان أخى ميسور الحال ويعمل براتب كبير.. 120 جنيهاً.. ويملك سيارة «كرايسلر» وقال لي: جيهان تعتبر أختك وعلى أخوك وأنور كذلك وأنا أثق في حكمتك، ولا حظ أن والدتها يميل إلى أخى عزت بسبب مركزه المرموق فاستمهلته لليوم التالي.. وأصارحكم بأنني زهدت لأن أنور لم يفاتحني في الموضوع رغم ما بيننا من علاقة قوية وما ذكره عنى في كتابه «البعث عن الذات» بقوله إنى أحب حسن عزت واعتبره ضميرى ولكنه كان يوماً رجل مفاجآت وخشيت أن يكون أنور أخفى حقيقة زواجه من السيدة إقبال وأن له منها ثلاث

سلامته... ثم انصرف مسرعاً.

أنور وجيهان

هكذا.. كانت أيامها مع السادات كما تراها هي.. ورغم الجرح الدامي الذي مازال يئزف حتى الآن.. إلا أن السيدة «إقبال» رفضت بإصرار البوح بالأسرار التي تعرفها عن ارتباط السادات بالسيدة «جيهان» رغم إلحاحي عليها باعتبارها أكثر الأشخاص ارتباطاً واهتماماً وتأثراً بهذه العلاقة وبدا ردها نابغاً من أخلاق الريف عندما قالت «إسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».. عرفت أنها تقصد الطيار حسن عزت الذي كان سبباً في زواج أنور من جيهان.. قالت بحزن سامع الله حسن عزت.. فقد عاتبته على فعلته هذه قبل وفاته في الثمانينيات عندما جاء إلى زيارتي.. فما كان منه إلا أن أرسل لي جزءاً من مذكراته يروى فيه ما حدث بخصوص هذا الزواج.

يقول حسن عزت في مذكراته: لقد كان المغفور له.. بقصد السادات.. ضيفاً عندي في السويس إثر خروجه من المعتقل بسبب قضية أمين عثمان.. التي كنا شريكين فيها.. وكانت الآسفة جيهان صفوت.. 14 سنة وتسعة

هجر بناته 18 شهراً ودفع لنا 15 جنيهاً بحكم المحكمة

«ست البرين» فضلت موت ابنها على زواجه بأخرى

حسن عزت كان وراء زواج أنور وجيهان بعد الخدعة الكبرى!



على المصحف بأنه طلق في أثناء وجوده في السجن.. فقلت: لقد رفض أنور أن أذهب إلى زيارته أثناء جلسات المحاكمة، ولكن بعد خروجه حلت منه وأنجبت «كاميليا» وانهزت الدموع من عيني السيدة «إقبال» وهي تكلم روايتها بقولها: سألت حسن عزت معاتبية: كيف تتصور ذلك.. وكيف أنجبت كاميليا؟ ليس ذلك طلعاً في شرفي وبشخصي.. واندهش حسن عزت وقال: لقد صدقت أنور عندما أقسم على المصحف لأن الصدق كان أساس علاقتنا.. واعتبر عزت أنه أخطأ وارتكب جرماً في حقّي واعتذر لي بشدة.. فقلت له «لا تؤنب نفسك كثيراً.. قدر الله وما شاء فعل».

والله أقتله

وظللت أرفض «العريسان» ومنهم اللواء محمود الديب والعالم الأزهري الشيخ أحمد على والذي كانت له واقعة طريفة سأرويها في موضوع آخر.. تضيق السيدة إقبال.. وأغلقت بابي على نفسي، ولكنني دأبت أنور السادات ذات مرة وأخبرته بأنني عازمة على الزواج فقال في ثورة «والله أقتله مهما كان.. ديه مصاصة أفرغها فيه».. وتعاقبت بنا الأيام، وانتشغل هو مع زوجته الجديدة بينما انشغلت في تربية البنات.. وتدهورت أحوالنا وأحواله، حتى أنه ظل أكثر من عام لا يسأل عنا ولا يرسل «مليم أحد» لبناته، وكانت الفترة من منتصف عام 1949 إلى نهاية 1950 من أسوأ فترات حياتي، ربما أكثر معاناة من سنوات اعتقاله، وبعد 18 شهراً من الطلاق أعطاني 30 جنيتها، ثم انتظم في إرسال 6 جنيتها شهرياً. وعندما سأت بنا الحال وتملكني الغيظ، رفعت دعوى قضائية ضده، وقضت المحكمة بأن يدفع لنا 12 جنيتها شهرياً، ولكنني هددت برفع دعوى استئناف، فقال «أرجوك بلاش محاكم وقضايا سأدفع لك 15 جنيتها كل شهر.. وعندما تحسن الأحوال سأعطيك كل ما تحتاجونه» وظل يدفع هذا المبلغ حتى قيام ثورة يوليو، وفي بعض الأحيان كان يصطحب البنات لشراء بعض الاحتياجات الضرورية، ومع أنه كان يتردد علينا قبل الثورة، إلا أنه كان كنزاً للغة، وحين كانت بناته تعاتبته على عدم زيارته لنا كان يقول «معلش يا بنتا عندي ظروف شغل صعبة» ■

في الجلسة القادمة

هذه تفاصيل لقاءاتي مع جيهان

أنور فأجاني بقرار المعاش؟

فتحووا لي صالة كبار الزوار مرة واحدة

معاش بنت الرئيس 300 جنيه فقط!



■ جيهان وبناها

عندما كانت برفقة زوجها في ضيافة (جيسكار ديستان) كانت لا تذكرني إلا بكلمة «أبيه حسن» وأنا لا أناديها إلا بهجينة، أما بخصوص ما ذكره البعض من أنها كانت مخطوبة لأحد الضباط وأنهى تمت بالضغط عليها وعلى أنور وقسمت خطبتها وتزوجت أنور فهذا غير صحيح على الإطلاق.. كما أن السيدة جيهان كانت أكثر زوجات زعماء العرب حفاظاً على علاقات الولد منذ أن عرفتها، وأنكر في إحدى المرات حين كان زوجها رئيساً للمؤتمر الإسلامي وعضواً في مجلس قيادة الثورة أن ذهبت إلى زيارة أنور في البيت فوجدتها.. جيهان.. جالسة إلى ماكينة خياطة يدوية تحيك (جلاليل) فقلت لها: «يا أيتها جيهان» أو رجعت للجلاليل تاني فقلت لي: بمتنتي البراءة والصدق: لا يا أيتها حسن أنا باخيط كام جلابية للولدين الليتامي.. كامل وعبيد.. اللي يشتغلوا عندي في المكتب، وينتقل حسن عزت من روايته حول قصة الزواج إلى الهجوم الشديد الذي شنه البعض على السيدة جيهان السادات بقوله قد يكن من حاكم أن

تنهشوا لحم المغفور له أنور السادات السياسي لأن السياسة لعبة قذرة.. ولكن ليس من حاكم أن تقتروا على سيدة طاهرة مثل جيهان السادات، وأنا على وشك مغادرة هذه الدنيا لا أشهد باطلاً، وبالمنااسبة فقد انفصلت عن زوجتي.. التي هي ابنة خالها.. وليس لي أي مصلحة مع أرملة السادات وأولاده.. وأعيش وأعمل في أوروبا منذ أكثر من عشرين عاماً. لذا أرفض تماماً التجني على جيهان السادات لأنني عايش فترة زواجها من أنور ثم علاقتها به طوال سنوات هذا الزواج.

طلعة في شرفي

انتهت شهادة حسن عزت.. وعدت إلى «إقبال» أسألها عن كلامه الذي يتناقض مع روايتها السابقة.. فأكدت أنها ويخت حين التقت على علته الخطيرة بقولها «مش حرام عليك يا حسن تجوز أنور وهو أبو لينتني وعلى نعمته زوجة حامل.. هل تقبل ذلك لا تخت؟».. فرد على بقوله إن أنور أقسم لي

خطفوا ابنتيه لأنه يعلمهما الصلاة والصوم

دموع أب مصري!

فقد القانون سلطته أمام السياسة ولعبة الدبلوماسية. ومع القانون فقد أب مصري طفليته لأنه أراد تعليمهما الصلاة والصوم وبث تعاليم الإسلام في أعماقهما.. رفضت زوجته الإيظالية ذلك وقررت تنصيرهما، وكان الحل «الإيظالي» هو خطف الطفلتين المصريتين من الكويت ونقلهما إلى إيظاليا، ورغم صدور ثلاثة أحكام قضائية كويتية بحضانة الأب للطفلتين، حسمت الدبلوماسية الأمر، وسافرت الطفلتان رغما عن أنف الجميع. ولم يبق للأب سوى اجترار الأمل، ومحاولة فهم ما حدث!

■ تحقيق - محمد عبد الحميد ■ تصوير - موسى محمود

100 يوم وأكثر تحولت خلالها حياته إلى عذاب مستمر، عرفت عيناه طريق البكاء، هجرهما النوم بعد مطاردة الكوابيس والأحلام المزعجة له التي تحمل مشاهد متفرقة لما قد يحدث لابنتيه بسبب وجودهما مع أم أجنبية في دولة أوروبية، ربما تشبان على التربية الغربية، وربما تنجح الأم في دفعهما عن الإسلام، وتنصيرهما، ولم لا وهي التي اعترضت من قبل على محاولته تعليمهما الصلاة والصوم واعتبرت ذلك نوعا من تعذيب النفس، وانتهاك براءة طفولتهما بطقوس في غاية القسوة! هكذا كانت ترى زوجته السابقة الإيطالية

هذا ما حدث للمواطن المصري هشام أبو النجا في أثناء وجوده في الكويت، فهو أب لطفلتين في عمر الزهور، لكنه محروم من رؤيتهما منذ أكثر من ثلاثة أشهر، تحولت حياته خلالها إلى ملف حائر بين وزارات الخارجية في دول ثلاث: مصر والكويت وإيظاليا. فهل يمكن أن تشير هذه القضية أزمة دبلوماسية بين الدول الثلاث، أو بالتحديد بين دولتين عربيتين - مصر والكويت - تزيمة بينهما علاقات وثيقة، يصعب أن يتعاملها أحدا؟ نحن نرصد تفاصيل الأزمة، ونحاول الأب الذي روى الحكاية بدموعه قبل الكلمات.

الأب يروي مأساته:

ثلاثة أحكام قضائية فشلت

في حماية الطفلتين في الكويت

زوجتي الإيطالية اعتبرت تعاليم

الإسلام تعذيبا للنفس

اسبغانيثا لويجي اتشوري، دين الإسلام وهي آنذاك لاتزال زوجة لرجل مسلم وتعيش معه في الكويت. وتذكر الزوج كيف حاول مرات ومرات أن يوضح لها حقيقة طقوس وتعاليم الإسلام دون جدوى، فسعت إلى تنصير البنتين وتربيتهما على الطريقة الغربية. وأمام هذا الشعور القاتل حزم الأب حقائبه عائدا من الكويت، حيث عجز القانون فيها عن حمايته وابنتيه من قرصنة زوجته الإيطالية التي خلقت الطفلتين وغادرت الكويت على طائرة خاصة بناء على توجيهات من الخارجية الإيطالية، رغم استصداره لثلاثة أحكام من القضاء الكويتي بمنعها وطفلتين من مغادرة البلاد دون إذن كتابي منه.

إلى القاهرة عاد هشام أبو النجا وحيدا دون فلفني كبده، يبكى فراقهما رغما عنه، قاتله صدمه بمجرّد خروجه من مطار القاهرة إلى كورنيش النيل، حيث مبنى وزارة الخارجية المصرية، وهناك أفضى إليهم بمظلمته وما تعرض له من قبل الخارجية الإيطالية وتقاس المستوطنين في الكويت عن مساندته وعدم تنفيذ الأحكام التي أصدرتها المحكمة الكويتية. وجاء رد فعل الخارجية المصرية مستنكرا لما حدث، وأكدت في بيان صدر عنها عدم الارتياح والأسف لسماع السلطات الكويتية بسفر الطفلتين المصريتين حاليا - 13 سنة - وسارة - 8 سنوات - هشام أبو النجا من دولة الكويت بصحبة والدتهما الإيطالية الجنسية إلى إيظاليا في 9 أغسطس 2000، رغم صدور حكم محكمة التمييز الكويتية النهائي بأحقية المواطن المصري هشام أبو النجا في حضانة طفليته،



الهاتف الإسلامي

لا أعرف ما الذي يستفز الكثيرين عندما يظهر في حياتنا أي شيء، يحمل صفة الإسلام، وكأن ذكر هذه الكلمة يعني أن هناك إرهاباً أو جريمة ما يخطط لها في الخفاء، فتهب الأقلام من مرقدنا، وتتشط محطات الإذاعة وكالات الأنباء للبحث وراء هذا «البعيع» الذي يحمل لواء الإسلام.

أقول ماذا بعد الإعلان عن وجود خدمة جديدة تحمل اسم «الهاتف الإسلامي» يقوم عليها مجموعة من علماء وأساتذة الأزهر الشريف، قرروا أن يتواصوا مع متطلبات العصر، ويقدموا دروساً دينية وإجابات عن أسئلة المسلمين الحائرة، التي قد يستحيل عرضها في وسائل الإعلام المختلفة، إضافة إلى أن البعض قد يجيز عن الذهاب إلى لجنة الفتوى التي يتبره كاهلها بأسئلة جمهور المسلمين.

وكانت أمني أن تلقى هذه التجربة والتجريب والتأييد والتشجيع على أن تقدم مثل هذه الخدمة على شبكة الإنترنت، فما أحوج الإسلام إلى الوصول إلى عامة المسلمين في كل مكان بعد أن اختلعت المفاهم، وتدهورت صورة المسلم الحقيقي، وسادت صورة الصلح صاحب اللحية، النصاب الذي «يلهب» الملايين باسم الإسلام، أو ذاك الإرهابي الذي طغى على كل ما يحمله الإسلام من سماحة وإسلام. انتفضت الأقلام وهاجت قلوب لم تعضب نفس الأقلام عندما قدمت نفس الفكرة لقراءة الطالع وتحليل ميامرات الكرة وسماع الأغاني الجديدة.

هذه الأقلام ترتكب جريمة في حق المجتمع عندما تجعل من الهجوم على الإسلام أو أي فكرة تقرب منه وسيلة للإلابة الصحفية واجذاب شريرة من القراء مثلاً تتعامل مع الجنس والفن الهابط.

خيري رمضان

زوجتي السابقة إسفينانبا، وافقنا على الزواج الذي تم في العام التالي، وزادت سعادتنا بمولودنا البكر داليا، بعدها مضت بنا الحياة هادئة سعيدة، تسافر معاً إلى الإجازة إلى إيطاليا، حيث أسرة زوجتي، وحصلت أنا وطفلي في عام 1989 على الجنسية الإيطالية، وعدينا إلى الكويت حتى جاء الغزو العراقي، فمقت بسفيريها إلى إيطاليا، وعدينا أنا إلى القاهرة، حيث قمت بشراء مسكن وأعدت لاستقبال زوجتي وطفلي اللتين حضرتا بعد ذلك للإقامة معي في القاهرة، ووفقاً له في أثناء ذلك بظلتنا الصغرى سارة، وبعد تحرير الكويت عدت إلى عملي وأصبحت زوجتي وطفلي والحقتيها بمدارس اللغات، ثم بدأت الخلافات بيننا، خلافات عابئة كاثي زوجين، فهي تريد أن تعمل، بينما كنت أرفض ذلك، أنا أريد أن أعلم طفلي تعاليم الإسلام، وأداء الصلاة وصوم رمضان، وزوجتي ترفض ذلك بشدة، بدعوى أن تلك الطقوس بمثابة تعذيب للنفس وانتهاك لحرارة الطفولة.

تفاقمت الخلافات بيننا ووصلت إلى طريق مسدود، فكان الانفصال عام 1998، واستقلت في بالشفة، حيث تركتها لها عن طيب خاطر، تقديراً لوجود الطفلتين معها، وقمت باستئجار شقة أخرى أقمت فيها، وفي نفس الوقت عملت بطفلي مدرسة بدمرس خاصة في الكويت، فمكنت دعوى لحضانة الطفلتين، باعتبار أن الابنة الكبرى داليا بلغت 12 عاماً، ومن حق حضانتها، وحصلت على حكم قضائي بذلك في 27 فبراير عام 1999 من محكمة الكويت للأحوال الشخصية - التمييز - وقام قاضي التمييز بتسليمي طفلي داليا، وأخذ التعبد اللازم على زوجتي بعدم التعرض لها على أن تأتي لزيارتها وزيارتها مرة كل أسبوع بموافقتي.

لكن مقفلي لم تمتثل للحكم، ولجأت إلى السفارة الإيطالية في الكويت وتمكنت في أثناء غيابي عن المنزل من خطف طفلي وأصطحبها إلى مبنى السفارة، حيث أقامت بها، فطردت كل أبواب المسؤولين في الكويت، وتدخل معي السفير المصري هناك، محمود وجدي أبوزيد، لكن اعتبارات لا أعرفها لدي المسؤولين في الكويت، فشلت كل جهودنا في الضغط على السفارة الإيطالية لتسليمي ابنتي تنفيذاً للحكم القضائي. وفتحة حضر إلى الكويت السيد فرانكو داليلى - مساعد وزير الخارجية الإيطالي - وطلب مقابلي، فذهبت إليه في سفارة بلاده، وهناك فوجئت به بسلامتي بأن اتزان من طفلي لأهلهما، وقال: إن الكويت فيه خير لبرادى مصر والبلد التي أعمل فيها «الكويت» فرفضت، وقلت له: أنا لا أقهر في السياسة، فمثلاً أب وكل ما أريده أن أربي طفلي، فرفض ذلك وانتبهت المغالاة، وأمام هذا الموقف لجأت مرة أخرى إلى القضاء الكويتي، واستصدرت ثلاثة أوامر بمنع طفلي داليا وسارة وزوجتي من السفر خارج الكويت، وكان الأمر الأول بتاريخ 12 إبريل 1998، والثاني في 17 أغسطس 1998، والأخير في 27 يناير 2000، ذلك خوفاً من تهريبهما إلى إيطاليا كما أبلغ بذلك فرانكو داليلى، مؤكداً أن ذلك سيحدث رغم أنه الجميع، وكنت أعتقد وقتها أن كلامه مجرد تهديد، لكنه أصبح حقيقة ■



■ هشام أبو النجا مع طفليته قبل اختطافهما



وبدون الرجوع إلى الولي الشرعي أو إلى السفارة المصرية في الكويت، وقد الحق القرار الكويتي صمراً بالغا بحق المواطن المصري والقانونية والإنسانية في رعاية طفليته، كما أكدت وزارة الخارجية استمرار دعمها الكامل للسيد هشام أبو النجا في مطالبته بحضانة طفليته ومطالبتهما لكل من السلطات الكويتية والإيطالية بضرورة الاستجابة للحقوق المشروعة للمواطن المصري.

هناك في المنزل رقم 22 شارع الشهيد محمد حسونة في ضاحية مصر الجديدة في القاهرة، يجلس الأب المكون هشام أبو النجا ذابل الملامح، ضاحب الوجه، حزن الدنيا كله يخرج من بين كلماته عندما يسأله عن سر موعده ورحلته جاءت إجابته: أنا الآن على مشافرة الجنون، طليقتي خطفت فلذا كيدي بمساعدة الخارجية الإيطالية، وهربت بهما من الكويت إلى روما، وأنا الآن عاجز عن فعل شيء، حبياتي تحولت إلى جحيم لا يطاق، لم أعد أعرف غير معنى الشوق والهلة والحنين إلى صغيرتي اللتين غابتا عن حضني وبعدنا آلاف الأميال عنى، فمذ لحظة الفراق أعيش أياماً لا أنكر عندما بقدر ما أذكر أنهما وقسوتها وأحزانتها.

وبعد نهيدة ألم طويلة قال: الحكاية بدأت فور تخرجي في الجامعة في مطلع الثمانينيات، سافرت إلى الكويت وكان ذاك عام 1982 وتخرجت في سلم العمل إلى أن أصبحت المستشار القانوني للبنك المركزي الكويتي، وفي عام 1985 وفي أثناء فسترة إجازتي السنوية التي قضيتها هناك في روما، تعرفت على

في ذات اليوم.. كانت الأرض تهدد تحت الأقدام

الأتراك يعيشون على حافة الموت!

جرب أن تعيش على حافة الموت.. يرتعد قلبك إذا سقط «طبق» في المطبخ.. وتتلو الشهادة إذا قذف طفل في الشارع بحجر على الجدار.. هكذا يعيش الشعب التركي منذ زلزال 17 أغسطس الشهير.. وعندما حلت الذكرى الأولى للحدث المدمر بدت في أفق هذا الشهر «المشؤم» نذر موت وخراب مثلما حدث في العام الماضي.

«الاهرام العربي» كانت هناك.. ورصدت الهلع والخوف لدى الجميع.. فربما تميد تحت أقدامنا الآن.. وإذا لم يحدث في لحظتنا الراهنة.. فسيحدث حقاً في اللحظة القادمة!

■ أنقرة - سيد عبد المجيد

البلاد أي طلب لعقد القران في يوم 17 أغسطس. ولم يحدث «نكاح أمام خطيب» (وهو عقد القران النبوي الذي يسبق الزواج الرسمي في البلدية) في عموم البلاد. وبالطبع كانت هناك أسباب يمكن فهمها. لكن ما قاله أحد الشباب المقبل على الزواج كيف فُرح ومازال الأمل يعيشون الخوف ليس من الغد ولكن من اليوم. وكان هذا التعليق بالغ الدلالة وربما مهد لمشاهد سوف يراها المرء في رحلته لعدد من الأماكن النكورية التي تضررت بنصف من ضربة 17 أغسطس.

مارزلنا في الطريق المهمد. وما هو جبل بولو بشوخته على مرص البصر. مشهد يخطب الأنصار والأمنحة. ولكن ما أن اقتربت الحافلة من حدود المدينة إلا وابتدأت الآثار ماثلة واضحة لا يمكن لعين أن تخفيها. عشرات من التكوينات الهندسية من بعيد يخيّل للمرء أنها على متراصة بيضاء ذات سقف مائل أخذ لون السماء. وكأنها لوحة غلب عليها التجريد ولكن لم تكن هذا أو ذاك إنها مساكن مؤقتة مزدحمة بالحياة المؤقتة أيضاً.

على قمة بولو كانت هناك استراحة. وفي نفس الوقت فرصة للترجيع. والأناضول بدأ فسحاً لا نهاية له. وتقع العين على مشروع كبير على بدأ العمل فيه منذ سنوات وقيل إنه في حال اكتماله سيختصر نحو ساعة من الرحلة إلى أنقرة أو أسطنبول. لكن العمل يبدو متوقفاً لحين التأكد من أن موجة الزلازل التي تعرضت لها المنطقة لم تؤثر على أعمدة.

على أية حال كانت بولو أقل المدن في الضحايا مقارنة ببغية من حوض بحر مرمرة ففي جولوجك الذي قتل فيها. طبقاً للتقديرات الرسمية. أكثر من

17 أغسطس ذكرى الزلزال المدمر الذي اختص مدينة أزميت بمركزه. وقع زلزال تعدى الأربع درجات في مدينة كاستامو شمال البلاد. وتنافس الناس السعداء فلم تقع خسائر في الأرواح أو الممتلكات. ويعدّها ساعات وفي مدينة «أورزوم» شرق تركيا فقد الخائفون المرتعدون من النوافذ إثر زلزال لم يستمر سوى ثوان معدودة ولكن من الذي كان يضمن أنها ستكون ثواني معدودة فهل هناك شيء بعد أن يفقد المرء حياته وفصلت عشرات الأسر قضاء ليلتهم في الخلاء أسوة بآقارانهم في مدينة دنيزلي وسط غرب البلاد وفي أنقرة وبالقرب من منطقة عياش ضواحي العاصمة وقعت هزة جعلت السكان يفرّون إلى الشوارع. ما الذي يحدث؟ هل هذا تهديد لزلزال آخر يطبع بالأرض وما عليها. وفي 23 أهدرت منطقة بحر مرمرة من جراء زلزال بلغت قوته 5,8 درجة بمقياس ريختر كان مركزه مدينة هينك التاخنة لسكاريا والطريق أن صاحب تلك السطور وكأنه كان على موعد إذ عاش الزلزال في نفس المكان ونفس المنزل الذي سالت أركانته تحمل آثار زلزال أغسطس الشهير الفارق الوحيد أنه فضل البقاء بين الجدران بدلاً من أن تحرق الشمس الموقدة في الخارج.

أيا كان الأمر علينا الآن أن نعيش ذكرى مرور عام على الحديث المروع نرصد ما تبقى من أطلال وفي نفس الوقت نعيش مع الناس في محاسنها لإجابة عن سؤال: متى تعود الحياة من جديد؟ ما أن بدأت الحافلة تأخذ سرعتها في اتجاه بولو (191 كيلو متراً من العاصمة). سرعان ما تذكر المرء خيراً لم يكن يحمل أية دعاية بل كان مضطرباً شديد المساءة فلم تلتق أي بلدية في جميع أنحاء



خمس آلاف كانت المساء مروعاً. ويقال إن تعثر جهود الإنقاذ في الأربع والعشرين ساعة الأولى الحاسمة بعد الزلزال بسبب نقص الاستعدادات وتدمير شبكات الاتصال والمواصلات كان العامل الأساسي وراء ارتفاع حجم الخسائر خاصة في الأرواح.

وهكذا كان طبيعياً أن تجد السخط على الحكومة وسوف تسمع من يطالب في غضب باستقالتها نفس الشيء. سجده في مدينة أزميت المجاورة مركز الزلزال وفي سكاريا (أضابازار) القريبة أيضاً والتي لا تبعد عن مركز الزلزال إلا بنحو 60 كيلو متراً.

صدق الإمام مصطفى أحد رجال الدين بالمدينة حينما قال ليس بإمكان أحد أن يقول إنه يعيش حياة لأن حياته ليست بيده. وأضاف لا اعتقد أن أحدا يدرك ذلك قدر إدراك أهل جولوجك. ربما حاول الإمام أن يهدئ من روع الغاضبين إلا أن ذلك لم يمنعهم من الصراخ في وجه الحكومة. وفي الصباح الباكر



متى تعود الحياة؟

سؤال يثير حيرة وخوف الجميع

بعد مرور عام على الكارثة

المشردون ما زالوا يدفعون الثمن



المكونين للجمعية عن مقعتهما بالقول إن الحكومة الحالية هي الكارثة الطبيعية التي تعيشها العراق الآن. يقول البعض إنه من كل الناس من يقضيوا أي شيء يستطاع على الحكومة لكي تلمهم أن يكونوا منهم أيضاً شاركوا بصورة أو أخرى في المأساة... فسفكرا على سبيل المثال إلى النصر معروف 1973 منطقتة زلال زيد أن زلالاً وقع فيه عام 1973 صحيح لم يكن مسمرا رغم أن كان 5,9 درجة بفكراسي وختدر السبيل مساحات في التغيرات التغيرات لم تعد أدورها اثنين. كل ومع وفرة التلأ خاصة مع المواطنين الذين عملوا في الخليج بدأ التحاليل على القاع والنفط وتبريداً أخذت التغيرات تولى شفيشاً. ولدى جواروك نفسها لم يصغ أحد إلى تعليمات البلدية: ضرورة الإلتزام مع بند البحر وكانت النتيجة معروفة إذكر أن معظم التغيرات التي أشهدت على هي ضبعة أمثلة على ما فعلت سكتت مع شفيش ضريبة الزلزال في عام 1973 على البحر

عروساً تسكن في حوض الأناضول تعيش الآن محلة إعادة البناء المشاعرة قد أخرجت باسكال ليعاد التعليم من جديد وعلى سجد سجدية. ولم يسأل الرئيس التركي عن حادثة سوزن الذي شاركه الأرميني سكاريا إحياء ذكرى زلزال أغسطس 1915 وهو يضع حجر الأساس لـ 294 منزلاً دائماً للمكونين من طيالب المواظين بمرز من الصبر بعد فتلند الخلفاء القاضية حول ذلك بأن يجب فعله وبفكر في مشاريع تنفيذية للخروج من هذه الحالة.

وقد كان غريباً إيجيفيت من أكثر الأمور اللافتة للانتباه الأمر الذي دعا المكونين إلى التفكير في آخره من مواجهته دفعه إلى التهرب من البقرة لكن لاسيما لأن المؤتمر الذي عقد في أنقرة كان ليعاد لمنه لغير انتقاء المساعدات المالية التي وصلت من الخارفي وقد تقدم بطلبه كارولين ليرة تركية إذ امتنع رئيس الحكومة عن الإجابة على الأسئلة مما يتعلق بهذا الموضوع الأمر الذي دفع

احتشد الآلاف لإحياء ذكرى قتلهم واختلطت مشاعر الحزن بالرغبة من التجنيد الحتمي والورثي الكثيرين فصنعت كتب يلهم بالخلف الحاكم المفسد...
المستورل... وسالموا في رغبة على غربيا ما في شخص واحد اما القضاء ايا يتنقل بالاعاس في شروا الانشادات: اي نهب الماويلن الغاشون وهوا هو شعرا اخرجت بجره حماره بقول: ما في بالارالان مات من الحكومه... سرخه اخرجت فجرها ماوان: اي يفتنقلوا كل يوم منذ ذلك اليوم الضرا: ومانحن في سكاريا اصدى النمل في شواوع مايلها فطر الزالزال ذوا الزالزال ذي ما شواوع وبنايات اكملها. فطر البنايات الكوميخه جرحا شعرا فقمنا ما لم يعد له وجود ومنها ما لايزال في انتظار قهر الزلازل: اي ذوا صالحة هندسيا. وحتي لا تتصل مصالح الماويلن ذات الحكومه ببناء الزاوع عمل المصايف الماويلن في نفس الساكن. وساميلض لادعيه: اي سكاريا اذ كانت حثا على

د. طه محمود طه .. عشرون عاماً في غرفة واحدة مع «عوليس»

الغزو العراقي أضاع جيمس جويس

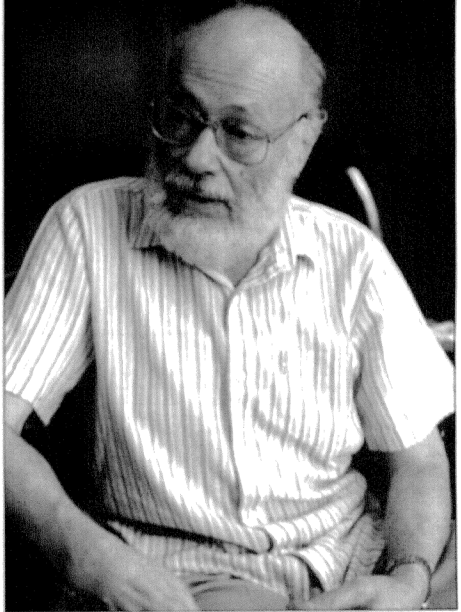
في الطريق إلى بيت د. طه محمود طه، تذكرت ذلك الرجل الذي مات وفي نفسه شيء من «حتى»، وفي بيته أعددتنا شايًا معاً، وعندما دق جرس الباب، اختفى د. طه فجأة، ليفتح للطارق، عندئذ أدركت أنني دخلت منامة «جيمس جويس» وتأكد لي ذلك حين بدأنا إجراء الحوار، الذي جاء في صورة من صور تيار الوعي. عشرون عاماً قضاهما الرجل في غرفة واحدة مع «جويس»، وخرج منها بحب، يكاد يكون هوساً بالروائي الأيرلندي الشهير، فدخل د. طه إلى المتاهة لم يكن سهلاً، إذ قضى ست سنوات إعداداً لترجمة استمرت 14 عاماً تخللتها أسفار إلى أماكن دارت فيها الأحداث. وظل يوم الخميس 16 يونيو 1904 يوماً خاصاً لدى محبي «جويس» فهو أطول يوم في تاريخ الرواية، وفي 18 ساعة فقط منه رأينا «مسفر بلوم» يخرج من بيته، ليرصد تحركات أهل الأرض عامة وسكان بديلن خاصة، فهو لا يخفي عنا شيئاً من أسرارهِ وأسرار زوجته، نراه معها في البيت والمطبخ وحجرة النوم والمكتبة ومستشفى الولادة، ونراه بمفرده على ساحل البحر، يدور مع دوران الكرة الأرضية، وعندما يخيل إلينا أننا وصلنا إلى نهاية المطاف معه ندرك أنه كان يضللنا، ويسخر منا، لكنه في النهاية يغريتنا ويحثنا على مواصلة المسيرة معه.

■ حوار، عزى عبد الوهاب

■ تصوير، عماد عبد الهادي

«عوليس» رواية فيها كل شيء، محاورات رجال الدين، مناورات السياسيين، سجل عقاري للمباني، تذاكر ترام وسينما، قصاصات جرائد، سجلات أرصدة جوية، باختصار إنها تبدأ من أزمنة سحيقة ولا تنتهي إلى شيء.

وحين صدرت «عوليس» في عام 1922 اعتبرت فتحاً في تاريخ الرواية، وأصبح يوزع للأدب بما قبل «عوليس» وما بعدها، فرواية كتبها صاحبها في سبع



سنوات تحتاج إلى جهد مؤسسة كاملة لإنتاج ترجمتها، لكن د. طه، وأصل مشروعه مع «جويس» دون أن تمتد له يد مصيرية، ولا تسال لماذا لا تشر ترجمته لرواية «فينجانز ويك» عبر المشروع القومي لترجمة المجلس الأعلى للثقافة وقد انتهى منها أخيراً، فالرجل لم يتركه، وألمة الوجهة التي أُرند فيها ذلك، بمنحه جائزة الدولة التقديرية، لم تجد اللجنة وقتاً كافياً لقراءة «عوليس»، فحجبت عنه الجائزة.

د. طه،.. لنبدأ من المقالة الإيطالية : «أيها المترجم .. أيها الخائف» كيف يكون المترجم خائفاً؟

إذا كان المترجم ضعيفاً في اللغتين، فمثلاً كلمة (FAT) لها عدة مترادفات (سمين - دين - ممتلئ) فإنها يمكن أكثر تغييراً عن المعنى المراد، لابد أن تكون ممتلئاً لروح النص، فتسأل: هل يصف الكاتب رجلاً أم امرأة؟ وهل هذه السمنة مستحبة أم فجة؟ هنا يظهر إحساس المترجم باللغة التي سيقترج إليها، ولهذا لا تنجح اللغة اللاتينية، فيحوس مثلاً استخدم في روايته حوالي (40 ألف كلمة) استعمل نصفها مرة واحدة، أي أنه يدقق في انتقاء الكلمة المناسبة، وعندما أترجم لابد أن تكون حصيلة اللغوية تقارب حصيلة اللغوية، وإلا ضاع مجهود الكاتب الأصلي والمترجم، وإذا لجأت إلى القاموس فلن أكون دقيقاً، لابد أن أحس بروح الكلمة قبل أن تأتي في الجملة لأن السياق يبرح استعمالها، الترجمة عملاً فن كبير.

هل الترجمة إبداع؟
عندما تترافق في ذهنك الكلمات وتختار الأقرب فهذا إبداع، الناقد الإنجليزي «أوجدن» اختصر مفردات الإنجليزية إلى 750 كلمة فقط، واستطاع أن يترجم بها شكسبير، لكن ترجمته خرجت ساذجة سمة، فيها راحة شكسبير، لكن هل هذا شكسبير! لا .. طبعاً.

لا تمولع بجويس إلى حد كبير ومع ذلك لم تكن الماجستير والدكتوراه عنه

رسالتى الماجستير كانت بعنوان «الحركات المضادة لفكرة الفردوس الأرضي في الأدب الإنجليزي»، كانت فكرتى أن كل الآلات لها مدارها، وبدأت من رحلات جلفى إلى العصر الحديث، واخترت أن تكون الدكتوراه بعنوان تحول الدوس هكسلى من الحبس إلى التكامل عن طريق التصوف الهندي - الشرقي، استاذنى كان مسيحياً متديناً، قال لى: أنت مسئول عن الآراء، التى توصلت إليها، لكن لدى ستة خطابات بخط «هكسلى» تدعم وجهة نظرى، فهو قد سافر إلى كاليفورنيا والتحق بالهنود، وكان نظره ضيقاً، وعن طريق تمرينات اليوجا، استعاد بصره بدون عمليات جراحية.

ولماذا لم تكن أى من رسالتك عن جويس؟
عندما ذهبت إلى دبلن راويتى الفكرة، فقال لى الأستاذ المشرف: «ربما نقتل معنا لفترة طويلة» لماذا اعتذرت عن المشاركة في الندوة التى خصصها المجلس الأعلى للثقافة لمناقشة

الحديث عن يهودية بلوم

تعت لا داعى له

اعتذرت عن ندوة لمناقشة عوليس

لأن النقاد لم يقرأوا الرواية

إحدى الفقرات فى «فينجانز

ويك» لا تقرأ إلا فى مرة

فقد تناول تاريخ اللغة الإنجليزية في أحد مستشفيات الولاية منذ بدايتها حتى سوقية القرن العشرين، فكتب جزءاً من الرواية بالأسلوب الأنجلو ساكسونى، ثم أتى إلى أسلوب القرن الـ 18 وكتبه بهيئة الشعر اللغزى، وفي القرن الـ 19 يكتب مقادراً فيكزن وثاكبرى وغيرهما، ما ينتهى إلى القرن العشرين بلغة السوفية.

ففى أحد الأبواب يدخل كتيبة، ثم يبنى على موعة القسيس حديثاً عن الحياة والموت والحساب .. إلخ، وفى باب آخر يدخل إلى مكاتب صحفيين، فيكتب بلغة صحفية، وبأى بعض العبارات بالقلوب، كما كان متبعاً فى جمع الحروف وقفاً.

كل هذه الأفكار تدور فى ذهن «مستتر بلوم» طوال الوقت فلو راويت فكره جملة تحدث بها جامع الحروف، تجده ينطق كلاماً مقلوياً، وقد لجأ جويس إلى هذه الحيل كثيراً فى روايته الأخيرة «فينجانز ويك» مشكلاً موسع فإحدى الفقرات فيها لا تقرأ إلا عبر مرة.

عوليس عبارة عن بستان فى 18 زهرة، كل زهرة من نوع معين، وجويس هو آخر المزخرفين، يشبه «الجارجرى» الذى وصفه فى روايته وهو منكب على تجميع إحدى التحف.

أسلوبه طبعاً من أجل كبير من الكتاب في العالم الغربى، على اليمين واليسار والسمين والسمرح، ولا تغزو المراجع الأدبية والفلسفية على طبعه من الإشارة إلى اسمه، جويس قمر صناعى من الدنيا كما هزتها نظرية النسبية لأينشتاين، وتقدير الأحلام لفرويد.

وأنا شخصياً تعلمت منه الرسم والموسيقى. لكن هناك من يقول إن جويس أراد أن يكتب رواية مختلفة بشكل لم يسكه الأدباء الإنجليز، فجاءت ذات أجواء فرنسية مقارنة لأسلوب مارسيل بروست؟ الذى جويس بروست ولم يتبادلا سوى جملة واحدة عندما سال بروست جويس: هذا الشباك يأتى بتيار هواء، ولم تفلطح أم نفتحه؟ فاجاب جويس لا، يهمنى الأمر، ولم تناقشنى فى تيار الوبى أو غيرهِ، هناك اختلاف بين الاثنين.

بعد هذا الجهد الذى بذلته فى ترجمة الرواية لا أشعر بالإحباط عندما يقول كبار الأدباء لدينا بأنهم لم يستطيعوا قراءة الرواية كاملة؟

هم لا يريدون أن يبدلوا مجهوداً، مثلهم مثل الأستاذ الذى سألنى ما معنى «ويل» فقلت له أفتح القاموس لترعرف، كلم فترشون، مثلهم مثل من قال إن «عوليس» لا يظهر فى الرواية، إلى حين أنه ذكره فيها مرتين.

لأبد أن هذه الترجمة كان وراءها جهد كبير لتستقر كل هذه السنوات.

لم أترك مكاناً ذكره جويس فى روايته إلا وقمت بزيارته، بل إن زوجتى وضعت ابنتاً «نايلة» فى

رواية «عوليس»
كنت أعلم أن من حضروا .. فيما عدا د. جابر صفور - لم يقرأوا الرواية، شائهم شأن جميع النقاد الذين كتبوا عن جويس وعوليس.

منى تعرفت على جويس؟
أثناء دراستى فى السنة الثانية بكلية الآداب من خلال رواية «صورة الفنان» فترجمت به.

أنت ترجمتها من قبل صورة الفنان.
الأق «صورة الفنان» لأنها صورتها الحالية، وعندما يكبر ستكون له صورة أخرى، لكننى خشيت ترجمتها على النحو الصحيح حتى لا يقال عنى «يتقززك».

فى مجلة «الكاتب» عدد مايو 1964 نشرت الفصل الرابع من «عوليس»، وهو أول جزء ترجمته من الرواية لماذا بدأت بهذا الفصل؟
لأنه أسهل أبوابها، ويغنى 45 دقيقة من حياة «مستر بلوم».

لماذا بدأنا للحديث عن كيفية قراءة الرواية فى ظل ما يشاع عن صعوبتها؟

الرواية تقع فى 18 فصلاً، لم يعطها جويس أرقاماً، لكنه قسمها إلى ثلاثة أجزاء، أول ثلاثة فصول الشخصية الرئيسية فيها «ستيفن» بلال «صورة للفنان»؛ ويبدأ من الرابع يتتبع «جويس» حركات «بلوم» فى أرجاء مدينة دبلن، وفى آخر ثلاثة فصول يعالج العودة إلى المنزل على غرار «الأبيسة» للشاعر «هوميرو» (الرجل - التجوال - العونة) ويمكن أن تبدأ بقراءة الفصل الرابع، وتقرأ فصلاً كل شهر.

ما أهمية هذه الرواية؟
الرواية تملأ 18 قصة قصيرة ضغظها جويس،

مستشفى «الروتانضاء» الذي أتى ذكره في الرواية، مشيت في الممرات والاستقبال والغرف التي حكى عنها جويس، وأعرفت اللغة الخاصة بالآيرلنديين جلست في الحانات التي وصفها جويس، فكثيراً ما يكتب الأيرلندي شعره بلغة الأممية القديمة (الغالية) التي يتحدثون بها في الريف إلى الآن، فالآيرلندي إذا أراد أن يقول «السماء، سمطر» فإنه يقول بلغته «أري نقطة ماء في قم الربيع» حتى إنه يقال عن صمويل بيكيت إنه كان يكتب أعماله بالفرنسية ويفكر بالآيرلندية القديمة، ثم يعيد كتابتها بالإنجليزية.

هل كانت حياة جويس الشخصية أقرب إلى تيار الوعي الذي سجله في روايته؟ في الفصل الأخير من عوليس تسجيل لتيار الوعي في ذهن صمويل بلوم وفي سريره بعد منتصف ليلة الخميس 16 يونيو 1904، 40 صفحة دون فواصل أو علامات توقيف، 8 جمل كبيرة، قال عنها كارل جوستاف يونج «عالم النفس الشهير - لم تتكلم سوى كلمة واحدة في الفصل الرابع، ثم أفرغت حملتها في الأخير، وكان يونج، يعالج ابنة جويس من مرضها النفسي، وكثيراً ما كانا يختلفان حول طريقة العلاج، إلا أنه يعترف بقدرة جويس على معرفة سيكولوجية المرأة.

كان صمويل بيكيت يحب ابنة جويس وكان يعمل سكرتيراً له، وفي إحدى المراسلات ألقى عليه فقرة من فينجانز ويك، يطلب منه أن يعيد قراءتها عليه فقرأها «بيكيت، حتى وصل إلى كلمة (اسخل) فقال جويس لم أقل ذلك، إلا أنه تذكر أنه قالها عندما طرقت ابنته الباب لتدخل بالشاي فقال للمطابق: «اسخل» وعندما قال له بيكيت: لكنها لم تقلها؟ قال: دعها كما هي، هذه هي الحياة، كانت عقلية عذبة حافظة.

هل ترى أن تيار الوعي كان له تأثير كبير على كتابات الروائيين العرب؟

لا .. ربما نجيب محفوظ في إحدى رواياته، وكأن يأتي لزيارتنا في شقة بشارع الشرفيين، ويسألنا عن تيار الوعي لدى «فرجينيا وولف» كان تيار الوعي عندها أسهل من «جويس» حتى إنه طلب منها أن تساعد في نشر «عوليس» لكنها تراجعت وقالت: ولو أنني أتمنى أن أكتب مثلاً كتبت فحاجة قال ب. طه: عندما ينتهي بناء مكتبة الإسكندرية سأؤوي أولادي بوضع نسخة من عوليس بها، سأكتب: لماذا؟

فجواب: لأن جويس تبنى بأن الرواية ستحقق له شهرة كبيرة وأن نسخة منها خاضعة في جميع مكتبات العالم بما في ذلك مكتبة الإسكندرية، وسأحقق له رفعة.

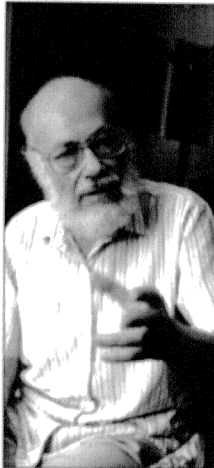
هل ترى حال الترجمة الآن أفضل؟ الترجمة كانت أكثر ازدهاراً في الستينيات. وماذا عن فينجانز ويك، التي تستعد لطبعاتها الآن؟

نجيب محفوظ كان يسألنا عن تيار

الوعي لدى فرجينيا وولف

زوجتي وضعت ابنتنا

في المستشفى الذي ذكر بالرواية



إلى الإسلام والكعبة والأصنام وقريش وذكر السر القرائية، وكشاح الموتى عند قدماء المصريين صدر الكتاب قبل وفاته، ومفرداته ضعف عدد مفردات عوليس، جويس رجل موسوعي في تراثه وكتاباته أيضاً.

هل لجامعة الكويت فضل في ترجمة عوليس؟

عقب النكبة مباشرة كانت أمامي ثلاثة خيارات بين التدريس في جامعة بغداد أو كاليغوريا في الكويت ولعابيات عديدة اخترت الكويت، وبعد انتهت من الترجمة في عام 1978 منحتني الجامعة إجازة تفرغ راجعت النص مع رئيس تحرير مجلة «جيمس جويس» وغيره من الأساتذة المتخصصين في أدب جيمس جويس إضافة إلى أنني كلما أردت حضور أحد المؤتمرات عن جويس كانوا يوافقون على الفور، حتى أنني طلبت الحصول على أرياف جويس الكامل، وهو يقع في 32 جزأً وثمته 3 آلاف دولار، اشتريته جامعة الكويت، لكنه ضاع أثناء الغزو العراقي.

كانت جامعة الكويت تتحلى للمشاركة في المؤتمر الذي يعقد كل سنتين في الأماكن التي عاش فيها جويس وكان آخرها في فرانكفورت فمتة استقراري في القاهرة في 1987 لم أحضر أي مؤتمر منها.

سؤال ظلت أؤجله كثيراً: لقد جعل جويس بطل روايته يهودياً، ووظف أغلب مقولاته لتمجيد اليهود ونثر مقاطع في الرواية تتناول أحلام اليهود في العودة إلى أرض الميعاد.

ليس صحيحاً فمسترد بلوم ولد يهودياً وتحول إلى البروتستانتية، ثم الكاثوليكية، وكان ملماً بالإسلام والبوذية والصوفية، وتزوج بكاثوليكية كان رجلاً دولياً لا تستطيع أن تحبس في إطار، هذا تعنت لا داعي له، وليس هكذا يتم تناول الإبداع، إلا يشبه هذا الكلام ما قيل عن رواية «وليمة لأعشاب البحر» ولو كان ما ذكرته صحيحاً لترجم اليهود الرواية إلى العربية لترويج مزاعمهم، ومستحيل أن يدافع الآيرلنديون عن اليهود، وهل نظن أن حريم ضد الإنجليز تنصهر لليهود، وما جاء عن أرض الميعاد كان عبارة عن إعلان جمعية تبني أراضي في فلسطين، وهذه تسمية تعامل معها جويس شأن الروائي التي حفلت بها روايته، وهناك في الرواية حديث عن الجوامع والكنائس، فلماذا الإعتراء وتجاهل ما كتبه عن نوت عنخ آسون ولخنانان وأهرامات الجيزة والاقتباس من القرآن، وفي عوليس نصف صفحة عن السندياء، وفي رواية فينجانز ويك البطل عالمي بداخله كل هذه التركيبة، فهو MAN ومعناها الرجل الجيد أو لا إنسان، وقد اختار جويس لبطله الحروف (HCE) وهي حرف استهلاكية وأسماها أكثر من اسم، فمرة هارين الرشيد وأدم مرة أخرى ■

عندما انتهت جويس من كتابة الكلمة الأخيرة كتب إلى الناشرة «أشعر بأنني أفرغت كل دمائي فيها» وأثناء كتابته لها قال: سيحتاج الأدباء والنقاد إلى 300 سنة حتى يفهموها، فقد ظل يكتب فيها لمدة 17 سنة كان يجمع قاموساً لمصادر الكلمات في الرواية وعددها 669 لغة منها العربية، أشار فيها

الأحزاب المصرية.. الحاجة إلى روح سياسية جديدة!

خذ مثلاً الحزب الوطني الحاكم في مصر، أين قاده الشباب من «بومنون» أو يطرحون أفكاره السياسية - أين هم؟ - إنهم محدودو العدد، وغالب قادة الحزب، وأمناء المحافظات والمراكز مجموعة من الشخصيات تنتمي إلى عالم التنظيم السياسي الوحيد، الاتحاد الاشتراكي العربي، بقلية للتنظيم القديمة؟

هل هذا معقول إذا سئلت مثلاً أين برنامج الحزب الوطني السياسي فلا أحد يتذكر هذا البرنامج؟ وإذا سئلت و لماذا لم يتجدد ربما لا يتذكر البعض محاولة المرحوم الدكتور رفعت المحجوب لتجديد البرنامج، أو وضع إطار له يسهم في تثقيف جماهيره - أين هم؟ - وكواثره سياسياً؟

خذوا تاريخ قاده في المحافظات، وأعضائه في البرلمانات السابقة كيف انتخبوا؟ كيف شاركوا في الحياة البرلمانية؟ ماذا قالوا في مناقشات مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة؟ هل شاركوا بتقديم مبادرات ومشروعات قوانين؟ متى مارسوا دورهم الرقابي داخل ندرات البرلمان المتعاقبة؟ ما أمثال تصويتهم داخل البرلمان؟ تقول ذلك، ونحن على مقربة من الأيام الانتخابية، ولأن الحزب الحاكم، وترهله وجوده أثر سلباً على التطور السياسي والديمقراطي في مصر؟ حزب يعتقد على جهاز الدولة هل هذا معقول؟

نحن إزاء حزب يحتاج إلى هزة، وتطوير وتجديد في قاده، وهياكله، ومن ثم إلى نداء جيلية فورية تنتمي إلى عصرها، وإلى تجاربه لا إلى عقول قديمة تاكلت تجاربه السياسية بعضى الزمن؟ نعم لم يقل أن يكون قادة العالم، والحزب السياسية ينتمون إلى أجيال شابة، ومازالت حركة الرئيس السادات والاتحاد الاشتراكي من قبله هي المسيطرة على الحزب الوطني؟ في حكومة الاشتراكيين الثانية، في عهد فرانسوا ميتران، كان رئيس الحكومة لوران فابريس 35 سنة، وبمع وزراة في الثلاثينيات من العمر، وتطور الأمر زادت أعداد الشباب من الرجال والنساء في الحكومات التالية إلى نهاية العشرينيات من العمر، بل اختار فرانسوا ميتران أول رئيسة وزراء امرأة، وهي أنديت كريسون.

في البرلمان المصري القادم ليكن بداية لطرق أبواب التغيير السياسي في البلاد، اختيار أجيال جديدة، وعناصرها الكفوة، لا خائبة الأداء، وضعيفة التكوين والثقافة والتخصص والإرادة، التغيير الجيلي لا يعني قط استبعاد الأجيال الأكبر، وإنما يعني الإبقاء على العقول الشابة النابضة بالتغيير واستبعاد العقول المفلتة التي لا تنفتح على التجديد، والتي لا تزال تترسب أسرى عقالها القديم.

لما حاجة لتغيير في إطار إصلاح سياسي واقتصادي وثقافي - طبعاً - شامل، يدفع نحو تجديد اجتماعي، كل ذلك سوف يحرك الحيوية السياسية والإبداعية للمصريين بلا نزاع، إن التغيير لا يقتصر على الحزب الحاكم فقط، وإنما على جميع الأحزاب والجمعاعات ثم بواند لتغيير ما داخل حزب الوفد، نأمل أن يكون للأفضل إثراء للحياة الحزبية والسياسية، وليكن التغيير في الحزب الحاكم وحكومته والبرلمان القادم نقطة تحول تكسر الفراغ والملل السياسي السائد!!

حيوية العالم هي تعبير عن ديناميكية أدوار وأنشطة وفعاليات الأجيال الجديدة الشابة، التجديد في الفكر السياسي والاجتماعي، وفي النظم السياسية الأكثر تطوراً في شمال الدنيا، وراها أجيال جديدة من السياسيين لديها تكوين علمي وتخصصي رفيع ومتطور، وروح وإحساس جديد بالدنيا والبشر والعلاقات الاقتصادية، والأهم بروح شعبهم وعالمهم المنقير.

أبحث عن الشباب، عن الدماء الجديدة في الغرب وفي الشمال، بل في الجنوب الذهاب إلى الشمال كالتهد، الأجيال الجديدة صبية وشباب عالم التجديد في الأنظمة الاتصالية وبناء العالم الجديد عبر إبداعاتهم في مجال الاتصالية، وبناء العالم الجديد عبر إبداعاتهم في مجال الكمبيوتر، والإنترنت ... إلخ، إنهم يعيدون تشكيل العالم، ويلعبون معه وبه لصالح رؤى جديدة مغايرة لما عرفه أبائهم وأخوتهم القريبين من (أعمارهم) جيل بات مؤمناً بقرارات وإمكاناته على تغيير عوالم الكبار من خلال اختراعاتهم واكتشافاتهم.

جيل لا يؤثر في تغيير الحياة السياسية وهياكلها وقواعد لعبتها، وإنما في شخصيتها وما كان يسمى منذ عقدين أو يزيد بالزعامة السياسية، نعم يؤثر - ولا يزال - في أعمار قادة الأحزاب، وأفكارهم وحسبهم السياسي والاجتماعي بل الثقافي، بل في دفع مماء جديدة إلى التشكيلات القيادية والهيئات الحزبية، فلا يجوز أن ترتهن الحياة الحزبية والسياسية والفكرية لقادة شيوخ غادروهم عالمهم وقيمهم ومعارفهم وخبراتهم إلى غير رجعة، لم تعد الخبرات القديمة كلها وصالحة لإشارة الهدى، إذا شئنا استعارة هذ التعبير الدائع - وإنما بعضها فقط وولفت معلوم، الطبيعي هو التطور والتحول ومع كل تغير ثمة خبرات جديدة يستطيع أن يبيلوها أبناء الأجيال التي أنتجت هذه الخبرات وتعاملت وتفاعلت معها، إن الخبرة هي بنت زمنها، لم نعد نعيش في العالم الذي كانت الخبرات القديمة فيه فقط هي القادرة على التعامل مع ذات المواقف السابقة أو يمكن توظيفها بالقياس لكي تطبق على الوقائع المتغيرة؛ ما تعد هذه العقلية قادرة على الاستمرار، خاصة إذا كانت جزءاً من خبرات بعضها محلي، وعقلية سياسية بعضها يعتمد على ثقافة سياسية أوروبية، أو تسلطية كانت تصلح لازمنة طواها التغيير فيما طوى.

لم تعد المطالبة بتغييرات جلية مجرد طلب سياسي - اجتماعي مشروع امتثالاً لأفكار حقوق الإنسان، أو القيم الديمقراطية، أو العدالة بين الأجيال، أو تأكيداً لقيم المشاركة السياسية، وإنما الأهم ضماناً لتسليق الشعب والدولة، لأن الجمود الجيلي كما كررنا مراراً وتكراراً يؤدي إلى احتكار الحق في تمثيل الشعب، وهو الاندفاع المزعم في كثير من الأحيان عندما تغيب الديمقراطية واليائتها الصحيحة، وحبها عن أجيال أخرى، واتجاهات سياسية مغايرة لما ترفع نخب الحكم من شعارات، وأحياناً أكاذيب اقتصادية وسياسية وثقافية ... إلخ.

هذا الاحتكار القسري في التمثيل السياسي يعني عدم إتاحة الحق في تكوين الخبرات السياسية عن أجيال أخرى، حتى لو انتمت إلى الحزب السياسي الحاكم، وبخيته المسيطرة.



بقلم: نبيل عبدالفتاح

إذا كان الألب أو الإبداع عموماً هو انعكاس لحال الأمم والشعوب، وتوثيق لكل مرحلة من مراحل حياتها، فذلك يعنى بالتأكيد أن صورة ذلك الشعب وتلك الأمة مرهونة بأيدي كتابها أو صناع تاريخها، ويعنى أيضاً أن شكل الأدب والفن سيأخذ شكل التاريخ ويسجل من حيث لا يدري خطوط تلك الأيام والسنين وتفاصيل الحياة أيام الأزمات والحروب والظروف الاستثنائية. وفي حالة كالحصار في بلد كالعراق ترى كيف يكتب عن مرارة التجربة وحلاوة العبور عليها وتجاوز مفرداتها، فهل يمكن للمبدع العراقي في أى مجال من مجالات الإبداع ألا يكتب من روح المعاناة، فيعد ذلك نوعاً من أنواع الترف الفكري والثقافي، أو أن يكتب عن محنة بلده وشعبه، وسيعد ذلك أيضاً حالة تشبه النجى.

سننوقف عند محطات إبداعية مختلفة ونسجل كيف تجلت أزمة الحصار والحرب في المنجز الإبداعي.

■ بغداد - لدى عمران

■ الشاعر محمد جميل شلش، كان الشعر بالنسبة له زاداً لذلك الأيام، ويسجل هنا أنه من جيل خمسيني طهرته المحنة، يقول: كتبت الشعر بالتزام عفوئ وصاغتي ثقافتى وتجربتي الخاصة والعامة صياغة وطنية قومية عربية وحدوية إنسانية، امتزج فيها عندي الخاص بالعام، والذاتي بالموضوعي، وبعد خمسين عاماً غنيت فيها للأمة في انتصاراتها في بورسعيد والجزائر وغيرها، رسخ في تجربتي أن الشاعر يجب أن يكن شاهداً على عصره، ولا يعرف معنى للانكسار والخيبة والإحباط والصمت، في الحرب استلهمت الماضي كثيراً لإضاءة الحاضر، لأن استلهم الأمجاد والبطولات في تراث الأمة والإصغاء إلى ديب الحياة في عروقتها يمكنه أن يحول المأساة إلى نقية، وأن يحفر على جسد الواقع الصور التي تجسد ضمير الأمة وتستغفر فيها عوامل التفاعل والبقاء للحفاظ على وجودها.

مع ما تملأه الحرب من شعر منيرى وخطابي، فقد امعنت كثيراً في العبور بالقصيدة من الطويولية والسياسية إلى الطبيعية الأدبية بمعناها الفني



■ بسبب الحصار اضطر كثير من المبدعين العراقيين إلى بيع مكتباتهم الخاصة على الأرضية

الإبداع تحت لهيب الحصار

فالحصار والحرب حولاني إلى شاعر همه الأساسي والأول هو أن أشعل الحرائق في ضمير شعبي وأمني، وأن أخاطب الإنسانية في خلال تجربتي الخاصة والعامة. يشعر هو أوغل ما يكون في حس ووجدان وروح وضمير الإنسان الشريف عراقياً أم عربياً.

رغم أنني كنت شاهداً على عاصف من الخسفيات حتى آخر يوم من الحرب والحصار، وصوتاً في صرخة هذه الأمة، التي تشبثت بوجدوها في هذا العالم الذي يشفق فيه الفرد تحت أقدام الأضداد والمتناقضات وقوى الشر، وفي هذه الألياب تجسد لهم الشاعر وهموم شعبي:

القطع السابع من قصيدة «السمع العجاظ»

في العالم السابع

أرقتني داني

عن طبيبي ودواني

مزقني إلى

ساموني البعض على حلمي

فصرخت بهم: كلا

ساموني البعض على نبض دمي

وصرخت بهم: كلا

مهما أرفقتني سقني

لن يجبرني..

كل طغاة الأرض

على بيعي.. قلبي.

■ الروائية ابتسام عبدالله وثقت أيام الحرب على شكل رواية صدرت لها بعنوان «مطر أسود.. مطر أحمر» إضافة إلى روايتين سابقتين بعنوان «فجر نهار وحشي» و«ممر إلى الليل» سجلت عن الحصار شهادة تقول فيها: الحصار في بلد العراق تحول إلى واقع تحدثت فيه صور مشبعة بالألم والحزن والجوع، وأرقام في تصاعد مستمر لأطفاً لا يقاومون الجرائم والأبوية وتلوث البيئة، عشرة أعوام من حصار يهدف إلى تدمير البلد وإبادة سكانه، عشرة أعوام وظائرت تغيير وتهاجم وتقتل وتحرق الأخضر واليابس دين تروق.

الحصار بالنسبة للكاتب والمثقفين هو حصار الزاد والجسم وزاد العقل، بعد أن أغلقت أمامنا جميع المسارات المؤدية إلى الخارج. لا كتب جديدة ترد ولا مجلات أو دوريات أو صحف، ودور الطبع والنشر تكاد تتوقف عن العمل، أجل حصار مبرمج تحت شعار إعادة بناء العقل وفق مقاييس مفروضة من قبلهم، غايتها الإبادة الشاملة وتكبيك اتجاهات العقل المفكر، وحينئذ ألقت الحرب بظلالها القاتمة كتبت مجموعة من القصص القصيرة ورواية بعنوان «مطر أسود.. مطر أحمر» عن تلك الليالي والنهارات التي كونت الأسابيع الستة للحرب، عندما كان النهار معتماً، والليل أشد ظلاماً، بلا غداً الكلام شجعاً، وصمت طويلاً، إزاء ضجعة وصخب أصوات الانفجارات التي تدخلت عن هدير أمطار لم تكف عن التساقط ألياساً دون انقطاع، مطر ريانها ملوثاً

بالسواد.

والحصار بعد ذلك فرض تأثيره على الكاتب ذلك لأنه غير قادر على أن يعيش بمعزل عنه في برج عاجي إنه يتفاعل معه يومياً، والقصص والروايات التي تستظهر لابد أن تتأثره من أوجهه العديدة، ومشكلة الكاتب العراقي ليست حاجته إلى توفير أجواء ملائمة للكتابة، بل هناك عقبات أخرى تحول دون نشر كتابه أو توزيعه بشكل مناسب أسوة بأعمال كتاب عرب آخرين، المطبوع العراقي محاصر أيضاً، وقد اتحت لي في العام الماضي زيارة القاهرة لحضور مؤتمر «مائة عام على تحرير المرأة» ووجدت لدى الأستاذ الناقد د. جابر عصفور اهتماماً كبيراً بالعراق ورحب بي كترجمة لرواية ستصدر قريباً بعنوان «في انتظار البرابرة».



■ فلاح شاكير

المسرحي فلاح شاكير:

بعد عشر سنوات هل سيهدأ الجرح؟

الشاعر محمد جميل شلش:

همي الأساسي أن أشعل الحرائق

الروائية ابتسام عبدالله:

الأعوام المقبلة ستشهد أعمالاً متميزة

أقول أخيراً إن الخيلة العراقية التي قدمت الكثير للكاتب العرب شعراً ونثراً عبر أجيال وفرون لن تنقطع عن الإبداع على الرغم من ظروف الحصار، ولابد أن تشهد الأعوام المقبلة أعمالاً متميزة عن تجربة فريدة لم يمر بها غير العراق، ولم يجتزمها إلا العراقيين.

■ وإذا ابتعدنا عن الرواية قليلاً وطرقنا باب المسرح، فإشراك أن أعمال الكاتب المبدع فلاح شاكير كانت الأكثر عمقا في تناول قضية «الحرب» بطريقة أقرب إلى الشعر أو الموسيقى، قدم هذا الكاتب سلسلة أعمال مسرحية نال عنها جوائز عديدة في مهرجانات عربية وعراقية منها:

قصة حب معاصرة في أمالي الحب: مائة عام من الحب، وكان آخر عمل بعنوان «الجنة تفتح أبوابها متأخرة» الفائز بجائزة الإبداع الكبرى في مهرجان قرطاج الدولي.

يقول فلاح شاكير: في زمن - مثل العراق - تكون مساحة مسرحه أجيالاً من السنوات تصبغ الكتابة مسرحاً، واستراحة محارب بين معركتين، كانت شهادة واستشهاد في ذات الوقت، رصاصة الجوع وانفناء، والأهداف وتبسيب الأحلام كلها، تلخذ صبر القلب ويهاض كفن الورقة ليخرج في النهاية مولود عجبت الأيام بولادته، يولد في الجحيم ومن أجل الجحيم دون أن يجد فسحة للاختيار بين نار مفقودة ونار تكاد تنطفئ، النيران تكثر الظلال وهكذا تضع ذات وتتمزق، ومن هنا كانت نبذة «قصة حب معاصرة» في هجرة الألب، الحبيب للبحث عن الذات خارج العراق. والمكوث أيضاً تمرق للذات، بين أمستنان حلم وفجاعة ما هو كائن - على المستوى الواقعي - وهكذا جاءت مسرحية «مائة عام من المحبة» لتؤكد - رغم شجاعة البقاء - عبثية هذا البقاء وعدم قدرتنا على فهمه.

وفي مسرحية «في أعالي الحب» استغرقنا كامل في بوتيتا الأحلام، وكانها معادلة من طرف واحد لإدانة وحدة الروح وتزويرها، والانحصار عن واقع ليس لأنه لا يرضى طرفه، بل لأنه يهدمها بغير مفتوح حتى نفق ثم مسرحية «الجنة تفتح أبوابها» وتلك لعنة الخلاص الذي يقترّب ثم يتجاذل، نحن نعيش في المؤجل، والأمر حين تكشف لعبة النسيان، نعرف أنه لا شيء في الأفق سوى الأوهام ومع هذا نحن نسير إليه، فلا خيار لنا سوى الاستمرار في الوهم، لكن نتففس، والأخيرة من خماسية الحب والحرب «مسألة مؤلف الذكاء» التي تحوّل على أكبر قدر من السخرية من كل القيم التي تشدها لكي نستطيع أن نتحرر من محبكتها لها، إنها محاولة لتبسيط ما تحب. ولا تستطيع الوصول إليه لكي تكزّه وتستريح من غناء معركة آتت الخاسر فيها مهما ربحت فيها من جولات. لا أعرف بعد هذه الخماسية التي اكملت مني عشر سنوات، هل سيهدأ الجرح ويوم بتغادير الزمن أم أن المسديد سيكر عليه ويعيده مرغماً إلى كتابة بالم والفرح المفقود؟ ■

بلدية

غزو (3) - أوهايم المؤامرة

بلا

جيش... وبلا قاعة، وبلا عياقوة حرب، يأتي الغزو هذه المرة وأسجل ابتداء اعتراضى على كلمة الغزو، لكننى استعملتها باعتبارها الاصطلاح السائد والمشهور الذى يطلق على الحالة.

هم يقولون إنه غزو، ثقافى، من منطلق أنه يأتي عبر الفنون الإعلامية التى توجه أساساً إلى الخاطبة العقل والوجدان والتأثير فيها، وهذه الفنون كانت تقتصر مبدأ الأمر، حتى العقد الأول من القرن العشرين على فنون الألب قصصه شعره، وفنون المسرح من دراما خالصة أو دراما موسيقية أو غنائية، بالإضافة طبعاً إلى «الإعلام» الإذاعى المسروح، الذى قدم ألواناً من الغناء الفردى والمقاطع التليفزيونية والفواصل الموسيقية، وتستطيع القول إن كل الفنون قد شهدت مع العقدين الثانى والثالث من هذا القرن بداية طفرة تقنية بدأت تستفيد منها، والتقدم العلمى الذى شهده القرن العشرين فكان بحق «القرن العجائبي» أو قرن التكنولوجيا العلمية الكبرى، وإذا تابعنا بدقة مسار «الفن الإذاعى» وبالتحديد مسوق تعرف حقيقة ما نسميه الآن بالإعلام، والميديا، وسيطرة «ثورة الاتصال».

كان عالم الحضارة الغربية يصنع معجزات القرن، ونحن العرب وشعوب المنطقة الأوسطية والشرق متوسطية، كعادتنا ننسلى بالفرجة، وندعك، عبون المشهية ونغير أفواه الانبهار، وننتظر حتى يدور الزمن دورته، وتأتينا كل المخترعات الأورو. أمريكية، فنبدأ فى اقتنائها واستهلاكها، ثم نصدق بعضى المدي أننا نملكها، وننسى أننا لم نشترك أبى جهد فى صنع ما نستمع به بدءاً من مصباح إديسون الكهربائى، إلى سيارة هنرى فورد، إلى تليفزيون جون بيرد، إلى فصل «سولك» وينسلى «فلمينج» وهاتف جراهام بل، ونستطيع أن نحصى مبتكرات بالماث دون أن يصادفنا اسم عربى واحد لمخترع أو مكتشف اللهم إلا أسماء البروفيسور العمقري الذى «خرم التعريف»، وزميله اللوذعى الذى «دهن الهواء بالدوكو».

وهنا عقدا تلو الأخرى ونحن نستقبل ونستفد ونستهلك، لم يصح واحد منا أن يصرخ: امسك... غزو صناعى.

فقط حين انتهت مرحلة «الرايب» أبو إيرل فري، وسلك أرضى تحت، وانتهى عصر التشويش السياسى، وأخترع اليابانيون «الترانستور» وبدأت كل إداعات الدنيا تصب فى أنذنا، عندما فقط بدأت الهجمات المحذرة على استخدام... الغزو... الغرب... الأمريكين «الزنايق» يريون أن يفسلوا «مغتتا ومغتتا» عن بيتنا وعقائنا وراثنا، ثم اختفت الهجمات ولم تتحول إلى صرخات لأن قانون التطور فرض أليات وفطار التقدم سحق من أرادوا وضع البصى على قمبانه، فبرض عرقته وإلقائه.

وحيث دخل التليفزيون بيتنا فى مطلع الستينيات، بعد أن راه الآخرون فى عالمهم الأول بثلاثين عاماً كاملة، حينها تجددت المحذورات ويوجد الخفافيش إيام نورا جديدا يسرب، فهاجوا، وراحوا يصفون باجتمهم ويجارون بأصواتهم المنكرة، محذرين من «الغزو» الذى وصلت جيوشه عبر الإرسال التليفزيونى ليرى المؤمنون الأبراء صور المسخر والضلالات المثيرة تتراقص أمامهم فتخدعهم عن أنفسهم وتصرفهم عن العبادات، واضطرت الدولة وقد بدأ النفاق الحكومى الإعلامى منذ تلك الحقبة، إلى سلوك بداعى بإذاعة الأذان ونقل الصلوات وتقديم دراما عربية تقدم المسلمين بالأبيض فى

أبيض، والمشركين بالأسود، فى أسود، إلى جانب استضافة العلماء والعمامة والشايخ فى برامج دينية كثيرة ممكن الغرض منها حصول الإعلام الرسمى على شهادة حسن سير وسلوك، إلى أن جاءت ثالثة الأثافي... الطاقة الكبرى، الساتلات... والى البابش.

ثورة الاتصال التى حملت كل الحدود والفواصل، وبفنت فى سابع أرض أى إمكانية تحكم أجهزة الدولة فى السماح أو عدم السماح بدخول «البرامج» المبنوثة عبر الفضائيات، وبالتالي جردت تلك الأجهزة حتى من قدرتها على «المراقبة»، هنا قفز الجميع إلى المنابر، وليست منابر الجوامع والمساجد تلك التى أعنى، وإنما كل وسيلة تستطيع خلالها الحناجر والإعلام أن تصرخ وتستغث وتحتذر الناس «الغالبية» من المؤامرة، وكان حديث المؤامرة هو بيت القصيد، وبدأ بقول خطباء منابرنا وميدجو مقالات الصحف، والدرجات، إن «المسكربين» من حزب الشيطان فى أوروبا وأمريكا والإقيانوسية، وبلاد العفاريث الأسويين فى اليابان والصين ودول الأرخيل، وأيضا روسيا الاتحادية، ودول الكومنولث «الاتحاد السوفيتى سابقا»، هؤلاء قد أخذت إرثهم واتقت أهواؤهم على التام بقوة وشراسة من أجل غزو أمة الناطقين بالصاد والشاهدين بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإذا كان لا لغزو بالجوش والسلاح قد أصبح أمرا معتزرا ولا ضرورة له فى وجود التقدم التكنولوجى الفارع، فهم وقد انعقد عزيمتهم على غزونا ثقافيا لمحو ثقافتنا الخالدة وعقائنا لروحية الغالبة، وسحو هويتنا والقضاء على تراثنا، فقد وجهوا البثا عبر قنوات البث الفضائية برامجه المسمومة، وعريهم الفاضح، وبضاعتهم الجنسية الشوهاء، وأفلامهم الموجهة ضد الإيمان، التى تشجع على الإلحاد والزندقة والهرطقة، وعلى مدار اليوم الكامل بساعاته الأربع والعشرين.

ترك «الغزاة» الجدد كل موهبهم وقضاياهم، تركوا هندسة الوراثة والجنيم والاستنساخ والنضال ضد السرطان والإيدز، وهجروا كل نضالهم وتجاربهم العلمية التى ترمى إلى خدمة الإنسان، ولم يعد يشغلهم إلا التآمر على الغرب الميامين، نشاى العروبة والإسلام، وكفوا عن إنتاج فنونهم الجيلة وأديهم الوراثة، ليتنجوا فنا موجا يثو على فنونهم الفضائية ليضلوا ويصرفوا عن يومنا وغدا، تماما كما صنع السامرى عجلا ذهبيا له خوار ليضحك به فى ذقون من تبوعا موسى بن عمران. لم يتوقف احد من المروجين لنظرية المؤامرة ليسان نفس: وماذا يفعل القوم ذلك؟ وماذا يعود عليهم من التآمر علينا وإفساد أخلاقنا؟

ومع ذلك فأسألهم مستبعد بأن هناك غزوا حقيقيا يستهدفنا، ويستهدف كل ما نمتلك وسأستأل: ولم لا؟ السنة فى واقع الأمر فى حاجة ماسة إلى هذا الغزو، الحقة، إلى سلوك بداعى فى الجواب عنه فى المرة القادمة.

بتم: أسامة أنور عكاشة



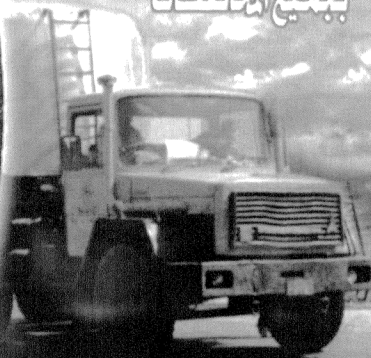
قوة
جودة
متانة

اطارات

السير

لمركبات النقل الثقيل
والشاحنات والتريلات

لدى الوكلاء
بجميع المحافظات



Helmy



المركز الرئيسى والمصانع : شارع ٢٨ / سموحة / اسكندرية
٤٢٧٠٤٢٧ / ٤٢٢٩٤٧١ / ٤٢٧٤٢٧٣ ت
مركز البيع : القاهرة - شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥

عشرة أيام من المتعة عاشتها جمهور مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الذي نجح عبر دوراته الماضية في جعل «التجريب المسرحي» حالة حقيقية يتواصل معها جمهور جاد، انقذه هذا المهرجان من «المسرح الاستهلاكي» الفاسد، لكن هذا الجمهور يبدو طوال العام الشبه بوضع الأطفال المتبسين الذين يعيشون في «حضانة» اعتادوا على «نفس صناعي» في مصر تبدو العروض التجريبية وكأنها عروض فعلية ينتهي تاريخ صلاحيتها بانتهاء عروض المهرجان، فالعروض التي يقتصر إنتاجها على مسرح الدولة وعروض الهواة يجري إعدادها قبل نحو شهر ونصف الشهر من المهرجان، ثم تدخل في منافسة فيما بينها على أمل تمثيل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان بعد أن حسنت المنافسة باختيار عرض تكفي بقية العروض بـ «التمثيل المشرف» الذي يقلل طموحها في الصعود، ويلقي بها إلى مناهات البيروقراطية التي نالها بعد المهرجان ولا تترك لها فرصة العرض أمام جمهور طوال موسم مسرحي كامل.

■ تحقيق: علا الشافعي
■ سيد محمود حسن



عروض إنسانية وجمهور في «الحضانة»

المسرح التجريبي: مهرجان واحد يكفي

■ حفلة حفلة الحفلة (الإمارات)

أما الناقد المسرحي سامي خشبة، والرئيس السابق للبيت الفني للمسرح، فيقيم تجربة المسرح التجريبي العربي قائلاً، ما أعدّه مؤشراً جيداً هو أننا في مصر وبعض الدول العربية الحريصة على المشاركة في المهرجان مثل الكويت والسعودية وقطر والجزائر والمغرب وسوريا ولبنان، نستفيد جميعاً بالتفاعل مع التجارب الأخرى على مستوى المشاهدة والاحتكاك والنقد، فهناك حالة من التفاعل للتكامل، وهذا ما ألهى منعكسا على مهرجان المسرح الخليجي منذ عامين، وفي عروض الفرق العربية والمصرية المشاركة، ومن الواضح أن المهرجان أعطى انطباعاً بأهمية تطوير وتفعيل المسرح، وأرى رصد موضوعي لتطوير العروض العربية للمشاركة في المهرجان على مدى ١١ عاماً الماضية، سيكشف فعلاً عن أننا بدأنا نتحسس الطريق الصحيح نحو مسرح تجريبي بدون محاكاة لأحد.

ويضيف خشبة أن تكون فكرة التجريب مقصورة على الشباب، فيقول: سبق أن شاهدنا في الدورة الماضية الفنانة أمينة رزق تشارك في عرض «الأرب الأسود» ومعها سناء يونس، وأيضاً الفنان أحمد فؤاد سليم له تجربة سابقة عليهما وهو عرض «ستونجي». ومن وفد دولة الكويت في المهرجان يرى بدر خليفة، المشرف على مسرح الشباب الكويتي في الهيئة العامة للشباب والرياضة في الكويت، أن المهرجان فرصة جيدة لتبادل الخبرات والتعرف على تجارب الآخرين، لإثراء تجارتنا وهذا ليس بالعربي على مصر التي اعتدنا منها تنظيم مثل هذه اللقاءات الدولية التي تتيح لنا

هنا يصبح السؤال هو: هل حقق أهدافه في التواصل مع الجمهور لدرجة تفاعله مع هذه التجارب بحيث أصبح مؤهلاً لقبول التجريب أم أن المحاولات التجريبية ستظل مجرد تيار ليس له علاقة من قريب بما يحدث في مسرحنا العربي؟ بدأنا بلوح التنازل على أحمد بوسعيد من سلطنة عمان وهو ممثل له العديد من التجارب المسرحية التجريبية، منها «الجدار الأخير» فقال: المسرح التجريبي العربي قياساً بالمسرح العالي يعد تجربة جديدة إلى حد ما، وخلال السنوات الأخيرة لاحظت أن المسرح يخطو خطوات حثيثة نحو التطور، وهذا ما يلاحظه أغلب الفنانين المشاركين بشكل واضح سواء على مستوى الأفكار المطروحة أم المناقشات والفرارق بين الفرق المختلفة.

أما المخرج الأثري عبد الكريم الجراح صاحب عرض «عرار تشيد الصعايلك» فيقول: على مدى ١١ عاماً هي عمر المهرجان، لاحظنا وجود تطوير وازدهار مستمر في المهرجان وبالطبع هذا أهم سبب من أسباب بقائه واستمراره، وأن أشاهد إقبالاً كبيراً من الجمهور على هذه العروض، لأنه دائماً يبحث عن الجديد الجاد الذي يحمل إبداعاً، أما عن قضية الأفكار القديمة والمستوحاة من الأعمال العالية، فأنظن أننا جزء من العالم الذي أصبح صغيراً جداً، ونحن كمسرحيين نتعامل مع المسرح كحالة إنسانية عالية قبل أن تكون محلية، فهناك علاقات مشتركة بين جميع البشر رغم اختلافهم من شخص أو من مجتمع إلى آخر.

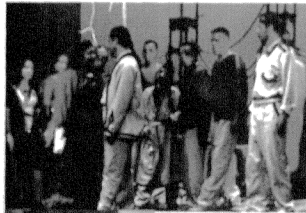
والكاتب العراقي يوسف العاني ضمن قائمة المكرمين، وهو أحد أبرز مثالي العراق، وسبق له أن شارك في أكثر من فيلم سينمائي أبرزها فيلم «اليوم السادس» ليوسف شاهين، وهو يشغل الآن منصب رئيس المركز العراقي للمسرح.

كما يشارك المخرج العراقي الكبير قاسم محمد في المهرجان بعرض «رسالة الطير»، وهو نتاج عمل الورشة الفنية التي أقامها مركز الهناجر للفنون بإشراف هدى وصفي ضمن خطة المسرح في الاستفادة من خبرات كبار المسرحيين العرب والأجانب لإثراء تجارب المسرحيين الشبان في مصر، وفرض هذا العرض كبيرة في الفوز بجوائز المسابقة.

قائمة المكرمين العرب

واصل مهرجان هذا العام التقليد الذي بدأه منذ دورته الأولى وهو تكريم رموز الحركة المسرحية العربية في مختلف تخصصات المسرح، وهذا العام كرم المهرجان أربعة من المسرحيين العرب، إضافة إلى ستة من رجال المسرح في فرنسا وأمريكا وكوريا الجنوبية والأرجنتين وتضم قائمة المكرمين العرب كلا من الفكر عيادالحمن الشيلي «السودان» ورضا كبريت «لبنان» ولينيز الغملي «مصر» ويوسف العاني «العراق».

هذا العام وصلت إصدارات الدورة الثانية عشرة لمهرجان المسرح التجريبي إلى ١٦ إصداراً، ومنها: نحو مسرح ثالث، تأليف إيان وألمسون، وترجمة د. منى سلام، ومراجعة سامي خشبة، أما الإصدار الثاني فتخصص للمسرح الألماني المعاصر، تأليف راينر فيرنر فاسيندر، ترجمة د. أسامة إيهاب، نظرية المسرح الطبيعي، تأليف بيتر بيرج، «العنف اللغوي» في الدراما المعاصرة، تأليف جينيتر آر مالكن، ترجمة د. محمد السيد، «صوت الشخصية» تأليف إيلير فيون، ترجمة محمد الجندى، مسرح التمانينيات والتسعينيات تأليف بيرنيز زوخ، ترجمة د. حامد غانم وجنان موضي، «المنظومة الشعرية لجسد الممثل» تأليف جاك لوكوك وجان كاراسو، وترجمة د. سهيل الجمل، «المرأة والفضاء المسرحي» تأليف حنا سوليكويك، ترجمة د. محمد نوفل، «المسرح في طريق مسدود» تأليف كارول روسين، ترجمة د. محمد لطفي، «المكان المسرحي» جغرافية الدراما الحديثة من تأليف مصطفى ماتورا، ترجمة د. سومية مطهر، وتضاف هذه الإصدارات إلى المجموعات السابقة التي أصدرها المهرجان عبر دوراته الماضية التي تشكل في حد ذاتها أحد أهم إضافات المهرجان، لكنها رغم ذلك إضافة ناقصة لأنها لا تصل إلا للمسحوظين من النقاد والصحفيين على الرغم من وجود د. فوزي فهمي بطرحها للبيع في منافذ الهيئة العامة للكتاب، وهو القرار الذي تم تنقيته لعدة عام واحد، ثم تم تصحيحه بعد ذلك رغم كل النداءات المتكررة بضرورة طبعا في طبعات شعبية حتى تصل إلى الهواة وأبناء الأقاليم الذين يبدعون مسرحاً حقيقياً يدره المتابعون لفعاليات مهرجانات نواحي المسرح، الذين يتكئون أن شباب الأقاليم في حاجة إلى الوعي بالجديد في تقنيات المسرح، وهذا الوعي يتوافر في الإصدارات التي مارلت عبدة عن أيديهم، فهل ينجح د. فوزي فهمي في التعاون مع علي أبوشادي لتوفيرها في طبعات شعبية الإجابة عن هذا السؤال الخطوة الحقيقية للاستفادة بشار مهرجان المسرح التجريبي ■



■ عرار تشيد الصعاليك (الاردن)



■ زوجة الجفرا (بوركنيا فاسو)

الافتتاح على الآخرين والتعريف على الفن العالمي وما وصل إليه، خاصة المسرح التجريبي الذي يستخدم لغة إنسانية موحدة في التعبير بلا من اللغة المنطوقة وهي لغة الجسد، وقاطعاً مع العناصر الأخرى، مثل الإخراج، والإضاءة والتقنيات الحديثة. أما الناقد اللبناني والمؤلف المسرحي بول شاذل عضو لجنة تحكيم المهرجان، فيقول: المسرح العربي التجريبي بكل المسارح في العالم استطاع أن يصنع نتاجاً عربياً يمكن إضافته إلى التراث المسرحي العربي سواء في مصر أم تونس أم سوريا أم المغرب أم الجزائر، ولأنه لا تفلور خلال هذه الفترة من خلال تركم كل هذه السنوات، مما أدى إلى نضج الرؤية الفنية، ولأنه أن التجريب بينه وبين الجمهور مسافة تضيق مع الوقت بالتراكم والوعي الذي يزداد يوماً بعد يوم بهذا الفن، شانه شأن كل شيء جديد، كما أنه يحتاج إلى شخصيات مغمارة لنقوم به، وجاء رايه متناقضاً مع الناقد المسرحي سامي خشبة حيث يرى بول رواد المسرح التجريبي دائماً من الشباب الذين يهتمون بما سيقولونه في المستقبل، وهو ما يجعل كبار الفنانين يترددون في خوض تجربة المسرح التجريبي، لأنهم يخشون على تاريخهم الفني وما قد يقدّمونه من المغمارة.

بعيدا عن هذه التناقضات محل مهرجان هذا العام بعدد من الظواهر حيث غلب الطابع الإنساني على معظم عروض هذه الدورة ومنها العرض العثماني «رجل بلا مناعة» الذي يتناول الوبع الإنساني الذي ارتبط بالبيشيرية منذ الخلق الأول، وهناك أيضا العرض السوري «بعد كل أربعة» ويتناول ضغوط الحياة التي أصبحت مثل الشرقة التي تخنق كل ما هو جميل في حياتنا حتى مشاعرنا وعواطفنا، وهناك العرض اللبناني «ثلاث نساء طوال» حيث لا تعرف هل هن ثلاث شخصيات فعليا أم وجوه متعددة لنفس الشخصية، حيث أصبحنا نعيش في واقع حاد يعاني الانقسام في كل شيء، والمرضى من إخراج نضال الأشقر، ومن الجزائر جاء نص «هايل وهابيل» وهو رؤية مغايرة لـ «قابيل وهابيل» وي طرح العرض تسائلاته حول الصراع مع الذات والقدر والواقع الغامض، وهل في كل واحد منا هابيل فقط أم أن هناك «هايل وقابيل»، لكن الرؤية التشاؤمية في الغالبية على النص.

أما النص الإيطالي «أصوات الناس» فهو لا يدور بعيداً عن تلك الموضوعات السابقة، يتناول التواصل مع الآخر، وهو عرض مغاير لأنه فضاء يتبدل للفرج ويصعب في مكان الممثل نهر مشارك في العرض، لي طرح كل منهم التساؤل عن الهوية والاعترا ب. السؤال نفسه يتجدد بقوة في مسرحيات الشاعر الراحل صلاح عبدالمصور لذلك جاء اختيار الفرقة البريانية «مسرح كرايوبا القومي» موقفاً في اختيار «مسافر ليل» ليس فقط لكونه عملاً شديداً التمن، لكنه أيضا خير معبر عن الحال التي تمر بها دول الكتلة الشرقية التي ركبت سابقاً قطار الشيوعية ثم ترفق القطار من دون الأحلام التي يعد بها المسافرون

عودة العراق

و بعد غياب عن المشاركة في المهرجان استمر لمدة تسع دورات منذ اندلاع حرب الخليج الثانية تمكنت الفرقة القومية لتمثيل العراقيين من العودة للمشاركة في المهرجان، ويكتشف العرض لمشارك في المهرجان عن حجم المعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي في ظل الحصار عبر سرده حكاية الزوج الأسير العائد من إيران بعد عشر سنوات، وعند العودة لا يتعرف عليه أحد بمن في ذلك زوجته، وما يعقب من للمساء كونه لا يتعرف أيضا على معالم وبلده، بعد أن دمرتها طائرات قوات التحالف. ولا تقتصر المشاركة العراقية في المهرجان على هذا العرض الذي يحمل اسم «الجنة فتحت أبوابها متأخراً»، وإنما تمتد في أكثر من اتجاه، منها تكريم الممثل



مصطفى كامل يتحدى راغب علامة بجواهر:

الوسط الغنائي أسوأ من تجارة المخدرات

العضوية

قلت لهم.. بلاش الحب الحقيقي ومعها عشر أغنيات أخرى، واعتصمتي بباقى أعمالى التى تزيد على خمسمائة أغنية.. لكن.. دون جدوى ويعنى أسلمهم.. كيف تحققون فى شكوى ضدى وأنا است عضواً فى الجمعية؟ وكيف تحققون دون استعناي؟ وبالتأكيد لى الرد، واستطيع أن أذكر أغنية لأم كلثوم وأخرى لوردة، والانتشان بنفس الاسم.. الموضوع ليس فى اسم أغنية، بل أكبر من ذلك.

هل تعرف حجم حشرك فى الأداء العلنى طوال السنوات الماضية؟

لا.. لكننى سمعت أنه مبلغ كبير.. ثم.. كيف أتحدث معهم عن حقى وأنا لست عضواً عندهم، أنا قلت لنفسى.. ربما لو حصلت على عضوية الجمعية.. سوف أفقد نجاحاتى وحج الناس لى.

من الذى يريد هدمك؟

لا أعرف، فأعضاء مجلس الإدارة أساتذة كبار أكن لهم كل احترام.. هكذا علمنى أبي.. ثم إنهم يشعوا نجاحاً، رزى الغل، ولم أضر أحداً منهم ولم أخرب الدنيا.

لماذا لا تتقدم بمذكرة إلى فاروق شوشة رئيس الجمعية تشرح فيها حالتك؟

أنا تعبت، لم أكتب عليك، ولم أتصنع كلاماً، ماذا أقول لفاروق شوشة، الحقيقة واضحة، وحتى إذا صدق زعمهم، لماذا لا يستدعوننى لإبلاغى بأسباب رفضهم لعضويتى.

كيف تستقلى أفكار أغانيك، وما محطات الأغنية منذ أن تكون فكرة، وحتى تخرج إلى الناس؟

أغنياتي تخرج من شارع محمد الصغير فى مصر القديمة، كل القصائد التى أطرحها لابد أن يحسبها إيتا، منطقتى، كماتى تخرج من البسطاء الذين أجالسهم فى الشوارع وعلى فكرة ما لا يعرف الناس عنى أنى لم أكتب يوماً ما أغنية ولحنها ملحن، أنا أجلس مع اللحن ويبتنا ورقة بيضاء دون فيها خيالاتنا.

هذا يعنى أنك تشارك فى لحن أغانيك؟

نعم، لى عيب، بلغ حمدى كان يشارك فى كتابة الأغنية، وأحياناً كان يكتبها ويعطيها للمؤلف ليكتب عليها اسمه، ولربما يتذكرنى الناس بعد موتى مثلاً يتذكرون بلغ حمدى.

يقال إنك تسترشد على المطرب الذى يطلب منك كلمات أن تلحن له لتأخذ أجره؟

بدأت الكتابة منذ عشر سنوات، وربما فهمت الموضوع خطأ، أنا اشتريت على من يأخذ منى كلمات أن يأتى باللحن فى مكتبى حتى أعرف كيف ستظهر



■ راغب علامة

■ جواهر

أنا صاحب مدرسة

ولم أقرأ كتاباً فى حياتى

والاجتماعى وتوجهت إلى الجمعية بأوراقى فكانت الفاجعة، رفضوا عضويتي بحجة أن لديهم شكوى ضدى ولم أستوف أوراق عضويتي.. انصرفت دون تعليق، وبعد فترة عاودت تقديم أوراقى بعد إلحاح من أحد الصحفيين وهنا.. أخيرنى المستشار القانونى للجمعية بإثنى سلطوت على أغنية «الحب الحقيقي» للفنانة شادية، وحلفت بالطلاق أننى لم أسمع فى حياتى أغناتى شادية إلا قلة من التى قدمت لها فى أفلامها، لم يفتن أحد بكلامى.

ربما تفوهت بكلام ضد الجمعية فى سهرة أو جلسة ترفيهية فاتخذوا منك موقفاً؟

ليس لى فى السهرات الخاصة أو جلسات التمية لى اهتمام لى محرمات والجميع يعرف عنى ذلك، دخلت الوسط اللغنى للارتقاء بنفسى وإلهى وتحركاتى

تتخصص فى مكتبى ومزمل أسرته وأصدقائى فى مصر القديمة، ولا علاقة لأحدهم بالغن، لم أفكر يوماً فى هدم أحد، ومع ذلك تحدثت فى إحدى المحلات عن موقف الجمعية تجاهى واعتذرت لهم جميعاً وقلت إننى

متنازل عن حقى فى الأداء العلنى، لكننى طالبت بتعميم اللباد، لأن أغاني كثيرة أسماؤها متشابهة، اعتذرت.. ولم أكن أعلم أننى كلما زابت شهرتى وكبر اسمى.. كنت موضع تفكير من الآخرين.

إذا كان خلاف الجمعية معك حول أغنية «الحب الحقيقي» فلماذا لا يعتمد مجلس الإدارة بأغانيك الأخرى وهى كثيرة، وأنا أعلم أن ست أغنيات فسقط تمنحك

الدخلة، الصدق والعطف.. ثلاثة

أحاسيس لابد أن تتناوب عندما تجلس مع مصطفى كامل مؤلف أغانى المطربين الشباب، الدخلة.. لأنه أحدث انقلاباً فى الساحة الغنائية بكلماته، ولم يقرأ كتاباً فى حياته.. والصدق.. لأنه أقسم أن يعزى الساحة الفنية فأكد أن مجال الغناء أبشع من تجارة المخدرات وأغلب العاملين فيه دواهى مكاره.. يرمون فى أحضانك ويطعنونك بخنجر من الخلف.. أما

العطف.. فلأن هذا الشاب لا يعرف الذنب الذى ارتكبه فى حق جمعية المؤلفين

والملحنين حتى ترفض منحه عضويتها، وتجب حقه فى الأداء العلنى الذى يزيد

على المليون جنيه، مصطفى كامل المتهم بالسطو على أغانى الفنانين والهبوط

بنزق الجماهير.. يطلب إعادة تقييمه من خلال كبار الفنانين، لا طبالى زفة

حاقدين.. تعالوا معنا نقرب من الشباب الذى ضرب بقوانين العمل الغنائية

عرض الحائط، عندما نصبته مفردات شوارع مصر القديمة أميراً لشعراء

الأغنية الشبابية.

■ حوار بشير حسن

■ تصوير: موسى محمود

لماذا رفضت جمعية المؤلفين والملحنين عضويتي؟

منذ عشر سنوات.. نصحتني كثيرون بتقديم أوراقى إلى جمعية المؤلفين والملحنين للحصول على عضويتها.

وقتها.. كنت أكتب لمطربين موهبة، ولم أكن أتخيل أننى سأصبح بهذه الشهرة فى الساحة الفنية، لذلك أعرضت عن التصانع إلى أن انتقلت إلى مرحلة الاستقرار الفنى

الأغنية على الناس

هل صنعت كلماتك نجوماً؟

أراعي الله في عملي.. لذلك كنت سبباً في نجومية البعض مثل جواهر وحفيدة هلال ودينا

أغنيائك جاهزة أم تفصيل؟
تفصيل.. لأنني أعيش مع الصوت.. رغبة في النجاح.. لا المكسب.. وأجدى لو ذكرت لي أغنية كتبتها لهاي شاكير وتصلح لحمد فؤاد.. أو أغنية كتبتها لحمد فؤاد وتصلح لعمر دياب.

وماذا لو طلب منك مطرب أغنية.. ولم يسبق لك سماع صوته؟

أطلب منه أن يغني أولاً.. هذا ليس ادعاء.. الكل يعرف عنى ذلك وأقسم بالله أن أشخاصاً يأتين بحفائظ مليئة بالفلوس وأرفض العمل معهم.

يتردد أنك تفرض ملحنين على المطربين والشركات؟

لي مجموعة عمل.. بدأتنا معاً ونعمل هنا في مكتبي.. لكن لا أرفض ملحناً على أحد.. أنا أعرض الأغنيات على المطربين بعد تلحينها وعليهم أن يختاروا.

لكنك بذلك ضيرت بقانون العمل في الساحة الغنائية عرض الصانع.. عندما اخترت ملحنين للمطربين؟

هذا راجع إلى حب المطربين لي وثقتهم في اختياري.. الثقة بيننا وصلت إلى أن المطرب يستجيب عندما أطلب منه العمل مع ملحن ما.

نفوذك الذي تعززه ثقة المطربين فيك.. هل في إمكانك أن تصل به إلى شركات الكاسيت بأن تختار لها المطربين؟

أقسم بالله أنه ليس نفوذاً.. إنها الثقة المتبادلة.. أما تقديم أصوات إلى شركات الإنتاج فلم لا.. حميد الشاعرى سبقني إليها.. ولا أنكر أنني أفعل ذلك.. وهذا يصعب لي.. يدعى ألفت نظرك إلى شيء مهم.. أنا لا أفرض مقرباً على شركة.. قدمت جواهر ودينا وبهاء سلطان لنفقي في نجاحهم وكانت النتيجة أنهم وأنا وشركة الإنتاج نجحنا

لو جعأك اثنا من المطربين.. أحدهما مصري.. لا يمتلك ما يتفق على كلمات الأغاني.. والثاني وأقد معه ما يرضيك مادياً.. فمن تعطى كلماتك؟

أحصل على أجرى من المطرب الذي أشعر أن معه طوساً.. ويعرف عنى أنني أفقه على المطرب غير القادر حتى في الاستوديو.. وفي إمكانك أن تتأكد من صدق كلامي.. لكنني اكتشفت أن هذا التصرف خائب.. وكنت

مخطئاً عندما قلت إنني لم أكتب إلا للمصريين!!

لذلك فتحت قنوات مع المطربين الواقدين؟

مشكلتي ليست في جمعية المؤلفين والملحنين فقط.. نحن في قذارة العملية.. مش ناقصة طين.. يشاهدنا الناس بآراء.. جميلة.. ولا يعلم أحد أننا «مخسوخين» وخريائين وياطين» من الداخل.. نحن نعمل في مجال أقدر من أي مجال في الدنيا.. تخيل أن مجالنا أقدر من تجارة المخدرات.. كيف؟

إذا جلست مع تاجر مخدرات.. فأنت على يقين من أنه رجل بلطجي.. وفي إمكانه أن يقذف وجهك بماء نار.. أما في مجالنا.. فأنت تجلس أمام دواهي مأكرة.. يظهرون غير الذي يبطنونه.

قلت إنك حاولت صد هجمات راجع علامة على عمرو دياب ومحمد فؤاد.. فهل نجحت؟

نعم.. وحالياً أستطيع أن أتحدى راجع علامة بجواهر.

كيف ترى سهم الأغنية المصرية حالياً.. وأين نحن على خريطة الغناء العربي؟

أحنا كويسين.. ونعمل بتوفيق من الله.. ولولا ذلك لما نجحت جواهر نحن نجتهد فقط.. أما مكاننا على الخريطة العربية..

فما زالت في المقدمة.. والذي يقول عكس ذلك فاشل.. حتى لو تخيل أنه أبو فراس الحمداني.. نحن على القمة

من الذي يتحكم في كتابتك.. مزاجك.. أم السوق؟

الالتئان.. والشهرة في أن أوفق بينهم.. الكتابة.. هل هي صناعة أم موهبة؟

واحدة فقط لا تكفي.. فكلت كنت صناعي فقط لأن استمر في الضحك على الناس.. لكننا موهبة أيضاً.

إيهاب توفيق رفض ضم أغنيتك «الأيام الحلوة» إلى اليوم.. ثم فوجئنا بها أفضل أغاني اليوم فلماذا كان الرفض؟

عندما أعطيت الأغنية لإيهاب.. قال إنه لا يغني دراما.. فقلت له.. إذا لم تعجبك الأغنية بعد تسجيلها وتعجب الناس سوف أحتمل تكاليف إنتاجها.. وبعد أن نجحت الأغنية نجاحاً مديواً خرج إيهاب في برنامج «صباح الخير يا مصر» ليؤكد أنه صاحب فكرة الأغنية

خطواتك في مجال الفن كانت قفزات.. ولم تر ما رآه عيرك في بداية مشوارهم الفني؟

من قال ذلك.. أنا اتبهلت في بداية عملي بالفن.. لكن المؤلف حقاً أن تستمر البهلة.

ما قرارك.. ومن أين تستقي ثقافتك التي تعتمد عليها في التأليف؟

من البهلة التي عشتها.. أنا أألم ثقافتى من الشارع والناس.. وأتحداك لو عشت في منزلي أو مكتبي على كتاب.. لم أقرأ لأحد.. بل لم أقرأ أى كتاب.

انتم جيل بلا آباء؟

لنا آباء.. لكن هذا ليس معناه أن ارتدى جلباب أبي واقتدى به في طريقة الأكل والشرب.

إن.. انتم جيل مفرد؟

نعم.. وأنت مثلاً.. متفرد في كتاباتك لأن الناس يطعمهم مشردون.

إن أنت وأند وليست تابعة لمدرسة معينة؟

أنا لا أأند ولا تابع.. أنا زرة شيطانية أصبحت حاجة كويسة.

قلت لنا عن كيفية جمع مفردات أغانيك.. لكنك لم تتحدث عن صياغتها؟

ولن أقول لك.. لأن الصياغة هي سر الصلعة ■



نوال الزغبى:

سأغنى على مسرح «الكرملين»

خلال سنوات قليلة من الاحتراف، استطاعت نوال الزغبى أن تحصد النجاحات الكبيرة، وتصل إلى قمة الشهرة والمجد فى وطننا العربى، فحصلت الجوائز العديدة وتوجت كأفضل مطربة لعام 2000 فى مصر، ولبنان، ونالت جائزة أفضل فيديو كليب عن أغانيها المصورة، نوال الزغبى التى تعتبر أن الموهبة والثقافة والعمل الجاد أساس النجاح، وما يرفع الفنان إلى أعلى المراتب، وبالتالي يحقق الحضور المطلوب لدى الجمهور من خلال بورصة المبيعات التى تحققها أعماله وليس لأى سبب آخر مهما اجتهد المجتهدون.

شابة تطمح إلى العالمية، ولا تجد شيئاً يعوقها مادامت تتسلح بالثقافة وتضع نصب عينيها ما تريده من بعد دراسة وصياغة رؤية واقعية تعمل على تنفيذها من دون أن تقفر فى الهواء وتحلم بالمستحيل، الفن طريقها، وعائلتها حياتها، وبين الاثنين وثام وتوافق لا شىء بلغى الآخر، فى حديث ودى وصريح تجيب نوال الزغبى عن أسئلتنا فتقول:

■ بيروت - كمال طنوس

كيف تنظر نوال الزغبى إلى نفسها اليوم بعد كل النجاحات التى حققتها؟
ما وصلت إليه اليوم ليس نتيجة سهر ليل أو بزوغ صباح، إنه العمل المتواصل الذى بدأت منذ سبع سنوات أو أكثر يوم انطلقت من استديو الفن، أنشد الفن كفاية، وأعتبر دراسة كل الحفلات وكل الجوانب أساليب للوصول.
فأنا حين أعمل أخضع كل شىء لرؤية ودراسة وإتقان حتى لا أصل إلى جدار مسود أحاول أن أقدم الأفضل الذى أملكه، ويوما من خلال موهبة أمتلكها وأحاول شدوا نحو الأعلى.
ما إن برز اليوم «مالوم» حتى جاء اليومك الجديد «الليالى» الا

تخطيت الجميع رغم الفيرة والحدق

أستعد لبطولة فيلم غنائى مع عمرو دياب



تعتقدين أن هذا التوقيت قد يضعف فرصا على أعمالك كان يمكن أن تكون أفضل؟

أسباب كثيرة قد تلعب دورا في نجاح عمل دون آخر، فمثلا اليوم «مادام عليك» كان يحقق أرباحا ومبيعات طائلة حتى بعد أن صدر اليوم «مالم»، وبعد أن طرحت أغنية «اللعنوا» إحدى الأغاني في هذا اليوم، بدأ النجاح يصيب هذا العمل، أما بالنسبة لـ «البالي» فقد كان الموعد المحدد في شهر مايو وقد أخذنا طريقه إلى 28 يونيو لعدة أسباب منها تواصل نجاح اليوم «مالم». أما السيد الذي تحدثت عنه اليوم حتى تبقى على سدة النجومية؟

في الفن لدى مبادي، وفي الحياة كذلك، ومضى تخطى الفنان عن مبادئه يصير عرضة للانتكاس، أنا أحاول يوما تطوير قدراتي، وتسخير وتجنيد الأيدي في كل أغنيتي، سواء إن كان على صعيد الكلمة أم اللحن، أم التصوير بالفيديو كليب، وهذا ما يمد الجمهور باللقمة بأن هذا الفنان عند حسن ظنه، ويانه يستحق أن يلاص مخلتة أو الجماليات التي يؤمن بها.

لا تجسدين أن التطرق إلى الألوان الغنائية الجديدة نوع من المغامرة والمجازفة قد يدفع الفنان ثمنها؟
الجمال هو الجمال، والجيد هو الجيد مهما كانت مويته أو منبعه، لكن علينا يوما حسن الاختيار، وهذا العام الذي يعني بدر الأغنية الثالثة أردت أن يكون لي فيه صوت مغرر تجسد في اليوم «البالي»، الذي جاء ميمزا من حيث التوزيع في الأشكال الموسيقية، حيث غنيت لأول مرة أغنية رأي جزائرية واسمها «يلاد»، وأخرى من الحان صلاح الشرنوبلي وقد تم تسجيل الأغنية بين لبنان ومصر وفرتسا، أما المميز أكثر فهو اختياري للحن جديد وموهوب اسمه محمد رحيم، ووضع أغنيته «البالي» عنوانا لشرطي.

كنا قد سمعنا في أكثر من مناسبة أنك تعملين على تحضير كاسيت للأطفال فابن أصبح هذا العمل؟
الحقيقة هذا الشرط أغتره من أهم أحمالي في حال تم إنجازه، لأن أغنياته وعددها سبع باتت جاهزة، لكن بكل أسف لم يبد أحد من شركات الإنتاج استعدادا لهذا الإنتاج، وهذا شأن يؤلنى.

يقال إن صورة فوال الزغبى سوفت لنجوميتها أكثر من صوتها فيماذا تدرين على هذا القول؟
أريد أن أسأل، حين تباع شرائط نوال الزغبى هل يرون صورتها أو يسمعون صوتها؟ إضافة إلى أن نجومية الفنان اليوم تقاس بأرقام مبيعاته وليس لشأن آخر، وفي هذا المجال قد تخطيت الجميع، لكن الغيرة والكلام المغررض يكثر حين يحرز الفنان نجاحا معينا.

يلاحظ أن لنوال الزغبى موهبة تمثيلية نبشت من خلال أعمال الفيديو كليب، فهل تقكرين في التمثيل؟
تصوير الفيديو كليب شأن مغاير للتمثيل كليا، لأن هناك حركات مدروسة ولقطات سريعة لا تؤسس لموهبة تمثيلية، مع العلم لقد عرض على عمرو دياب أن أخوض تجربة التمثيل إلى جانبه في فيلم استعراضي غنائي، ونحن لا نزال ندرس هذا الموضوع، لكنني مع هذا فأنا لا أرى نفسي أصالح للتمثيل.

ماذا لو طلب منك أن تغنى بالإنجليزية أو

الفرنسية.. هل توافقين؟

لدى القدرة واللغة أن أغنى بهاتين اللغتين، وربما في المستقبل سأفعل، فملوحاتي كبيرة ولا تقف عند حدود معينة.

هل هذا يعني أنك تسعين إلى العالمية؟

أى شيء، اليوم صار عالميا، فهذه العصر فتح للناس أبوابا وشبابيك للتعرف على بعضهم البعض، وإن فعلت في الغناء، فيكون من أجل الوصول إلى الطرف الآخر من العالم، مع التأكيد على أهمية الأغنية العربية وتسكى بها إلى أقصى الدرجات.

يقال إن نوال الزغبى ستغني في روسيا «الكرملين» ما حقيقة هذا الخبر؟ وكيف وصلت إلى هناك؟

لقد اتصلت وزارة الثقافة الروسية بالفنان وليد توفيق وأخبرته عن نيته في إقامة حفل غنائي في الكرملين بحضور حوالي خمسة آلاف شخص، وكان الفنان توفيق قد اتصل برؤساي ومدير أعماله وأخبره عن اختياري إلى جانبه لإحياء هذا الحفل، وهم حاليا يقومون بالترتيبات اللازمة.

إلى من نستمتع نوال الزغبى؟

استمتع يوما إلى كل الأغنيات الجديدة العربية، منها والأجنبية حتى أبقي على تواصل مع كل إنتاج جديد، ولكي أبقي على مقربة من كل الفتيات الحديته، هذا طبعاً مع سماع كل الموسيقى الخالدة من الموسيقى العالمية.

كيف تقضي نوال الزغبى يومها، هل تعتبرين نفسك نجمة ويكون نهارك مغاير لشهارات الناس العادية؟

أنا إنسانة عادية جداً، لكن أعمالى تضمنني في ضغط كليل، لاسيما السفر المتواصل بين بلد وآخر، وأحياناً أحب أن أكون إنسانة عادية كالجميع، وكذا فلما يحدث، خاصة أن لدى اهتمامات والتزامات عائلية كوني زوجة وأماً، وأضع هذه أى الأولوية والأولويات في حياتي، وقيل أى شيء آخر.

وماذا يبقى للفن؟

لا دخل للفن بموقعى داخل بيتي، ففني كلشأ الحالتين لدى مسئوليات وأجبات، وأحاول أن أكون منصفة، ومتوازنة بين هذين الشائين دون أن تخطط الأمور وتعتقد.

يعرف أن لنوال الزغبى خصوصيات في الصحافة وفي الفن، كيف تعالجين هذه الخصوصيات وما موقفك منها؟

صراحة لا أحب أن أتكم عن هذا الموضوع، هناك بعض الصحفيين مثلاً الذين يسوقون لأفكار لا صحة لها، ولا مكان، فقط من أجل رش غبار الضغينة، وقد أقمت دعوى قضائية على أحد الصحفيين الذين تناولوا بابترار، وذلك ليكون عبرة لمن يعثر.

أما الخصوصية في الفن، فأنا لا أؤمن بها فكل فرد سبيله، ولكل فنان لونه، وما صار من لعن البعض فتاوه الغيرة وعدم الحكمة، وأنا أتنلى على الصحافة والفنانين أن يتحلوا بالعقل والزانة والمحبة، ومعرفة الحدود في التعامل مع الآخرين.

نوال الزغبى هل هي إنسانة ضعيفة أم قوية؟

أنا لى مكان ضعيفى ومكان قوتى، إيماني بالله يعطينى القدرة على الاستمرار، وتحمل المتاعب والمشقات، ووجود عائلتي حولي، وثقة زوجي في موهبتي، وحتى لى نحو الأفضل بشدتي إلى الأمام، وابتسامته طفليتي «تيا» تعطيني الأمل في مواصلة الطريق، حتى أكون أم مثالية ومحببة ■



الصحافة الصفراء لا تبهمني

وظموحاتي بلبون حدود

صراع البيزنس في مهرجان الفنون الشعبية

أسرار الخلاف بين وزارة الثقافة ومحافظة الإسماعيلية

مناقضات كثيرة، شهدتها الدورة الحادية عشرة لمهرجان الإسماعيلية الدولي للفنون الشعبية، ففي الوقت الذي تسعى فيه الدول إلى استغلال أحداثها الفنية في الترويج لمنتجاتها السياحية.

وجدنا وزارة السياحة تفضل العين عن فعاليات المهرجان الأكثر ثراءً، وفي الوقت الذي قررت فيه وزارة الثقافة مد يد العون إلى محافظة الإسماعيلية، وجدناها تأخذ باليسرى ما أعطته باليمنى، وفي الوقت الذي تشكو فيه إدارة المهرجان من ضعف مواردها، وجدناها تقف عاجزة عن تسويق أكبر تظاهراته فنية، وفي الوقت الذي تنفق فيه وزارة الإعلام أموالاً طائلة على حفلاتها في مارينا لإثراء الشاشة، وجدناها تدير الظهر لأكثر من 1800 فنان شاركوا في المهرجان، ومناقضات أخرى نوردها في هذا التقرير.

ولكن البداية بوزارة الثقافة التي أسهمت طوال تسع سنوات في تمويل المهرجان بالكراد والمال، ثم حدث شبه انفصال مفاجئ بينها ومحافظة الإسماعيلية وسر الانفصال يكمن في الصراع على البيزنس الذي تسرب لمهرجانات مصر الفنية. استغنت المحافظة عن خدمات موظفي الوزارة والتي تمثلت في إصدار نشرة يومية للمهرجان واختيار الفرق المشاركة وفرض مخرجين لحفل الافتتاح والختام، وإنشاء مركز إعلامي يمد الصحفيين بمعلومات عن المهرجان، أدركت المحافظة أن جزءاً كبيراً من ميزانية المهرجان تذهب إلى موظفي الوزارة وأن نفقات كثيرة يمكن تقليصها أو توجيهها إلى أشياء أخرى، فطالب بإلغاء النشرة والمركز الإسماعيلية واستبعدت الوزارة عن عمليات تنظيم المهرجان واختيار الفرق، ثارت ثورة البعض وأشاعوا: أن موظفي المحافظة يخطون أنصرتهم في مقتل وأوشوا اغراقوا حسنى وزير الثقافة بالسرقة، وكان قرار الوزير من إمداد

المهرجان بستمائة ألف جنيه، والقي بمسئولية تنظيم المهرجان واختيار الفرق على محافظة الإسماعيلية. شكراً للوزير، لكن، هل تركت الوزارة إدارة المهرجان بعد ذلك لم تتركها وكان المبلغ الذي تسلمه أحد موظفي المحافظة من الوزارة مصحوباً بورقة مدرج فيها اسم مخرج حفل الافتتاح والختام وهما الحفلان اللذان يستطكان من ميزانية المهرجان الكثير؟ اختارت الوزارة عبدالمعتم كامل لإخراج حفل الافتتاح والختام وكان نصيبه 35 ألف جنيه في حفل الختام فقط، ولأنه تشاجر أكثر من مرة العام الماضى مع موظفي المحافظة والجمهور الذي حضر بوفرة الختام، وفرت له المحافظة اللناح المناسب للعمل بتركيز شديد خاصة أن محافظي الإسماعيلية السابق والحالى سوف يحضران المظلم مع وزير الثقافة، وجاء الحفل ضعيفاً جداً، يخلو من الفكر، وقف عبدالمعتم كامل في الكواليس وطلب من كل فرقة أن تقدم رقصة

واحدة كانت قد قدمتها طوال المهرجان، وظل الوضع هكذا حتى أن الوزير والمصافين السابق والحالى أعربوا عن استيائهم بهمهات وأحاديث جانبية، وانتظر الجميع الفقرة المفاجئة ربما تمحو خطيئة عبدالمعتم كامل، ولأن صاحب فكرة الفقرة المفاجئة تحول في طرقات المحافظة وبين الصحفيين يطلب منهم متابعة فقرته، جلس الجميع ليشاهد النجم بين الألات الشرقية والغربية والتوليفة التي ابتكرها ياسر معوض، وكانت العلامة الكبرى أن جاءت الفقرة هزيلة وبأس الجهور يضحك، خلت الفقرة من أى بناء درامى، واصطفت الفرق المشاركة على المسرح بالآلها ووقف ياسر أمامهم يطلب من كل فرقة أن تعزف فقرة واحدة، انقطع الصوت عن الجمهور فلم يطلب أحد إعانته، وملاّت الضحكات جنابات المسرح، دقائق وانصرف ياسر والفرق وظهور مذبة الحفل تعلن عن أن الفقرة انتهى شامدا الجمهور كانت من إخراج عبدالمعتم كامل.

مارينا والفن الشعبى

190 عرضاً للفن الشعبى قدمت في الفقرة المشاركة في المهرجان وعددها 39 فرقة من 34 دولة الا انهم عروض هذه الفرق في إثراء شاشة التلفزيون المصرى؟ عروض المهرجان لاقت إقبالاً جماهيرياً من جميع فئات المجتمع في الإسماعيلية وبورسعيد والسويس والشرقية، ومع نفس الإقبال الذى تلقاه عروض الفن الشعبى في دار الأوبرا، ومع ذلك لم يلتفت التلفزيون المصرى إلى حفلات المهرجان وانصب تركيز مسئوليه على حفلات مارينا. اكتفى التلفزيون المصرى ببث رسائل عن المهرجان، وجوهدها على الشاشة مثل عبث وتجه بواله إلى مارينا ليتلقها على حفلات متقلبة تطلو من المتعة والترفيه، أقل حلف في مارينا ترصد له 150 ألف جنيه ميزانية ويذاع على الهواء، لم يلقى به في المكتبة لأنه نسخة مكررة من الحفلات التي سبقته، ودائماً المسئولون عن الشاشة يهرون خلف الحفلات التي تستنزف ميزانية الاتحاد!!

سياحة المهرجانات

وزارة السياحة أعطت محافظة الإسماعيلية 50 ألف جنيه مساهمة منها في الإنفاق على المهرجان، لفنة تشجع الوزارة عليها الشكر، ثم انصرف المسئولون فيها عن المهرجان وفعالياته الكثيرة، رغم أن وزارة السياحة كان في إمكانها استغلال المهرجان في الترويج لمنتجاتها السياحية إسوة بما يحدث في دول

الحمد لإخراجها.

■ المخرج السوري محمد ملص نقل مقر إقامةاته إلى القاهرة لمدة ستة أشهر قادمة حتى يتسنى له البحث عن فرصة لإنتاج فيلمه الجديد والذي يتناول حياة الراحل سيد درويش.
■ تتكلم الفنانة شيرين سيف النصر اسم البطل الذي سيشاركها فيلمها السينمائي الجديد «سعيد العذليب» وهو قصة الممثل محمود الزاوي وإخراج على عبد الخالق.
■ المنتج حسين القلا ومن خلال الشركة

■ كريستينا ريتشي النجمة الشابة التي بدأت منذ طفولتها في سلسلة أفلام «عائلة آدمز» والتي تالتت أخيراً في «أسطورة الفارس العاشر» بجانب جوني ديب، سوف تدخل مجال الإنتاج وذلك في فيلمها القادم «أرينيان» المأخوذ عن إحدى القصص المصورة. حيث تبنى دور فتاة يتيمة تتم تربيتها في روسيا بطريقة خاصة تجعل منها امرأة خارقة قادرة على تدمير الولايات المتحدة الأمريكية!
■ «فقران وزيونة» اسم الفيلم الجديد الذي يستعد المخرج السوري عبد الحليف عبد

أخبار قصيرة



■ شيرين سيف النصر



التكريم لأشغالها بالدعاية الانتخابية في مدينة أجا بالقليوبية، سهرير تخوض لأول مرة انتخابات مجلس الشعب، كما غاب عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون لسفره إلى خارج البلاد.

■ عن سبب تكريم قيادات اتحاد الإذاعة والتلفزيون، قال محافظ الإسماعيلية لأنهم سوف يتركون الخدمة العام القادم!

■ على غريب رئيس فرقة الهيئة العامة للشباب والرياضة في الكويت أكد أن أعضاء الفرقة حرصوا على التقاط صور تذكارية في مياه قناة السويس، وحول افتقاد فرقته للعنصر النسائي قال الفرقة بها نساء شاركن معنا في عروضنا في فرنسا لكن ظروفهم حالت دون الاشتراك في مهرجان الإسماعيلية ■

■ بشير حسن

■ المطربة أنغام تستعد لخوض أولى تجاربها السينمائية حيث تشارك التمثيل شريف منير بطولة فيلمه الجديد من أول نظرة الفيلم سيناريو وحوار محمد حسان ولم يتحدد اسم المخرج بعد! وتقرر أحداث الفيلم حول قصة حب تجمع بين اثنين فاقدي البصير.

■ بعد اعتذار الفنانة نجلاء فتحي عن بطولة فيلم «مرات سيادة الوزير» للمخرج عماد عويض تم ترشيح النجمة نيللي لتقوم ببطولة العمل.

فؤاد سعد الدين مهام المحافظة، لكن الفعاليات جات ممائلة للأعوام السابقة والأخطاء تكررت، توقعنا من المحافظ الجديد استغلال عروض للمهرجان الكثيرة، اقتصائياً ليغطي تكاليف إقامة الفرق الكثيرة، لكن المحافظة اعتادت على منحة وزارتي الثقافة والسياحة، لماذا لا يفكر المحافظ في تسجيل حفلات للمهرجان ويبيعها إلى الحفلات التلفزيونية في حالة عجز القطاع الاقتصادي بالتلفزيون عن تسويقها.

حدث في المهرجان

■ إدارة المهرجان أرسلت احتجاجاً رسمياً إلى عفاف الهلاوي رئيس القناة الرابعة، اعترضت الإدارة على انتقادات الناقد محسن الشافعي للمهرجان وأعريت عن أسفها لأن كلام الناقد كان على الهواء مباشرة.

■ سهرير الأتري رئيسة التلفزيون غابت عن حفل

العالم، د. مدوح البلتاجي وزير السياحة ضرب عدة أمثلة في مؤتمر مهرجان الأغنية الصمطي عندما قال إن مصر بها أقل عدد من المهرجانات مقارنة بدول أوروبا، وأكد على أهمية هذه المهرجانات في إنعاش الحركة السياحية، وجاء تجاهل الوزارة لمهرجان الفنون الشعبية متناقضاً مع كلام الوزير، إلا تكفى وفود 34 دولة من أنحاء العالم للترويج لمناطقتنا السياحية، وفود مهرجان الأغنية الذي تقيمه وزارة السياحة لا تتعدى الخمسين شخصاً، ومع ذلك تقام لهم الحفلات وتنظم لهم الرحلات ليتعرفوا على آثار مصر، أما مهرجان الفنون الشعبية الذي يضم 1800 شخص، فتم تجاهله ربما لأن رجال وزارة السياحة في إجازة طويلة بعد الجهد غير الكبير الذي بذلوه في مهرجان الأغنية!

وقف مع المحافظ

توقعنا اختلافاً في شكل المهرجان بعد تولي اللواء



■ نيللي



عاشق الأستراخان والطلايع

الأسباني خوان أنطونيو
سامارانش..

للمرة السادسة سوف يقوم بدوره، هذا الدبلوماسي الأسباني خوان أنطونيو سامارانش، في تحويل العالم إلى قرية صغيرة، ففي يوم سبتمبر الحالي تحول مدينة سيدني الأسترالية إلى قرية أوليمبية تستقبل المتنافسين من جميع أنحاء العالم، لتبدأ الدورة الأولمبية رقم 27 في عصرنا الحديث

■ تقرير - ريم عزمي

يسترجع سامارانش تاريخه السياسي خاصة في أثناء فترة حكم الجنرال الراحل فرانكو، والاتهامات الموجهة إليه بتعاونه مع حكم الديكتاتوري، يجيب ببساطة: إنه لم يكن نابعا عن اقتناع، لكن شأنا شأنا جميع الأسبان في تلك الحقبة، أضطر للتعامل على أساس الحكم المفروض، وأضاف: إنه لا يقبل محاكمته على علاقاته السابقة إلا من خلال الأسبان أنفسهم، ولنا لا يمكننا تحليل أحداث مضي عليها 50 عاما بمقايير اليوم، فهذا مستحيل، لكن ذلك لم يمنع الصحافة الفرنسية في الاستمرار في عملية إخراجها بتوجيه سؤال متعلق أيضا ب تلك الفترة الحساسة، وهو كيف إنه كان من ألد أعداء الشيوعية، رغم ذلك عينه الملك خوان كارلوس سفير في موسكو بعد 40 عاما من انقطاع العلاقات الدبلوماسية، فلجاب والغضب بدأ يتسكن منه: إنه لم يكن يوما من «العداء الشيوعي»، لكنه فوجيء بترشيح الملك له لشغل هذا المنصب، مما جعله يفوز بجواز سفر دبلوماسي وأصدقاء روسا كثيرين، وأشار إلى أن الشيوخيين كانوا قد اختلفوا عن المرحلة السابقة.

وعند سؤاله من مستقبلي لوم لكّن قد قامت الحرب الأهلية في أسبانيا، أجاب: إنه ربما كان قد عمل طبيبا، لكن الأحداث حالت دون استكمال دراسته، وبخصوص العلاقة بين السياسة والرياضة، قال: إنه إذا أكثر بهذا العقيدة ربما يكون كاذبا، فالسياسة موجودة في كل مكان، وهو يترك للساسة المحترفين الذين تربطهم به علاقات ممتازة مهمة إدارة العالم، أما أعضاء اللجنة الأولمبية فهم منشغلون بالرياضة العالمية، وليس قاداتهم، مع احترام دور كل منهم المستقل، لكن شخص يساعد في مجاله، وهم سعداء بإيجابا، تقليد «الهدنة الأولمبية» التي تعتمد على وقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم خلال فترة الألعاب، كذلك يفخر بالعلاقات السياسية التي تحمست بفعل الروح الرياضية العالية، عندما شاركت الصين في أولمبياد سول 1988 جنوب إفريقيا التي شاركت في برشلونة 1992، وكوبا التي شاركت في أتلانتا 1996، وهذا يتوقعه في أولمبياد سيدني القادمة، قال: إنه ينتظر أن تكون الأفضل والأجمل والأكثر تنظيما، أما أهم ما يثير القلق فهو عنصر الوقت، لأن أستراليا في هذا الوقت العام تتمتع بجو ربيعي، وفي انتظار فصل الصيف القادم، إذا فتمتلك لا تسقط الأساطير ويكمل مارشا: ولا تظهر أسماك القرش في المحيط فهي معروفة في هذه المنطقة.

وعن الألعاب التي يفضلها، ذكر أنه يتابع ألعاب القوى ملكة الأولمبياد، ويشجع فريق بيليه، وعن أكثر الأوقات الأولمبية التي أثرت فيه، أجاب: إنه كان عام 1952 عندما كان يعمل صحفيا ويغطي ألعاب هلسنكي، ولما بطل الماراثون إميل زاتويك بثالث ميدالية ذهبية في حياته وأنه لا ينسى أبدا مشهد الـ 6000 متفرج في استاد وهم يهتفون باسمه.

وعن أكثر الأوقات العصبية التي مرت عليه، ذكر أنه بدون شك في العام الماضي عندما ثارت قضية تنظيم دورة سول لك 2002 الشتوية، ورغم العناية فقد كانت فرصة جيدة للإصلاح، وأضاف: إنه حاول الإصلاح قبل وقوع الكارثة، لكن دون جدوى.

ويخصص الهدايا التي يتلقاها، ذكر أنه لا يرفضها، لكنه يهديها إلى المتاحف، وأضاف: إنه من محبي جمع الطابعات، حتى إنه أهدى مجموعة الممتيزة لأحد المتاحف، كذلك يعشق اقتناء اللوحات خاصة التي رسمها الفنانين الأسبان من مدينة كوثالوا، وإديه مئات الرسوم، لكنه لا يشتري اللوحات الزيتية لأنها باعثة للثمن، وهو يعترف بأنه يعيش حياة مبسورة، لكن بدون إسراف زائد، فلهذه أعمال حرة في بلاده تدّر عليه ربحا.

وفي النهاية يسألونه عن الاحتفال بالعيد المئوي لمشاركة المرأة في الأولمبياد؟ وما إذا كان يتوقع أن تخلّف امرأة في منصبه، فيجيب: إن معركة المرأة كانت ومازالت صعبة وطويلة، فعندما ترأست اللجنة كانت المرأة عضوا واحدا ثم أصبحت الآن 14 أو 15، لذا فمن الصعب أن تخلّف هذه المرأة امرأة. ■

سينهي المراكز سامارانش وظيفته في رئاسة اللجنة الأولمبية الدولية، بعد أن أدارها على مدار 20 عاما بنجاح، لولا أن الفضيحة الأخيرة المتعلقة بالفساد المالي قد أسأت للجنة، لكنه خرج من الأزمة أكثر قوة، فهو موهوب في فن البلاغة بحكم عمله السابق كسفير لـ أسبانيا في الاتحاد السوفيتي السابق، كذلك شغل منصب مدير الألعاب الرياضية إبان حكم الجنرال الراحل فرانكو، مما جعله ممكنا في مجال الإدارة الرياضية.

ومن مقر انتخابه في العاصمة الروسية موسكو منذ عشرين عاما سوف يتنازل عن كرسيه عام 2001، دون أن يشير إلى من سيخلفه على قمة السلم الأولمبي العالمي، ومنحته اللجنة الفرنسية لقب «سفير للألعاب الأولمبية»، بل تاحت له فرصة عظيمة ليتحدث عن مشواره الرياضي والسياسي الحافل، كذلك تم التقاط صور حميمة له وهو يمارس رياضاته اليومية مرتديا تي شيرت يحمل شعار دورة سيدني 2000، وفي فندق بالاس في مدينة لوزان السويسرية وضع دراجته الثابتة في جناحه الخاص المزين بلوحات مخصصة إلى قلبه، بالإضافة إلى صورته مع البابا يوحنا بولس الثاني وشهاداته يعتر بها، وقام بممارسة الرياضة أمام الكاميرا، مثل تعلقه «بالعقلاء» بحرية تامة، كذلك أداته لتدريبات خاصة للرقبة لتحصين عموده الفقري، ثم جلس على سريره المغطى بـ «كوفية» زرقاء، مميزة أهديت إليه في أثناء دورة ليك لالاسيد الشتوية عام 1980، ليقيم اعترافاته عن حياته السابقة على غرار اعترافات الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، فبيدا حديثه بأنه يفضل تلقيبه بـ «السيد الرئيس» وليس فخامتكم رغم أنه يحمل لقب «نبيل»، ثم أخذ يسرد تفاصيل يومه في لوزان، حيث مقر إقامته، فهو يستيقظ في الساعة صباحا ليمارس الرياضة لمدة ساعة، ثم يتجه إلى مكتبه في مقر اللجنة الأولمبية الدولية في التاسعة أو التاسعة والنصف، ويظل يعمل حتى الساعة مساء، حيث يعقد اجتماعات ومقابلات ويحرر محادثات هاتفية.

وغالبا ما يتناول وجبة غذائه معسكرتيه أنى وبالقى الموظفين، وهو يذكر أن التي رافقته لمدة 19 عاما في عمله، هي أقرب إليه من زوجته التي مازالت تقيم في برشلونة وتزوره من حين إلى آخر، أما ابنه فقد تزوجا ولم تعد تربط بهما صلة وثيقة، لكنه حريص على رعايته، وعند سؤاله عن إجازته السنوية، يجيب: إنه يأخذ أسبوعين من كل عام في شهر أغسطس، لكن إجازته الحقيقية تمتد بقية العام لأنه يحب عمله للغاية، لذا فهو ينتظر أولمبياد سيدني القادمة بفارغ الصبر، ويضيف: إن من خلال عمله طوال هذه الفترة سافر كثيرا، وتعرف على شخصيات عالمية، لكن أكثر من أثر فيه هي رئيسة الوزراء الهندية الراحلة انديرا غاندي، لما تمتع به من مزيج مائل بين الحرية الهندية والثقافة الإنجليزية، كذلك يكن للملك خوان كارلوس محبة خاصة واحتراما كبيرا، لأن بفضلها أصبحت أسبانيا تسيطر مركزا مهما في العالم، وعندما



فعلها الصفاقسي، وطار بكأس الأندية العربية إلى تونس، وسجل اسمه في قائمة الشرف.

فهد البطل الحادي عشر في تاريخ البطولة التي أقيمت ست عشرة مرة.

وبقي الجيش السوري يراوح مكانه وصيفاً لأبطال العرب، وكانه «مربوط على الدرجة الثانية»، إذ خسر رهانه الخامس بحثاً عن بطولة، لكنه خسر بشرف ويهدف ديمبي.

البطولة العربية السادسة عشرة التي استضافها أملي جدة سجلت بطلاً جديداً، وخروجاً للمضيف، ونجوماً جديداً، وإثالات بالجملة كالعادة، فالحلال السوداني الذي منى مرماه بـ 14 هدفاً في 4 مباريات قررت إدارته إقالة المدرب أحمد عبدالله في جدة، والأمل السعودي المضيف خرج كالعادة من الدور نصف النهائي، وكان قبل أسبوع من البطولة قد خرج من ذات الدور في البطولة التي أقيمت في أبها السعودية.

وحملت الجماهير المدرب الأرجنتيني أنجيل لوبيز المسؤولية، وطالبت بإقالته، وبالفعل بدأ مسؤولو النادي البحث عن بديل، وتشير التوقعات إلى إسناد المهمة إلى المدرب الوطني أمين دابور. لكن أحمد الشعار مدرب الجيش السوري استحق لقب «نجم

المديرين»، فهو في العقد الثالث من العمر تحمل المسؤولية بفرده، ونجح في قيادة فريقه للمباراة النهائية بأداء جيد مقرون بنتائج إيجابية، ويأتي بعده اليوغوسلافي ياشا مدرب الصفاقسي التونسي، الذي خضع منافسه الأرجنتيني لوبيز، بإشراكه نجم الفريق إسكندر السويح أمام الأمل السعودي في الدور نصف النهائي، ليكون ورقته الرابعة، فيصنع هدفاً لهشام بن خالد، وحرز الثاني، وكان السويح بعيداً عن الفريق في المباراتين السابقتين لمباراته مع الأمل وهو ما اعتبره المراقبون مناوراً ذكياً من ياشا خدعت لوبيز، وقدمت البطولة أكثر من نجم لفت الأنظار، بدءاً من خالد قهوجي وطلال المضل في الأمل السعودي، مروراً بفجصل ياجي وسعيد بوطالب «شباب بلوزداد» وهاجر السيد ومحمد البيروني، وأحمد عزام وطارق جيان، ونهاد حاج مصطفى «الجيش السوري» إسكندر السويح وسامي طرابلس وهشام بن خالد وحاتم طرابلس «صفاقسي» جمال أبيعابد «الفصلي الأزني».

وكان المستوى الفني للبطولة جيداً في المجموعة الأولى، متوسطاً في الثانية، ربما لكن فرقها أقل «فندق» لكن مباريات الأمل والصفاقس في نصف النهائي والجيش والصفاقس في النهائي كانت الأقوى والأجمل من بين مباريات البطولة.

وسجل الصفاقسي اسمه كثالث بطل تونسي بعد الترجي 93 والإريقلي 97، وهو البطل الحادي عشر عربياً، إذ سبقه الشرطة العراقية 82، والرشيد العراقي 83 و85 و87، الاتفاق السعودي 83 و86، الهلال السعودي 94 و95، الشباب السعودي 93 و99، الأمل المصري 96، الوداد البيضاوي 89، وداد أمل تلمسان الجزائري 98.

الصفاقسي بطل والجيش «محلّك سر»

ماجد عبدالله بين المهرجان والنسيان

مساندة الجماهير المادية، لأنه يرغب في تنظيم مهرجان يليق به ومكانته، حيث سيمستقدم منتخباً كبيراً «البرازيل أو فرنسا» للعب مع المنتخب السعودي.

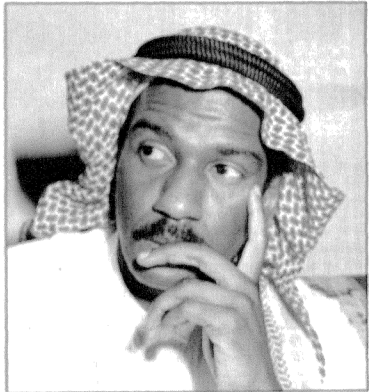
لكن التساؤل الذي طرح نفسه، ولماذا انتقل ماجد السنوات الثلاث بعد الاعتزال ليقع المهرجان، وكانت الإجابة على لسان ماجد تحمل اتهاماً بالتقصير لإدارة نادي النصر السابقة والحالية، لأنها اكتفت بتشكيل اللجان التي أصدرت قرارات لا تعدو أن تكون حبرا على ورق.

وبخل ماجد دائرة خلاف علنية وكبيرة مع مسؤولي نادي النصر من الجلسات الخاصة إلى صفحات الصحف، ولم يعلن شيء عن مسود المهرجان أو تفاصيله ليبقى السؤال مطروحا: هل يقام المهرجان أم يطويه النسيان؟

انقسم الرأي العام والرياضي في السعودية حول قرار ماجد عبدالله (أسطورة الكرة السعودية في القرن العشرين، فتح حساب في أحد البنوك لتلقي دعم الجماهير وتبرعاتها المادية من أجل تنظيم مهرجان اعتزاله، واختلقت الآراء التي نشرتها الصحف بين مؤيد لماجد ومعارض له.

فالمؤيدون يرون أن من حق ماجد طلب مساعدة الجمهور الذي طالما أمتعته بفنه وإخلاصه واهدافه وطلواته والمعارضون يرون أن ماجد أعاد طرح أسهمه في بورصة التجمعية بحثاً عن مزيد من الشهرة التي بدأت أضراسها تنحسر عنه بعد اعتزاله، وأنه ليس في حاجة إلى المال، لأنه كسب من الكرة ما يجعله مليونيراً.

لكن ماجد فاجأ الجميع بإعلانه التبرع «بربع» المهرجان للجسميات الخيرية، وأنه طلب



■ ماجد عبدالله



■ الجيش السوري أصبح وصيفاً دائماً في البطولات العربية

■ الدكتور عليّ الدين هلال وزير الشباب المصري قرر دعم مراكز شباب محافظة مطروح التي تحتاج إلى قطع تأثيثها بمبلغ 180 ألف جنيه سيتم صرفها خلال عامين بداية من شهر أكتوبر المقبل.
هلال كان أول وزير شباب يقرر مطروح عندما ذهب إليها الأسبوع الماضي وأعداه اللواء سمير يوسف محافظ مطروح درع المحافظة تقديراً لهذه الزيارة.

■ فوزى المرزى أبرز المرشحين لتولى مهمة تدريب الهلال السعودي بعد إقالة أحمد عبد الله الأسبوع الماضي المرزى سبق له تدريب الهلال وفاز معه ببطولات محلية.

■ وجيه أحمد مساعد الحكم المصري ومرداد الدمي الحكم التونسي طارا إلى سيدني للمشاركة في إدارة مباريات كرة القدم في الدورة الأولمبية التي ستطلق يوم ١٥ سبتمبر الجاري ووجيه والدعمي يمثلان التحكيم العربى.

■ علق حسام حسن نجم الزمالك والمنتخب المصرى على إصابته الأخيرة في مباراة كوت ديفوار بأن عين الحسود أصابته بعد تألقه مع فريقه الجديد واقتربه من تحصيل رقمى المجرى بوشكاش هدف العالم الذى سجل 80 هدفا دوليا (72 لحسام) وماتيويس مختصر قائمة نادى المائة مباراة دولية برصيد 150 مباراة (146 لحسام).

■ سامي الجابر نجم الهلال والمنتخب السعودى يعيش مرحلة متفرد طرق بعد تعثر إجراءات احترافه فى صفوف نادى الفخراميتين الإنجليزى وأوراق اللاعب تظير ما بين لندن والرياض دون أن تستقر.

■ إسكندر السويح نجح صفاقسى التونسى تلقى عرضا للاحتراف فى صفوف الاتحاد السعودى بعد تألقه فى البطولة العربية السويح احتراف لمدة شهر فى صفوف العين الإماراتى وفاز معه ببطولة الدورى.

الأفارقة والمتوسطيون فى ضيافة تونس

استدل الستار على تنافس 4 دول إفريقية من أجل نيل شرف استضافة كأس الأمم الإفريقية الرابعة والعشرين 2004.

وأختار الأفارقة أن يحلوا ضيوفا على تونس الخضراء للمرة الثالثة بعد عامى 65 و 94 إذ أسفر الاقتراع الذى أجرته اللجنة التنفيذية بالاتحاد الإفريقى وتضم 13 عضوا برئاسة عيسى حياتو عن حصول تونس على تسعة أصوات ثلثها زيمبابوى ثلاثة أصوات وأخيرا ومالوى اللتان تقدمتا بملف واحد وحصلتا على صوت واحد بينما انسحبت توجو وينين قبل التصويت.

وأعلن سليم شيبوب رئيس اللجنة التونسية المشرفة على ملف الاستضافة أن بلاده ستستضيف البطولة فى 4 مدن هى تونس وبنزرت وصفاقس وسوسة.

والمعروف أن تونس ستستضيف دورة الألعاب لدول البحر الأبيض المتوسط فى سبتمبر 2001 .

■ شيبوب



■ حياتو





■ احتفلت أسرة «الأهرام العربي» بفنانها المميز «أحمد حجازي» وعروسه «دينا عبد الباقي» زميلة إحساسه الفني وكنية الفنان الجميلة، تضافرت أحاسيس الفن والحب والجمال وتم تتويج كل هذا في زفة العمر بدار الحرب الإلكترونية بمدينة نصر، التي تحولت إلى دار حب وسلام الكتروني، طار العروسان إلى الغريدة لقضاء شهر العسل، مبروك يا أحمد والف مبروك يا دينا.

شينيون .. أبي فوق الشجرة

■ هل تذكرين شينيون ميرفت أمين في أبي فوق الشجرة؟ إذا كنت لا تذكرينه فإن مصفف الشعر محمود هريدي يذكرك به ويفرضه عليك موضحة بصفته عضو الهيئة العالمية للمصنفين في باريس.

يتخلى شعرك عن رداءه الكلاسيكي ويتم لف الشعر خصلات حول الرأس وترصيعه بالماس، وأحياناً يفك أسر الشعر ويزين قمته بورود متراصة من حبات الماس.

اللون الأسود عاد ليفرض سطوته ولا يمنع سيادة اللون الأسود اختراق الهاي لايت له وخاصة في السهرة التي تحلى.

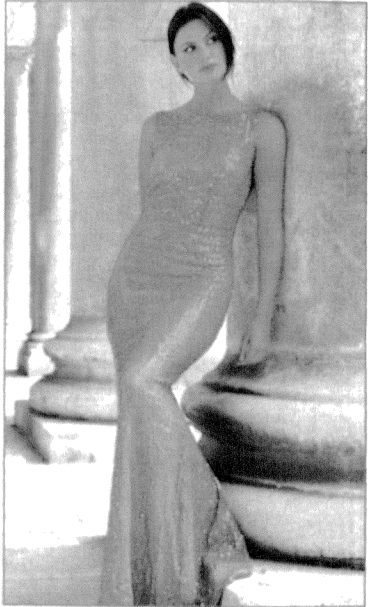
■ ميادة عفيفي



خريف سادة

هكذا قرر فرانكو موسيكنو من خلال مجموعته الخريفية الجديدة، أن يكون حزيناً اسماً على مسمى خالياً من الدندشة المتعلقة في الأكسسوار والفرشاة الألوانية جاء بالفلاحة ثم شطح إلى الفنانة ومنها إلى المرأة الكلاسيكية الأرستقراطية. اسماً موديلاته أنيقة فوق العادة فهو يرى أنها تحوز إعجاب الأميرات! ويعود بالذكرى إلى حب ديانا لموديلاته وشوق كارولين الدائم لها. أقمشة كلها زهور لا مانع مادامت الأرضية سوداء! حملت أزواره ثلوب العذارى بلونها الناري المتوهج، ولم تغب الألوان الساخنة عن الساحة لتهدى من نفسها مع الرمادي المخملي الحالم. بالطو موسيكنو الخريفى بالطو المارش الإنجليزى «بوز» حذائه مثل «بوز بينوكيو».

■ ريهام مازن





■ احتفل الفنان د. رمسيس مريزوق والزميلة الصحفية عواطف صادق، بزفاف ابنتهما أمل رمسيس على د. عاطف زكي مع صاحبة من النجوم جاسوا من كل فج عميق يقدمون التهنئة لزميلهم الفنان والد العروس، قادت فيفي عيده الزفة بمعاونة الراقصة اسمهان، تعاون في تجميل العروس كل من الفنان الكبير يوسف فريسي الذي صمم الدعوة وفنانا التجميل مجدى وشريف ركزا على رأس العروس، أما الفستان والطرحة فمثل القرع مدا «لبيره» وجاما من فرنسا الكوشة كانت قصيدة رومانسية من المهندسة غرام محمود وشهر العسل في الكوت دارور ثم جزر الكناري، وريتا يبارك ومعين الحسود فيها عود.



■ في مهرجان الأغنية جلس السادة المسئولون عن المهرجان في حالة من التركيز وكانهم يلعبون «بويجا» لم يلعب المسئولون البويجا من أجل الصبر ولكن للبحث عن حل مشكلة راقصة التانجو الغارية التي اعترض عليها الوزير وعلم ملايسها، زاد تركيز الزميلة «أمال عبدالسلام» للبحث عن الحل واعطت إحدى أذنيها لأراء محمد نوح المستمرة.



■ في ختام مهرجان السياحة والتسويق الثالث في مصر وافق المهندس محمد فهم ريان على تخصيص طائرة جامبو بويج 747 حمولة 450 راكبا هدية من مصر للطيران للحفل الختامي للمهرجان الذي اقيم في الغرفة أسهمت مصر للطيران في رعاية مهرجان الأغنية الدولي السادس وبطولة الأهرام الدولية للاسكواش.



■ داليا وتادين!
انترا فين يا حبايبي، هكذا يقوم يحيى العلمي ببناء كل من الفنانتين تادين وداليا إبراهيم اللتين يعتبرهما المخرج قبيلتين قادمتين!
المهم أن فاروق الفيشاوي تدمر من تصوير المشاهد الخاصة بالسلسل الذي يلعب فيه أمام القبيلتين أكثر من عشرات المرات! ويطلب بخروج الصحافة من مكان التصوير حتى لا تشهد على الأخطاء، الله معك يا عم فاروق.

■ علسة، موسى محمود



وأنا

المصير الجماعي

عندما يربط المصير ويتشابك، يكون من الصعب الفكك منه. هذا ماحدث بالضبط «توم» الطالب الأمريكي الفذ وأصدقائه الستة من المتفوقين الناجحين من الطائرة التي انفجرت عقب إقلاعها من مطار نيويورك!

همس جبري الذي يعشق مغازلة البنات في أذن صديقه توم قائلاً: سوف أجلس بمفردي وأنت تلمس في المقعد الخلفي حتى تتاح الفرصة لأجل فتاتين للجولس بهائنا.

وأفقه توم يتألف خاضعاً وذهب وحده ليجلس في المؤخرة والانتباه يزيد بعد خمس دقائق، راح توم في غفوة خفيفة رأى فيها مشهد إقلاع الطائرة وبعض التفاصيل الصغيرة مثل استطراف الفتاتين وخروج مائدة مفعد الطائرة من مساراتها! وخناقة صغيرة ركنية بين المضيفين والمضيفات. أفلعت الطائرة. تركزت في أصصاق السماء، ثم انفجرت لتغرق أشلاء الهواء وترفع راية اللينران مستظلة بقايا جثث صارخة آخر صرخة.

استيقظ توم من نومه وجد من حوله كل التفاصيل التي جاءت في الحلم تتكرر هب صارخاً أخذاً في يده صديقه جبري وأربعة اشتبكوا معه وهو يصر على عدم الإقلاع معلناً أن الطائرة سوف تنفجر! وبعد ٥ دقائق من إقلاع الطائرة، تحققت الحلم وانفجرت الطائرة، وفي صالة الإقلاع كانت أجهزة الأمن تحيط بالشباب توم ومعهم عشرة أطباء وخمسة عشر محامياً وفرق مكونة من علامات استقهام عما حدث للولدا!

خرج المحللون يحاولون تفسير هذه الظاهرة الخارقة عندهم توقف العلم وبدأت الخرافات الأمريكية التي تقول إن هناك مصيراً جماعياً يضم مجموعات من الأفراد إذا كتب عليهم الموت ونجا بعضهم فلا بد من أنهم سيهلكونهم في مدة لاحقة ويسرع وقت وهذا ما حدث في الفيلم الذي قتل فيه الطلاب الستة بعد ذلك واحداً واحداً وببطء شديد جداً ليحلّقوا بزملانهم المنفجرين في الطائرة! كنا ست صديقات تشاهد هذا الفيلم «المصير النهائي» في أكبر دار عرض فرنسية في شارع الشانزليزيه.

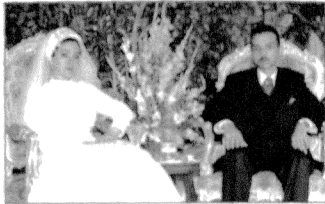
تلف حولي فلم أجد أربعاً منهن بينما كانت الخامسة «ألياً» تستعد للهروب صارخة والكل يضحك في السيسيتا أنا «توم» ورواها جريت لاحقة بها وأنا «جبري» ورواها فكرة الهرب من المصير والرؤيا التي قد تتحقق.

دينايان



■ ■ قام رجل الأعمال عمرو عبده أحمد عمر رئيس مجلس إدارة شركة الإنبال للإنشاءات والاستثمار العقاري بخطبة الأنة سندس كريمة رجل الأعمال أحمد الشباسبى، الخطبة كان جوها عائلياً مادناً اقتصرت على الأهل والأصدقاء، ألف مبروك.

■ ■ في دار الإشارة بدأت الإشارة بزفاف الأنة علياء، كريمة اللواء أركان حرب جمال منيعمر على د. عمرو أبوالعز نجل السيد أبوالعز وكيل مديرية ضرائف كفر الشيخ ألف مبروك.



■ ■ الزميل نبيل عطا الصحنى بأخبار اليوم أطل على صفحات الكوكبيل في حالة واحدة فقط وهي خطبته للأنة دينا عزام المحامية، فأهلاً ومبروك.

■ ■ في حالة من الانسجام الصفيقي تم عقد قران إيمان كريمة المهندس محمدى حلمى عطا بالأفلام على أشرف حسنى بكر، ألف مبروك.





■ فرح ديبا

من العودة إلى العرش بأنه أكثر اتساعا من كل يقين القوة الخادع الذي تمتع به زوجها الشاه المخلوع، لا بسن لكل أيضا لا مبرر لكل هذا. لم أصفق يوما لطاغية، لهذا أنا لا أصفق لمن جاءوا بعد الشاه.

غادة نزيل
شاعرة وصحفية مصرية

المحرر:

الزميلة غادة نزيل، اعتقد أن الحوار الجاد لا يستدعى مجاملة المحاور لن يحاوره، وإلا أصبح موضوعا باهنا، ونحن نعتقد أن المحاور في أحيان كثيرة يجب أن يأخذ دور الخصم، خاصة إذا كان من يحاوره شخصية مثيرة للجدل، وتنتمي إلى عصر كان أكثر جدلا وهو عصر الشاه الذي تتفقين أنت في عدم ديمقراطيته، ونعتقد أيضا أن ما قاله الزميل خالد صلاح عن صعوبة عودتها إلى الحكم يقترب من الصواب. وتكاد تكون حقيقة يعرفها كل الإيرانيين، رغم اتساع جبهة المعارضة ضد المتشددين. وأخيرا نعتقد أنه في إعلان انحيازه من البداية أعطى للحوار زخما لأنه أصبح بين طرفين متناقضين تماما، وهذا الإعلان يحسب لحريتنا أكثر مما يحسب عليه، وفي كل الأحوال نشكرك على وجهة نظرك فهي أيضا جديرة بالاحترام.

رغم أن عنوان الحوار الذي أجراه الزميل خالد صلاح في العدد 19 أغسطس 2000 - من مجلة «الأفهام العربي» مع الإمبراطورة الإيرانية السابقة فرح ديبا، «قادة عصر الشاه يقودون التاكسي في أوروبا»، إلا أن إدارته للحوار في مواجهة إدارة فرح ديبا إيجاباتها جاءت في تقديري شديدة التعصب والتحامل من ناحيتي إلى حد أنني أحسست كقارئة وخريجة علوم سياسية، عاصرت ثورة الخميني على حكم الشاهنشاه من بلد قريب وقت قيام ثورة إيران، وهو الكويت - أقول أحسست بأن الإمبراطورة هي التي خرجت منتصرة لمنطقها بعرضها المعلوماتي والإحصائي، الذي لم يخل من تقييد ورأي من طردت شخصيا أم اضطرت إلى الهرب من بلدها دون شك، لكنها بلا جدال كانت الطرف الأكثر موضوعية فيما ظهر لي كبادرة لم يشفع فيها لزميل المهنة تقديمه في مستهل الحوار لحقيقتها انحيازاته السياسية الصريحة لنظام «الملاي» أو ولاية الفقيه في الجمهورية الثيوقراطية الإسلامية، وهو يؤكد طوال الحوار الذي تنوعت أسئلته ظاهريا وهي في حقيقتها سؤال واحد تفوح منه رائحة الحكم المسبق والموقف المسبق وتصاعدت حدته تدريجيا، فكانت تلغ من التراسق أحيانا، يؤكد كما قلت على تطور المسيرة الديمقراطية في التجربة الإيرانية التي لم تنطرق السيدة فرح إلى اختبار رسوخ وإيمان القائمين على تدشينها ورياستها في إيران الحالية كان تذكر له مثلا كيف ستكون الديمقراطية لو امرأة خرجت إلى الشارع دون حجاب حتى لو تشابه الحجاب المفروض بسلطة

ديمقراطية العالم!

الحاكمين مع الشائور القومي الأسود، واكتشف بأن أكدت على سخط الناس وتدهور الأحوال الاقتصادية والحريات مستشبهة بما حدث للبلاد في مظاهرهم الأخيرة، بأن الديمقراطية المزعومة التي تصمد هناك أمام من يخرج في مظاهرة أو يكتب مقالا بطلب بتنحية رجال الدين عن السلطة ناهيك عن فصل الدين عن السياسة.

إن كراهيتنا للطغيان تعني أن ندين ممارسات «السافاك» والكي جي بي» ندين حملات التطهير في عهد ستالين وإعدامات الجملة في محاكمات القرى في الصين الشعبية عقب انتصار ثورة ماو تماما، كما أقشعر وأرفض مشاهد محاكمات الإعدام في التليفزيون الإيراني وقت انتصار ثورة الكاسيت الخمينية ويده برك الدم لكل أعضاء جماعة مجاهدي خلق، حيث كنت أرى المحاكمات المصورة التي يذيعها تليفزيون إيران - هي القرآن فقط - طوال اليوم من تليفزيون الكويت القريب، ويكون الحكم معروفا سلفا وعند النطق به في نهاية المحاكمة الاستثنائية بسرعة، يجهر المحكوم عليهم - ربما تحت إرهاب التعذيب أو ماذا لا أدرى - بالتلهيل والتكبير «للعادة» التي يصوغونها بـ «الإسلامية».

أشكر لزميل الحوار الذي أكد على استمرار عقلية «أنا الحق» التي في صورتها القسري تجعل دم كل ما هو باطل - أي مختلف - حلالا، أما الاقتتاحتية ذاتها ففيها من شوائب السخرية غير الزينة ما فيها، عندما يكتب «لا أن غريزتها الملكية ترفض الاستسلام لسن اليأس ومازلت رغبتيها تتحرك نحو التاج المرصع بمئات الأحجار الكريمة النادرة»، شامتا بقوة في سقوط، زمن الحكم الشاهنشاهي، وضاعطا على مرارة سيدة كانت أصلا من عامة الشعب قبل زواجها، وأصفا بازرءا بقينها



الكبير.. كبير

مساحة حرة

تنتشر الأرض عبقها في السماء لتتكن الطيور
ممسخة لعمل آخر؛ تتلطف من هذه الأربوع
الطبية إلى ربوع أخرى.
إلى كل أب غاب في دوامة العوالم الأخرى.
إلى كل ولد بعيد عن أمه
إلى كل رضيع لم يعرف ميلاده أرضه
الحبيبة.. أرضه التي تحضن أمه ومن
هم من به وعرفه.

تنتطق الطيور لتعلن أنها لن تعود إلا وقد وبعت
هذه الرسالة الطاهرة العفيفة إلى كل الذين
انغمست أجسادهم في أجواء لا تحمّل
رائحتهم.

إلى كل الذين قادتهم محطات الحياة بعيدا عن
جهم الأول، بعيدا عن جمهوري الميلاد، تنطلق
الطيور لتحمل العبق المصفي، نفثا من الحب
الخالد من الوطن الخالد، لتحمل إلى المغتربين
هذا التسليم العليل، فيستشف كل المساكين،
تفتنض ظروهم، وتذوب أحزانهم من هذا العبق
ليرصع بالحب المقدس، لتملؤهم سعادة، هذا
السلام الرزقي من الأرض الزكية.
فكل ذكرى لوطن يشوق ولهفة في كل صباح..
هو الوطن يذكرك..

رغم المسافات التي لا تقدرها الأميال.. وإنما
الاشتياق..
كل ذكرى جميلة لمسارات المدينة والشمس
غاية هي رسالة حب وحنين..
لم تنتشر الأرض الطبية لأطفالها المغتربين..
لم تنتهم.. ولم تركهم في زوايا أرشيقيها..
وإن نشتا، منهم..

وإن تكيهم.. لأنها تلقى في أطفالها نقّة لا حدود
لها..
لأنها معهم قبل أن ترى أجسادهم نجاتها
الطبية..
فسلام من الوطن إلى كل حبيب اشتاق
لحبيبه..
إلى كل ريشة تذكر قسماته الخالدة..
إلى كل طيب تعصره الذكرى..
فلا عزاء بعد اليوم.. الأمل الذي تشبثنا به
طويلا.. سيوصلنا حتما قريبا إلى شاطئ
النجاح..

من مرافق الذائرة
ميلود حميدة

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة، شارع الجلاء، مؤسسة
الأحرار
فاكس: 5797867

نتيجة لكثرة موظفي الدرجة الأولى الذين يحق لهم الترقية لدرجة مدير عام ونتيجة لعدم وجود درجات مدير
شاغرة ليتم ترقيتهم عليها، صدر قانون الإصلاح الوظيفي من وزارة التنمية الإدارية الذي نص على إنشاء درجة
جديدة تساوي درجة مدير عام وتوازيها، يرقى عليها موظفو الدرجات الأولى، ولأنه أن هذا شيء جيد جداً،
واتجاه جميل لأننا بذلك نحرك مياه الترقيات الراكدة منذ زمن بسبب قلة الدرجات وكثرة الموظفين، لكن إلى
ملاحظة - أراها مهمة - وهي خاصة بالاسم الذي أطلق على الدرجة الجديدة وعلى من يتولاها، وهو اسم «كبير»،
وإننا أود أن أ طرح بعض التساؤلات على صاحب فكرة اختيار اسم كبير أو الكبير.
هل تذكر سيادتكم أن اسم أو لفظ «الكبير» هذا سيجعل موظفي الدرجة الأولى والثانية والثالثة يشعرون
«نفسياً» أنهم ثلاثة أرباع ونص نص وصغير. وما الموقف إذا ارتكب هذا الكبير أية مخالفات إدارية أو مالية؟ هل
سيقال محاكمة كبير أو إدانة كبير أو الحكم بالسجن على كبير؟ وماذا لو تم إنشاء درجات موازية لدرجة وكيل
وزارة ودرجة الوزير؟ هل سيقطع عليهم اسم «الكبير»، والكبارة؟ أم الكبير قوى والكبير قوى؟
اعتقد أنه من الأفضل والاسلم اختيار اسم أو صفة أو لقب آخر يكون مناسباً لطبيعة الوظيفة نفسها بدلا
من الأسماء التي قد تؤخذ على عموميتها وقد تكون مثار للسخرية من حاملها.

محمد عبدالمقصود الموجي
قانوني بكلية تربية المنصورة

نعم نجم المحافظين ولكن..

محافظ الإسكندرية عبدالسلام المحجوب هو نجم المحافظين، حتى إن نجاحه أحرز محافظي مصر
كلهم، حتى أطلق عليه أهل الثغر «عبدالسلام المحجوب»، ومنذ سنوات قليلة كان محافظ الإسكندرية
عبدلنعم عمارة هو نجم المحافظين - وبالنسبة إلى عبدالنعم عمارة الآن ولماذا لا نستفيد من موهبه
القابلية - بيد أن اللواء المحجوب نال شهرة أوسع، ربما لأن الإسكندرية هي محافظة مصر الثانية، وهي
الصف «الشعبي» لأغلب المصريين، وربما لأن مشكلات الإسكندرية مشكلات مزمنة ومعقدة، وتعاقب
على كرسى المحافظ بها محافظون ناجحون بالفعل، لكنهم لم ينجحوا في حل تلك المشكلات المزمنة
والمعقدة.

وبالرغم من هذا النجاح على البلى، إلا أنه توقف عند حدود الشاطئ
العريق، ففي كل يوم نتألمنا صفحات صحف الحوادث بأعداد كبيرة ومفرزة عن
الغرفى في سواطي. الإسكندرية، ومثل تلك الأعداد الضخمة دليل على
وجود قصور شديد في جهود الإنقاذ واستمرار وقوع تلك الحوادث دليل
على عدم تدارك الأخطاء، وعلى استمرار هذا القصور الشديد، وأنكر
أنني قمت منذ عدة سنوات بإجراء تحقيق صحفي عن هذا الأمر،
وخلصت من التحقيق بأن «المنقذ» لا يتلقى - تقريبا - أي نوع من التدريب
أو الإعداد بالرغم من أن عمله في غاية الخطورة والأهمية لا عمل يتعلق
بأرواح المصطفين، ولقت وقتها إنهم مثل «التورمجي» الذي يمسك
المشرط ويقوم بإجراء عملية جراحية على الرغم من أنه لا يعرف أصلا
كيف يمسك المشرط، وأغلب هؤلاء المنقذين يعتقد أن مهمته هي أن يمسك
الصفارة ويصفر بها إذا شاهد أحدهم في مأزق، وربما يكون عنده حق
في هذا، فلا هو يعرف كيف ينقذ المشرط على الغرق، ولا هو مزود بأى
من أدوات الإنقاذ. إننا نتمنى أن يكمل السيد المحافظ المحجوب الصورة
الجميلة للشاطئ الجميل، وأن يكون هناك إعداد جيد للمنقذين، وأن
يزود الشاطئ بالعديد من الزوارق السريعة، وربما بطائرة هليكوبتر يتم
استدعاؤها من طريق لاسلكي بحمله المنقذ.



■ محمد عبد السلام محجوب

إننا نتمنى أن يكون وقوع حادث على شط الإسكندرية أمرا نادرا بعد أن أصبح الآن شيئا عاديا.

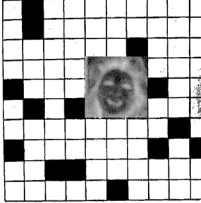
والله فوزي

email: arabi@ahram.org.eg

الواحة

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسى

أفقى

1. مغامر وكاتب وجاسوس وزير شفاء إيطاليا
2. من الآثار الفرعونية
3. قصص - سمات طموه
4. جمال - من الأشياء
5. متشابهاً - نقيض الم
6. لشاهد
7. فتاة مضرة صاحبة الصورة (معكوسة)
8. مطرب عربى (كاتب.....)
9. نال مصري - قف
10. عاصمة أسبانية (معكوسة) - دولة عربية (معكوسة)

1. عاصمة فنزويلا. للقاء (معكوسة)
2. أول من امر بجمع القرآن الكريم
3. لقب عالم عربى - متشابهاً. للتعريف
4. متشابهاً. عابد
5. عملة أوروبية (معكوسة). ضجر وسام
6. لعب (معكوسة). تشهل (معكوسة)
7. حواجن - نهر بسويسرا (معكوسة)
8. ميثاء عربى
9. تجدنا فى الهلال - من اللوك ناعاهم الرسول
10. ضرورى (معكوسة). معبود مصرى قديم (معكوسة). أحد الوالدين (معكوسة)

سؤال وجواب

1. مناحم بيجن
2. بلجيكيا
3. سويسرا

كلمات متقاطعة



س1 عتسا آزاد إنشاء مستشفى فى بغداد القديمة استطع الطبيب العربى اركان البلدة ووضع فى كل ركن منها قطعة من اللحم اللينة وفى المكان الذى بقيت فيه قطعة اللحم اكبر مدة دون أن تفسد أقام فيها مستشفىاه فمن هذا الطبيب

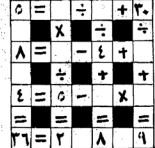
أ. جابر بن حيان
ب. أبو بكر الرازي
ج. ابن سينا
د. تينيز بجيرة تيتيككاكا والى تقع فى قارة أمريكا الجنوبية بيئة فريدة هي
أ. ترتفع فوق مستوى سطح البحر بحوالى 12500 قدم
ب. تحتوى على مياه شديدة الحرارة على مدار العام
ج. تحتوى على مجموعة هائلة من الأسماك الملونة
س3 من مؤلف قصصية (أعطني لنأى) التى غنتها السيدة فيروز؟
أ. أحمد شوقي
ب. عزيز أباظة
ج. جبران خليل جبران

سؤال وجواب

■ إعدامات يوسف الغرابلى

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

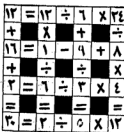


حلول العدد السابق

سؤال وجواب

في 14 سبتمبر سنة 1812 استولى نابليون بونابرت على موسكو، ولكن سرعان ما اضطر إلى الانسحاب بعد اندلاع ذلك الحريق الشهير الذى تسبب فى كارثة لجيشه العظيم. فى 15 سبتمبر 1923 توفى الشيخ سيد درويش رائد النهضة الموسيقية الحديثة بالسكة القلبية عن عمر 31 سنة وأربعة أشهر. فى 16 سبتمبر سنة 1931 نفذ حكم الإعدام فى البطل القومى المجاهد الليبى الذى عرف بشيخ الشهداء (عمر المختار). فى 17 سبتمبر سنة 1933 تم فى العراق توزيع الملك غازى الأول، ابن الملك الراحل فيصل الأول. فى 19 سبتمبر سنة 1932 أصدر الملك عبدالعزيز آل سعود مرسوماً أطلق فيه على مملكته اسم «المملكة العربية السعودية» وقد أصبح هذا اليوم عيداً وطنياً تحتفل فيه المملكة كل سنة احتفالاً رسمياً. فى 20 سبتمبر سنة 1970 هبطت المركبة السوفياتية (لونا - 16) على سطح القمر وذلك لأخذ عينات من تربة القمر. فى 21 سبتمبر سنة 1979 عادت إفريقيا الوسطى جمهورية بعد أن عاشت ثمانية عشر شهراً إمبراطورية يحكمها الإمبراطور بوكاسا الأول.

أرقام متقاطعة



هيئة التحرير

■ **المرأة: فيضان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل السجيني**

■ **عمرو الشيشين**

■ **فالة عميرة**

■ **جمال الكشش**

جميع الحقوق محفوظة - 2000

- **جدة - محمد السعدني** ت 6436221
- **مراكش - حسين فتح الله** ت 3609887
- **الجزائر - نصر القصاص** ت 604888
- **غزة - محمد أمين** ت 2841355
- **دمشق - محمود عبدالوهاب** ت 6132562
- **الدرعية - العزيز الطيب** ت 364580
- **بيروت - احمد الأسعد** ت 647225
- **المنامة - سامي كمال** ت 9633811
- **منعنا - إبراهيم العشماوي** ت 288096
- **أبو ظبي - سمير الجندى** ت 6747479
- **مسقط - صلاح جابر** ت 591929
- **لندن - عصام القورش** ت 3881155
- **أنقرة - سيد عبد المجيد** ت 4664008
- **الكويت - محمود حريبي** ت 5734039
- **باريس - شريف الشواشي** ت 5727700
- **مسكو - عبد الملك خليل** ت 2434014
- **جرمانسبرج - يحيى غانم** ت 4477425
- **فيينا - مصطفى عبدالله** ت 692965
- **طركيو - محمد إبراهيم الدسوقي** ت 34063944

جميع الحقوق محفوظة - 2000

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

جميع الحقوق محفوظة - 2000

الطبعة: 5796132 - جدة - الابدانية - حارة مصر
الطيران - طريق المدينة - ت 630473-6436621

يبدو الرجل «العذراء» جذاباً جداً في: ملامحه، أسلوب حديثه، نبرة صوته، نظرات عينيه، هو شخص مغلف بجاذبية خاصة جداً، تجعل كل فتاة من حوله تلم بأن يصبح هذا الرجل الساحر من نصيبها.

هو بالفعل حلم كل فتاة، لكن أي نوع من الفتيات: الرومانسية، العاطفية، المنفعة، المنطقية، التحررية... لا.. تلك صفات متناقضة كل التناقض مع مواصفات فتاة أحلام الرجل «العذراء» لذلك يظل هذا الرجل وحيداً، أعزب، بلا ارتباط سنوات طويلة، باحثاً عن نموذج خاص جداً من السيدات.

لا يقضي تلك السنوات في الدخول في علاقات عاطفية عابرة بحجة البحث عن تلك الفتاة، إنه يقضيها في العمل، القراءة، البحث، الدراسة، أهم شيء بالنسبة له بناء نفسه، مستقبله، عقله. يدرس ويخطط ويحدد ثم يتفقد ليكون مستعداً، وعندما يصل إلى نقطة الرضا والافتتاح بأنه وقف على أرض صلبة في حياته، يبدأ رحلة بحث ورأسة أخرى، وهي البحث عن شريكة الحياة، ما مواصفاتها؟ أولاً لابد أن تكون متحفظة والخجل سمة أساسية في شخصيتها، لن يلتفت أبداً إلى فتاة جريئة صوته عال أو مندفع في التعبير عن نفسها أو أفكارها، خاصة مشاعرها، لذلك إذا لمحت اهتماماً من جانبها لا تتجاوبى معه بسرعة، اتركه فترة لتتأكد من أنه يحارك لك في تلك الفترة سوف تكون في موضع اختبار ومراقبة من جانبها.

لا تتركى علاقتك به بدون إطار مقبول، لأنه هو أول من ينتقد ذلك، لهذا لابد أن توجهي له السؤال بتلك الطريقة المباشرة: ماذا تحاول توطيد علاقتك بي، ما مقصدي؟ عندها سوف يسعد ويعجب بك مولود «العذراء» لأنه سوف يتأكد من أنك الطراز المتحفظ الذي يبحث عنه، وسوف يعرض عليك الزواج على الفور.

لا تترددي أو تطلي ملة للتفكير، فلن تجدي زوجاً مثالياً في العالم مثل هذا الرجل المستقيم.

لا يصح إلا الصحيح

هذا هو شعار الرجل «العذراء» في كل تفاصيل حياته معه، فليبه إحصاء عال جداً بالواجب والمسئولية، لأنه عملي، والاستقامة والجدية صفات مطبوعة في شخصيته، يجد أن أقصر وأسهل الطرق للنجاح هو الفعل السليم الشرعي، لذلك لن تجدي ينظر إلى فتاة جميلة، لن يصطب عليك حياتك بالغيرة والملاحقة، لن يمل عليك شروطاً ومحددات بالنسبة للملابس وتصرفاته، وكيفية إدارة شئون المنزل، سوف يعطيك قدر كافي من الحرية والثقة يجعلك تمارسين حياتك بمنتهى البساطة، وإذا أنت قدرتي هذا الالتزام والاعتدال من جانبها، فسوف يوفر لك حياة رغبة لن تعرفي للمشاكل المادية، لن ينسى عيد ميلادك ولا تاريخ ميلاد والدته، وبالطبع لن ينسى عيد زواجكما.

الصفة الرابعة

لأنه ينتمي إلى برج ثرابي، فلهذه قدرات عقلية متميزة في التحليل والنقد ومعرفة طبائع البشر وكيفية التعامل معهم، لهذا سوف ينجح في فهم شخصيتك، يفتح لك أسراراً، ولن يدافع في إظهار مشاعره، سوف يكون متحفظاً، متجدد الشاعر في أجمل كلماته، فليكن أن تنفهم طبيعته، فهو غير مهتم بالمشاعر الجارية التي تنضب بعد حين، بل هو مهتم بفتح قلبه لك، فمع حق لأن له نظرة ثابتة إلى الأمور، يفضل الاعتدال مع الاستمرارية، فهو يختار أن يخبك باعتدال، ليحبك مدى الحياة، تلك هي نظريته في الحب، فتقبلها لأنك لن تحققي هذه المعادلة مع شخص آخر، ثقي فيه كل الثقة، فهو يعرف ما يفعل وينجح دائماً.

لا تتدلى عليه بأن تهمل المنزل تهمليه هو شخصياً، فهو لا يقلل أن نعم الفوضى بيته، أو يحتاج أحد أطفاله شيئاً ولا تجيبينه.

فهو منظم لا يقلل العشوائية لا في التصرفات ولا في الأفكار، فترتي أمورك وأفكارك جيداً، لا تترددي على إدارة شئون بيتك بذكاء واقتدار.

تقدمه - حسناء البوادي

القاتحون!

مجد

السكاكين والدبابات، تؤخذ من آداء الأسماء
وسيرات الأطفال ومشاط الأطباء.

الفتح والفتوح فلسفة مخصصة للرجال المرضى،
الذين تطابقت لديهم الاعتداءات على الأوطان والنساء
والأراضي، وتكرست في نفوسهم عقلية السيف،
وتفجير الدماء، وتكوين حطائر الأسلاب والغنائم.

وتشكلت ثقافة الفتح حتى في الميادين التي
لا يؤسس الاعتداء والعنف جودها وعالمها، فالقصيدة
والاختراع والوجد الصوفي ورسم اللوحة صارت
فتحاً، فكان الإنسان صار بعيد الجريمة، ويعتبرها
مدار تاريخه وعالمه وإنتاجه.

لقد كانت الثقافة في خدمة القاتحين دائماً،
فهؤلاء الذين امتلكوا القوة والمال وصياغة البشر
والتاريخ، استطاعوا استعباد الشعراء والقصاصين
والرسامين، وجعلوا كلماتهم ورسومهم في خدمة
سيوفهم وأحذيتهم العسكرية.

كان الشاعر والصوفي يعرض عن عبوديته، وذلّه،
يخلق ملكة الفتوحات الوهمية، ويصنع معارج في
الفضاء، والخيال، لحرية فردانية غير حقيقية.

وبدلاً من أن يجابه رؤى الفتوحات

والسلب المادى والروحي، ويعارض

الحروب واستعباد الأمم والشعوب

والطبقات، وكفى من أجل الفتات

المتناثر، وما يتساقط من جبال الدم

والفضة.

أو انتزى وحيداً صانعاً من شبكات فتوحاته
اللغوية أدباً متخصصاً غير مفتوح على شرايين
المجتمع النازفة.

الإنسانية المعاصرة تجاه مهمة إعادة الاعتبار
للملايين التي داسها وغيبها القاتحون، والمبحث عن
خرائط جراحهم وبآثرهم، وكيف صنعوا أحجار طرق
التاريخ، مثلما هي تجاهية بنزع الأريدي العسكرية
القاتحة، ومداهمات الاحتلال والفرز الجاعى
والفردى، الخارجى والداخلى، الوطنى والعالمى، لكى
يبقى الإنسان في منزله مطمئناً من الاقتلاع.

التاريخ الرسمى المكتوب القاتحين
والفتوح والفتوحات، ولم يبق من الأشياء
«المنيرة» في هذه الأسفار الماضية سوى أسماء هؤلاء
القتلة واللصوص الذين نهبوا المدن والبلدان وحازوا
النساء والظلمان والعبيد، وضعدوا لهم التماثيل
والأصنام والشارات والأعلام والنصب والكتب
ليشيروا إلى مآثرهم الخالدة، وأمجادهم الرفيعة
الباقية على مدى الزمن.

طرق مرسومة بالدم والعظام، وجراح مرشوشة
بالخ والمخ، وبعين مفقودة، وبأسل تسقط، وصبية
ينتزعن من أسرتهن وحفرتهن وعصافيرهن، ليحشروا
في طوابير العبودية والموت والعمل، وصبايا يؤخذن
من ليالى أعراسهن، ومن ربيع أيامهن، ليحشرن في
القصور ويقدمن الفناء والمياه واللصوم في ليالى
الغجور!

حشود لا أول لها ولا آخر، بلا أسماء، بلا وجوه
بلا حياة، طليارات من الرجال والنساء، فقدوا
أعمارهم وأيامهم وأحلامهم، تحولوا إلى غبار بشرى،
وحطب في التنوير التاريخى، الدنسوى، من أجل
القاتحين، وغزواتهم التي لا تتوقف لتبادل الذهب
والفضة والمتعة.

طوابير من الرجال والجنرالات والقادة

والمجائنين المشوهين، الذين دغدغوا

وهم في أقطابهم بمجد الدم، وعظمة

الصولجان، وأفتراس الشعوب، كانت

القصص التي تروى لهم عن الصقور

والنسور، فحملوا السيوف والبنادق

ليجهزوا على أعشاش الطيور

والحمام، ويجرقوا المدن والمصانع.

وكما ظهر فاتح تبعه فاتح وانقض عليه رجل
أكثر جنوناً، فانتسعت الأرض المفتوحة، وعظمت
وكثرت الآلام، رجل يفتح بلداً وآخر يدمر قارة وثالث
يعصف بالعالم كله، ولعل الأخير سيمتلك الكثير
والهائل من القاتل ليعود الكوكب الأرضى.

ميزانيات القاتحين في تعاطف مستمر، غابات من



عبد الله خليفة

مصر للطيران



تعلن عن سفر ووصول رحلاتنا من وإلى الإسكندرية

من مطار برج العرب

أحتملًا من شهر أكتوبر

ولحين الإقلاع من التجهيزات بمطار الزهراء

كما تعلن عن رحلاتها المنتظمة حالياً
من الإسكندرية إلى الدول العربية

الإسكندرية / بورسعيد
الأربعاء

الإسكندرية / الرياض
الخميس

الإسكندرية / جدة
يومياً من السبت

الإسكندرية / دمشق
الجمعة

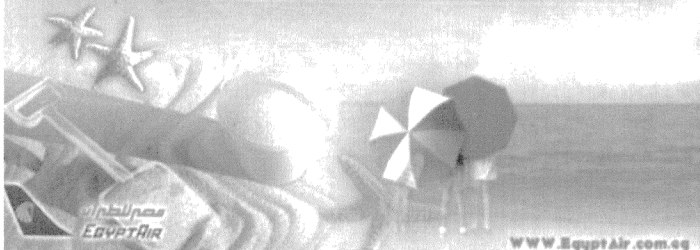
الإسكندرية / الكويت
الجمعة

الإسكندرية / القاهرة
الخميس

الإسكندرية / الكويت
الخميس، السبت

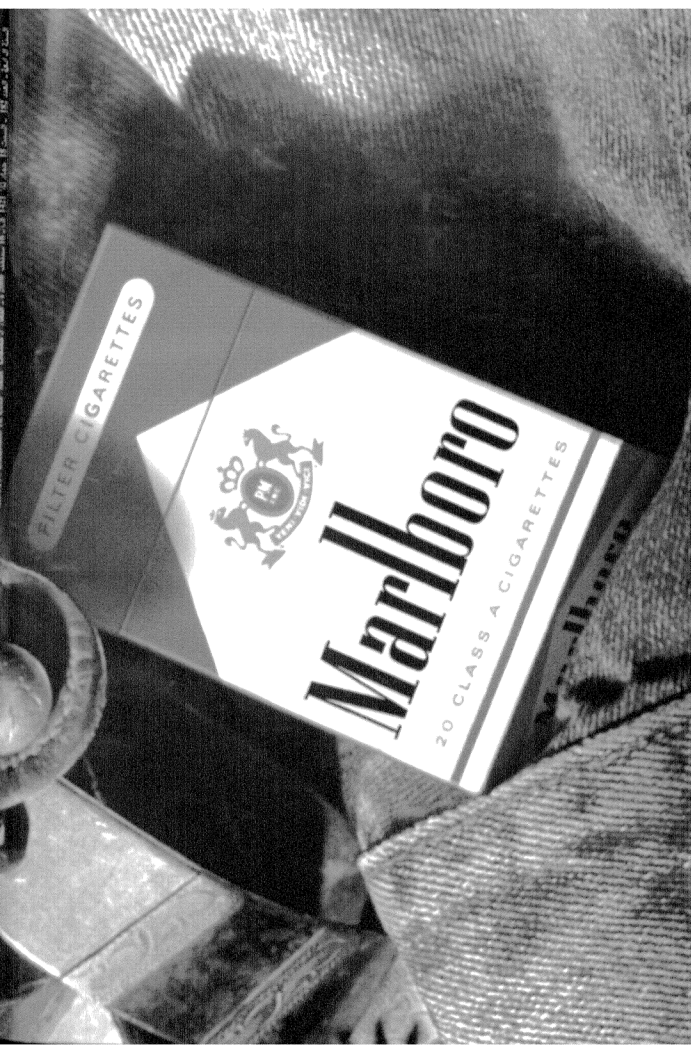
الإسكندرية / الكويت
الأربعاء، الخميس

الإسكندرية / بيروت
الأربعاء



مصر للطيران
EGYPTAIR

www.EgyptAir.com.eg



التدخين ضار جداً بالصحة